ديوان زهير بن أبي سلمى

شرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر)
لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة التوفيق الأدبية



ديوان

زهير بن أبي سلمى

شرح

أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى

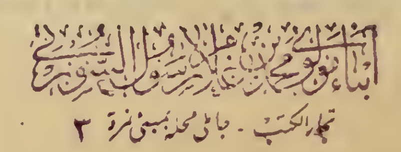
المعروف

بالأعلم الشنتمري

(ويليه طرف من أخبار زهير وجملة من شعره الذي لم يذكر في هذا الشرح)

(جمع وترتيب مصححه السيد محمد بدر الدين ابي فراس النعساني الحلبي)

(تطلب من المكتبة التجارية لصاحبها مصطفى محمد بشارع محمد على بمصر)





بسم الله الرحمن الرحيم

قال زهير بن أبي سُلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحمالة

وكان ورد ابن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم أخو هرم ابن ضمضم في الصلح وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة فأقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما أرادت بنو عبس ان يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلابن أحب اليكم أم أنفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم ربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم الآبل احب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل ناخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح » فذلك حيث يقول زهير

(أمِنْ أُمِّ أوفى دِمْنةٌ لم تَكَلَّمِ بِحَوْمانة (١) الدُّرّاج فالمُتَثَلَّمِ

(ودارٌ لها بالرَّقمتَين كأنها مَراجِعُ (٢) وَشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ

قوله أمن أم أوفى يريد أمن منازل ام اوفى أمن ديار ام اوفى دمنة وهذا الاستفهام توجع منه ولم يكن جاهلا بها كما قال

أمنك برق أبيت الليل أرقبه كأنه في عراض الشام مصباح

---

(١) يروى أيضا بحومان بالدراج كما في اللسان وهامشه وهي رواية أهل المدينة والمتثلم بكسر اللام وفتحها واقتصر في القاموس على ضبطه بفتح اللام (٢) رواية اللسان مراجيع

يريد أمن شقك أمن ناحيتك هذا البرق ، والدمنة آثار الدار وما سود الحى بالرماد والبعر وغير ذلك : وقوله لم تكلم يريد انها سالها عن أهلها توجعا منه وتذكرا فلم تجبه . والحومانة ما غلظ من الارض وانقاد ، والدراج والمتثلم موضعان بالعالية . وانما جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتحرون النزول فيما غلظ من الارض وصلب ليكونوا بمعزل من السيل وليمكنهم حفر النؤي وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك . وقوله ودار لها بالرقمتين أراد وأهادار بالرقمتين . والرقمتان احداهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة وانما صارت فيهما حيث انتجعت . وقوله بالرقمتين أراد بينهما . والوشم نقش بالابرة يحشى نؤورا كان نساء اهل الجاهلية يستعملنه يتزين به فشبه آثار الديار بوشم ترجعه الفتاة وترديده حتى يثبت فى معصمها ، والنواشر عصب الذراع . والمعصم موضع السوار من الذراع

(بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم (١))

(وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد التوهم)

قوله العين جمع أعين وعيناء وهى بقر الوحش سميت بذلك لسعة أعينها . والارآم الظباء الخالصة البياض قوله خلفة اي اذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع آخر . وانما يصف خلو الدار من الانيس وانها اقفرت حتى صار فيها ضروب من الوحش . والاطلاء جمع طلا وهو ولد البقرة و ولد الظبية الصغير . والمجثم المربض . وقوله ينهضن يعني انهن يتمن اولادهن اذا أرضعنهن ثم يرعين فاذا ظنن ان اولادهن قد انفدن ما فى اجوافهن من اللبن صوتن باولادهن فينهضن من مجاثمهن للاصوات ليرضعن . وقوله فلايا عرفت الدار يقول عرفتها بعد جهد و بطء لما كان عهدي بها منذ عشرون سنة مع تغيرها عما عهدتها و يقال التأت عليه الحاجة اذا أبطأت . والحجة السنة

(١) فى رواية اللسان مجثم بفتح الثاء المثلثة

(أثافيَّ سفعاً في معرَّس مرجلٍ ونؤياً كجذم الحوض لم يتثلمِ)

(فلما عرفتُ الدار قلت لربعها ألا اعمْ صباحاً أيها الربعُ واسلمْ)

السفع السود يخالطها حمرة وكذلك لون الاثافي . ومعرس المرجل حيث أقام وهو موضع الاثافي واصل المعرس موضع نزول المسافر في الليل فاستعاره هنا . والنؤي حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء . وجذم الحوض أصله شبه ماداخل الحاجز بالحوض في استدارته . وقوله لم يتثلم يعني النؤى قد ذهب أعلاه ولم يتثلم ما بقي منه . ونصب اثافي سفعا بالتوهم كما قال النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع

وقوله الاعم صباحا دعا للربع وحياه تذكرا لمن كان فيه . وقوله واسلم أي سلمك الله من الدروس والتغير . والربع (١) موضع الدار حيث آبوا في الربيع

(تبصّرْ خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم)

(علونْ بأنماط عتاق وكلّة ورادٍ حواشيها مشاكهةُ الدمِ)

الخليل الصاحب . والظعائن النساء على الابل . والعلياء بلد . وجرثم ماء لبني أسد واراد هل ترى ظعائن بالعلياء . ومعنى تحملن إرتحلن وقوله علون بانماط أي طرحوا على اعلى المتاع انماطا وهي التي تفترش ثم علت الظعائن عليها لما تحملن ، والكلة الستر ، وقوله مشاكهة الدم أي يشبه لونها لون الدم والمشاكهة المشابهة والمشاكلة ، والوراد جمع ورد وهو الاحمر ، وقوله وراد حواشيها اراد انها اخلصت بلون واحد لم تعمل بغير الحمرة

(وفيهن مَلهىً للصديق ومَنظر أنيق لعَين الناظر المتوسمِ)

(بكرن بكوراً واستحرن بسحرة فهنّ لوادي الرس كاليد للفم)

الملهى واللهو واحد مثل المقتل والقتل ، والانيق المعجب ، والمتوسم الناظر المتفرس في نظره

(١) المراد بالربع هنا الدار مطلقا (٢) يروي فهن ووادي الرس كاليد في الفم والمعنى عليه انهن توسطن هذا الوادي فكانهن فيه اليد في الفم

يقال توسمت فيه الخير اذا تفرسته فيه ، واراد بالصديق العاشق ، وقوله كاليد للفم أى يقصدن لهذا الوادى فلا يجرن كالا تجور اليد اذا قصدت للفم ولا تخطئه ، والسحرة السحر الاعلى ، ومعنى استحرن خرجن في السحر ، والرس البئر وهو ههنا موضع بعينه كانه سمى باسم بئر فيه

(جعلنَ القنانَ عن يمين وحزنه   ومَن (١ بالقنان من مُحلٍ ومُحرم)

(ظهرنَ من السُوبان ثم جزعنه   على كل قينى قشيبٍ (٢ مفأم)

القنان جبل لبنى اسد ، والحزن ماغلظ من الارض ، والمحل الذي لا عهد ولا ذمة له ولا جوار ، والمحرم الذي له حرمة وذمة من أن يغار عليه ، والمعنى أن هؤلاء الظعن لما تحملن جعلن عن ايمانهن حزن القنان ومن اقام به من عدو محل من نفسه وصديق محرم ، وقوله ظهرن من السوبان أى خرجن منه ثم عرض لهن مرة اخري لانه ينثنى فجزعنه أي قطعنه ، والسوبان اسم واد بعينه ، وقوله قينى اراد قينا منسوبا الي بلقين وهم حى من اليمن تنسب اليهم الرحال ، والقشيب الجديد ، والمفأم الذي قد وسع وزيد فيه بنيقتان من جانبيه ليتسع يقال فئمدلوك أى زدفيها بنيقة ووسعها

(كأنَّ فتاتَ العهنِ فى كل مَنزل   نزلن به حبُّ الفنا لم يحطَّم)

(فلمَّا وردنَ الماءَ زُرقاً جمامهُ   وضعنَ عصىَّ الحاضر المتخيّم)

الفتات ما انفتت من الشئ ، والعهن الصوف المصبوغ وغير المصبوغ وهو ههنا المصبوغ لانه شبهه بحب الفنا والفنا (٣) شجر له حب احمر فشبهه ما انفتت من العهن الذي علق من الهودج وزين به اذا نزلن فى منزل بحب الفنا ، وقوله لم يحطم اراد انه اذا كسر ظهر له لون غير الحمرة وانما تشتد حمرته مادام صحيحا : وقوله فلما وردن الماء أى أتينه وحللن عليه وانما اراد مياه الحاضر التى كانوا يقيمون عليها فى غير زمن المرتبع . وقوله زرقا جمامه يعنى أنه صاف واذا صفا الماء رأيته أزرق الى الخضرة والجمام جمع جمة وجم

---

(١) ومن يروي بدله وكم وهى الرواية الصحيحة (٢) رواية الصحاح قتيب ومفأم

(٣) هو عنب الثعلب كما في الصحاح

وهو ما اجتمع من الماء وكثر وقوله وضعن عصي الحاضر أي أقمن على هذا الماء وضرب هذا مثلا يقال لكل من اقام ولم يسافر القى عصا السفر والقى عصا السير والحاضر الذين حضروا الماء واقاموا عليه وأراد بقوله زرقا جمامه انه لم يورد قبلهن فيحركه فهو صاف والمتخيم الذي اتخذ خيمة ومثل هذا قول الآخر

(فألقت عصا التسيار عنها وخيمت بأرجاء عذب الماء بيض محافره)

(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم)

(فاقسمت بالبيت الذى طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم)

الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان وقيل خارجة بن سنان وغيظ بن مرة حي من غطفان ثم من ذبيان ومعنى سعيا اي عملا عملا حسنا حين مشيا بالصلح وتحملا الديات، ومعنى تبزل بالدم أي تشقق، يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذى كان بينهم فسعيا بعدما تشقق فاصلحاه، وقوله فاقسمت بالبيت يعني الكعبة: وجرهم أمة قديمة كانوا ارباب البيت قبل قريش

(يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم)

(تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)

قوله من سحيل ومبرم يقول على كل حال من شدة الامر وسهولته، والسحيل الخيط المفرد: والمبرم المفتول ؛ وقوله تداركتما عبسا وذبيان أي تداركتماهما بالصلح بعد ما تفانوا بالحرب، ومنشم زعموا انها امراة عطارة من خزاعة فتحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهير بها المثل أي صار هؤلاء في شدة الامر بمنزلة اولئك، وقيل هي امرأة من خزاعة كانت تبيع عطرا فاذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءموا بها وكانت تسكن مكة ، وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه و كان يسار من اقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوما فظن انها خضعت له فقال لصاحبه قد والله

عشيقتني امرأة مولاي والله لأزورنها الليلة فنهاه صاحبه عن ذلك فلم ينته فمضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فإن للحر أثر طيبا أشمك إياه فقال هاتيه فأتت بوعي فأشمته ثم أنحت على أنفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا والدماء تسيل حتى أتى صاحبه فضرب المثل في الشر بطيب منشم

(وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من الامر نسلم)

(فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم)

السلم والسلم(١) الصلح ، وقوله واسعا اي كاملا ممكينا ، ومعنى قوله نسلم اي نسلم من امر الحرب وقال الاصمعي نسلم اي لا نركب من الامر ما لا يحل ، وقوله خير موطن اي اصبحتما من الحرب على خير منزلة وأعلى رتبة والعقوق قطيعة الرحم اي سعيتما في الصلح بين عبس وذبيان ووصلتما الرحم ولم تعقا ولا أثمتما

(عظيمين في عليا معد وغيرها ومن يستبح كنزا من المجد يعظم)

(فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغانم شتى من إفال المزنم)

عليا معد أشرافها ، ومعنى يستبح يجده مباحا ، والكنز كناية عن الكثرة ، يقول من فعل فعليكما وسعى سعيكما فقد أبيح له المجد واستحل ان يعظم عند الناس ، ويروى يعظم أي يجيء بأمر عظيم : وقوله من افال المزنم الافال الفصلان واحدها افيل وافيلة للانثى ، والمزنم فحل معروف نسب اليه ، والتزنيم سمة وسم بها البعير وهو ان يشق طرف اذنه ويفتل فيتعلق منه كالزنمة : والتلاد المال القديم الموروث ، وانما خص الافال لانهم كانوا يغرمون في الدية صغار الابل

(تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم)

(ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم)

---

(١) بفتح السين في الاولى وكسرها في الثانية

قوله تعفى الكلوم اي تمحى الجراحات بالمئين من الابل وانما يعني ان الدماء تسقط بالديات، وقوله ينجمها أي تجعل نجوما على غارمها ولم يجرم فيها اي لم يات بجرم من قتل تجب عليه الدية فيه ولكنه تحملها كرما وصلة للرحم، وقوله ينجمها قوم لقوم يعني أن هذين الساعيين حملا دماء من قتل يغرم فيها قوم من رهطهما على أنهم لم يصبوا ملء محجم من دم أي أعطوا فيها ولم يقتلوا

(فمَن مُبلغ الاحلاف عني رسالةً ... وذُبيانَ هل أقسمتم كلَّ مُقسم)

(فلا تكتُمُنَّ الله ما في نفوسكم ... ليَخفى ومهما يكتَم الله يعلم)

الاحلاف اسد وغطفان وطيء. ومعنى قوله هل اقسمتم كل مقسم اى حلفتم كل الحلف لتفعلن مالا ينبغي : وقوله فلا تكتمن الله اى لا تضمروا خلاف ما تظهرون فان الله يعلم السر فلا تكتموه اي في انفسكم الصلح وتقولون لا حاجة بنا اليه

(يؤخرْ فيوضع في كتابٍ فيدَّخر ... ليوم الحساب أو يُعجلْ فينقم)

(وما الحربُ الا ما علمتمْ وذُقتم ... وما هو عنها بالحديث المُرَجَّم)

يقول ان لم تكشفوا ما في نفوسكم و باطنتم به عجل الله لكم العقوبة فانتقم منكم اواخركم الى يوم تحاسبون به فتعاقبون. وقوله وما الحرب الا ما علمتم اي ما علمتم من هذا الحرب وما ذقتم منها اي جربتم. وقوله وما هو عنها هو كناية عن العلم يريد وما علمكم بالحرب. وعن بدل من الباء بالحديث الذي يرمى فيه بالظنون و يشك فيه اى علمكم بها حق لانكم قد جربتموها وذقتموها. والمرجم المظنون.: والمعنى انه يحضهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب

(متى تَبعثوها تبعثوها ذميمةً ... وتضرَ اذا ضرَّيتموها فتضرَم)

(فتعركُكُم عركَ الرحى بثفالها ... وتلقح (١ كِشافا ثم تحمل فتتئم)

---

(١) رواية اللسان «تنتج» بدل تلقح

قوله تبعثوها ذميمة يقول ان لم تقبلوا الصلح وهجتم الحرب لم تحمدوا امرها . وقوله وتضر اذا ضريتموها اي تتعود اذا عودتموها يقول ان بعثتم الحرب ولم تقبلوا الصلح كان ذلك سببا لتكررها عليكم واستئصالها لكم . وقوله فتعرككم يعني الحرب اي تطحنكم وتهلككم. واصل العرك دلك الشيء ومعنى قوله بثفالها أي ولها ثفال (او) ومعها ثفال والمعنى عرك الرحى طاحنة ، والثفال جلدة تكون تحت الرحى اذا اديرت يقع الدقيق عليها ، وقوله وتلقح كشافا اي تدارككم الحرب ولا تغبكم ويقال لقحت الناقة كشافا اذا حمل عليها في اثر نتاجها وهي في دمها . وبعض العرب يجعلها من الابل التي تمكث سنتين لا تحمل ، وقوله فتتئم اي تكون بمنزلة المرأة التي تاتي بتوأمين في بطن ، وانما يفظع بهذا امر الحرب ليقبلوا الصلح ويرجعوا عما هم عليه

(فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم)

(فتغلل لكم مالا تغل لاهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

قوله فتنتج لكم يعني الحرب ، ومعنى قوله غلمان اشام اي غلمان شؤم وشر . واشام ههنا صفة المصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم اشام كما يقال شغل شاغل . وقوله كاحمر عاد اي كلهم في الشؤم كاحمر عاد واراد احمر ثمود فغلط وقال بعضهم لم يغلط لكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والاخلاق ، وراد باحمر ثمود عاقر الناقة . وقوله فتفطم اي يتم امر الحرب لان المرأة اذا ارضعت ثم فطمت فقد تمت . وقوله فتغلل لكم يعني هذه الحرب تغل من الديات بدماء قتلاكم مالا تغل قرى بالعراق القفيز والدرهم . وانما يتهكم بهم ويستهزيء منهم في هذا كله

(لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم)

(وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتجمجم)

قوله جر عليهم اي جنى عليهم وحصين بن ضمضم من بني مرة وكان ابى ان يدخل

معهم في الصلح فلما ارادوا ان يصطلحوا عدا على رجل منهم فقتله . وقوله طوي كشحا اى طوي على امر لم يظهره : والكشح الجنب وقيل الخصر : والمستكنة خطة اكنها فى نفسه ويقال طوي فلان كشحه على كذا وانطوي على كذا اذا لم يظهره . وقوله ولم يتجمجم اى لم يدع التقدم فيما اضمره ولم يتردد فى انفاذه

(وقال سأقضى حاجتى ثم اتقى عدوى بالف من ورائى ملجم)

(فشدولم تفزع بيوت كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم)

قوله ساقضى حاجتي اي سادرك ثارى ثم اتقي عدوي بالف اى اجعلهم بيني وبين عدوى يقال اتقاه بحقه اى جعله بينه وبينه . وقوله بالف اراد بالف فرس وانما يعنى فى الحقيقة اصحاب الخيل فكنى عنهم بالخيل . وحمل ملجما على لفظ الف فذكره ولو كان فى غير الشعر لجاز تانيثه على المعنى ، وقوله فشدا اي حمل على ذلك الرجل من عبس فقتله . ولم تفزع بيوت كثيرة اى لم يعلم اكثر قومه بفعله واراد بالبيوت احياء وقبائل . يقول لو علموا بفعله لفزعوا اي لاغاثوا الرجل ولم يوافقوا حصينا على قتله . وانما اراد بقوله هذا ان لا يفسد واصلحهم بفعله . وقوله حيث القت رحلها اي حيث كان شدة الامر يعنى موضع الحرب . وام قشعم هى الحرب ويقال هى المنية : والمعنى ان حصينا شد على الرجل العبسى فقتله بعد الصلح وحيث حطت رحلها الحرب ووضعت او زارها وسكنت ، ، يقال هو دعاء على حصين اي عدا على الرجل بعد الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى القت رحلها على هذا ثبتت وتمكنت

(لدى أسد شاكى السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم)

(جري ء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم)

قوله شاكى السلاح اي سلاحه شائكة حديدة (فهو ذو شوكة : واراد شائك فقلب الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك كما قال

كلون النؤر وهى ادماء سـارها

يريد سائرها و يكون شاك على وزن فعـل كما قالوا رجـل خاف ورجل مال يريدون خوف ومول فيةـالشاك . واراد بقوله لدي اسـد الجيش وحمـل لفظ البيت على الاسد. والمقذف الكثير اللحم . واللبد جمع لبدة وهي زبدة الاسد وانز برة شعر متراكب بين كتف الاسد اذا أسن . وأراد بالاظفار السلاح يقول سلاحه تام حديد . وأول من كنى بالاظفار عن السلاح اوس بن حجر في قوله

لعمرك بانا والاحاليف هؤلا　　لفى حقبة أظفارها لم تقلم

ثم تبعه زهير والنابغة فى قوله

اتوك غير مقلمى الاظفار

وقوله جريء يعنى الاسد . والجريء ذو الجرأة وهى الشجاعة . وقوله والا يبدُ بالظلم يظلم يقول ان لم يظلم بدأهم بالظلم لعزة نفسه وشدة جرأته

(رَعوْا مارعوا مِن ظِمئِهم ثم أورَدوا　　غماراً تسيلُ بالرماحِ وبالدَّم)

(فقضَّوا منايا بينهم ثم أصـدَروا　　الى كَلاء مسـتو بْلٍ متوخّم)

الظمء ما بين الشربتين والغمار جمـع غمر وهو المـاء الكثير يريد اقاموا فى غـير حرب ثم اوردوا خيلهـم وانفسهم الحرب اي ادخـلوها في الحرب اي كانوا في صـلاح من امورهم ثم صاروا الى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء وضرب الظما مثلا لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغما مثلا لشدة الحرب . وقوله فقضوا منايا بينهم اى انفذوها مـا بعثوا من الحرب ثم اصدروا الي كلاء اى رجعوا الى امر استو بلوه ، وضرب الـكلاء مثلا والمستو بل السيء العاقبة ، والمتوخم الوخيم غير المريء ، اى صار آخر امرهم الى وخامة وفساد

(لَعمْرُكَ ماجرَّت عليهم رماحهم　　دمَ بن نهيك أو قتيـلِ المثلّم)

(ولا شارَكوا فى القوم فى دَم نوفَلٍ　　ولا وهبٍ منهم ولا ابن المحزَّم)

يقول هؤلاء الذين يريدون القتل لم تجر عليهم رماحهم دماءهم وهذا ، كقوله ينجمها قوم لقوم البيث وابن نهيك ونوفل ووهب وابن المحزم كلهم من عبس ، وابن المحزم بالحاء غير معجمة

(فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونهم عُلالةَ ألفٍ بعد ألفٍ مصتّم)

(تُساقُ الي قومٍ لقومٍ غرامةً صحيحات مالٍ طالعاتٍ بمَخرم)

قوله يعقلونهم اي يغرمون دياتهم ، والعلالة الشيء بعد الشيء ، والمصتم التام يقال رجل صتم والف صتم اذا كان تاما ، وقوله تساق الى قوم لقوم اى يدفعها قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء . وقوله صحيحات مال اي لست بعدة ولا مطل يقال مال صحيح اذا لم تدخله علة من عدة ومطل . وقوله طالعات بمخرم اى طلعت الابل عليهم من المخرم وهو الثنية في الجبل والطريق ، والمعنى أنهم يشعروا بالابل حتي طلعت عليهم فجأة يشير الى وفاة الذين ادوها اليهم وتحملوها عن قومهم

(لِحيّ حلالٍ يعصم الناسَ أمرُهم اذا طلعتْ إحدى الليالي بمعظم)

(كرامٍ فلا ذو الوترِ يُدرِكُ وتره لديهم ولا الجاني عليهم بمُسلم)

قوله لحي حلال اي كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت يقول ليسو بحلة واحدة ولكنهم حلال كثيرة . وقوله يعصم الناس امرهم اي يلجؤن اليه و يتمسكون به فيعصمهم مما نابهم ، واصل الحلة الموضع الذى ينزل به فاستعير لجماعة الناس . وقوله احدى الليالي اراد ليلة من الليالى وفى الكلام معنى التفخيم والتعظيم كما يقال اصابته احدي الدواهى اى داهية شديدة ، والمعظم الأمر العظيم ، واراد بالحى الحلال حي الساعيين بالصلح بين عبس وذبيان ، وقوله فلا ذو الوتر يدرك وتره يقول هم اعزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم ، وقوله بمسلم اى اذ جنى عليهم جان منهم شرا الى غيرهم لم يسلموه لعزهم ومنعتهم

(سئمتُ تكاليفَ الحياة ومن يعشْ ثمانينَ حولاً لا أبالك يسأم)

(رأيتُ المنايا خَبْطَ عشْواء مَن تصب ... تُمِته ومَنْ تُخطِئ يعمَّر فيهْرِم)

تكاليف الحياة مشقاتها وما يتكلفه الانسان من الامور الصعبة. يقول سئمت ما نجيء به الحياة من المشقة والعناء، وقوله لا أبالك كانه يلوم نفسه وهي كلمة تستعملها العرب في تضاعيف كلامها عند الجفاء والغلظة وتشديد الامر. وقوله خبط عشواء أي لا تقصد ولا تجيء على بصر وهداية وعشي يعشى اذا اصابه العشاء يريد ان المنايا تخبط في كل ناحية كانها عشواء لا تبصر فمن اصابته في خبطها ذاك هلك ومن أخطأته عاش وهرم. وانما يريد انها لا تترك الشاب لشبابه ولا تقصد الكبير لكبره وانما تأتي باجل معلوم

(وأعلمُ علمَ اليوم والامسِ قبلهُ ... ولكنني عن علم ما في غدٍ عمِ)

(ومن لا يُصانع في أمور كثيرة ... يضرّس بانياب ويوطأ بمنسِمِ)

يقول اعلم ما في يومي لاني مشاهده واعلم ما كان بالامس لاني عهدته واما علم ما في غد فلا يعلمه الا الله لانه من الغيب. وقوله عم أي جاهل يقال عمي الرجل عن كذا اذا غاب عليه وجهله. وقوله ومن لا يصانع يقول من لا يجامل الناس ويداريهم في اكثر الامور اصيب بما يكره وعض بالقبيح من القول. وضرب قوله يضرس ويوطأ مثلا والتضريس مضغ الشيء بالضرس. والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للانسان ويقال هو طرف خف البعير من امثالهم «طيء بظلف وكلى بضرس»

(ومَن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يُستغن عنه ويُذممِ)

(ومَن يجعل المعروف من دون عِرضه ... يفرْه ومن لا يتّق الشتم يُشتَم)

يقول من كان له فضل مال نبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ورأوه اهلا للذم ومستوجبا له. وقوله يفره اي من جعل المعروف بين عرضه و بين الناس سلم عرضه من الذم واصابه وافرا لم ينل منه شيء ومن منع المعروف ولم يتق الشتم شتم وانما يريد بالشتم الهجو والذم

(ومن لا يذُد عن حوضه بسلاحه يهدّم ومن لا يظلمِ الناسَ يظلم)

(ومن هاب أسباب المنيةَ يلقها ولو رام أسباب السّماء بسلّم)

يقول من لا حوضه ولم يذد عنه غشي واستضعف وهذا مثل : وانما يريد من لم يدفع عن قومه انتهكت حرمته واذل . وقوله ومن لا يظلم الناس اى من انقبض عنهم وكف يده عن الامتداد اليهم راوه مهينا ضعيفا فاستطالوا عليه وظلموه وقوله ومن هاب اسباب المنية اى من اتقى الموت لقيه ولورام الصعود الى السماء ليتحصن منه . واسباب السماء ابوابها وكل ما وصل الى شيء فهو سبب له . واسباب المنايا علقها وما يتشبث بالانسان منها

(ومن يعص أطراف الزجاج فانه يُطيع العوالى ركبت كل لهذم)

(ومَن يوف لا يذمم ومن يفض قلبُه الي مُطْمئنّ البر لا يتجمجم)

يقول من عصى الامر الصغير صار الى الامر الكبير . وضرب الزجاج والعوالى مثلا . والعوالى صدور الرماح واعاليها مما يلى السنان . والزجاج فى اسافل الرماح . واللهذم السنان الماضى النافذ . وقيل المعنى انهم كانوا يستقبلون العدو اذا ارادوا الصلح بازجة الرماح فان اجابوهم الى الصلح والا قلبوا اليهم الاسنة وقاتلوهم ونحو هذا قول كثير

رميت باطراف الزجاج فلم يفق عن الجهل حتى حلمته نصالها

ومثل للعرب « الطعن يظأر » اي يعطف على الصلح . وقوله ومن يوف لا يذمم اى من وفى بذمته وما يجب عليه لم يوجد سبيل الى ذمه . وقوله ومن يفض قلبه الى مطمئن البراي من كان في صدره برقد اطمان وسكن ولم يرجف ولم يتجمجم وامضى كل امر على وجهه وليس كمن يريد غدرا فهو يتردد في امره ولا يمضيه والبر الخير والصلاح . ومعنى يفضي يتصل يقال أفضي الشيء الى الشيء اذا اتصل به . وقوله الى مطمئن البراى الي البر المطمئن فى القلب الثابت فيه . والتجمجم ترك التقدم

فى الامر والتردد فيه

(ومَن يغترب يَحسِبْ عدواً صَديقه . ومن لا يكرم نفسهُ لا يكرمِ)

(ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقةٍ ولو خالها تخفى على الناس تعلم)

(ومَن لا يَزل يستحمِلُ الناس نفسه ولا يغنها يوماً من الدّهر يُسأم)

يقول من يصر غريبا يدار العدو حتى كان عنده صديق . وقال معناه من اغترب عن قومه وصار فيمن لا يعرف اشكل عليه العدو والصديق ولم يستبن هذا من هذا . وقوله ومن لا يكرم نفسه اي من لم يقصر نفسه على الامور التي تؤدى الى الكرامة استخف به واهين . وقوله ومهما تكن عند امرىء يقول من كتم خليقته عن الناس وظن انها تخفى عليهم فلا بد ان تظهر عندهم بما يجربون منه : والخليقة الطبيعة وقوله ومن لا يزال يستحمل الناس أى من لا يزال يثقل على الناس ويستحملهم اموره استثقلوه وسئموه ويستحمل رفع لانه فى موضع خبر يزل وليس بشرط ولا جزاء*

(وقال ايضا يمدح سنان بن ابى حارثة المرى)

(صحا القلبُ عن سلمى وقد كادَ لا يسلو واقفرَ من سلمى التّعانيق فالثقْل)

(وقد كنتُ من سلمى سنين ثمانيا على صيرِ امرٍ ما يمرُّ وما يحلو)

يقول أفاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه وقد كان لا يسلو اي لا يفيق لشدة التباسه بحبها به . والتعانيق والثقل موضعان . وقوله على صير امر اي على طرف امر ومنتهاه وما يصير اليه يقال انا من حاجتى على صير اى على طرف منها واشراف من قضائها وقوله ما يمر وما يحلو اي لم يكن الامر الذي بيني وبينها مرا فايأس منه ولا حلوا فارجوه . وهذا مثل وانما يريد انها كانت لا تصرمه فيحمله ذلك على اليأس والسلو ولا تواصله كل المواصلة فيهون عليه امرها ويشفى قلبه منها

(وكنتُ اذا ماجئتُ يوماً لحاجة مَضَتْ واجمّت حاجة الغَدِ ماتحلو)

(وكل محبٍ أحدَثَ النأيُ عنده سلوٌّ فؤاد غير حُبِّك مايسلو)

قوله مضت واجمت اى تلك الحاجة واجمت حاجة الغداى دوحان وقوعها . وقوله ماتحلواى لايخلو الانسان من حاجة ماتراخت مدته . ولم يرد بالغد اليوم الذي بعد يومه خاصة وانما هو كناية عما يستانف من زمانه . وانما يصف انه كلما نال من هذه المراة حاجة تطلع نفسه الى حاجة فيما يستقبل . و يروي احمت بالحاء غير معجمة ومعناها كمعنى اجمت وقيل معناها قدرت. وقوله احدث النأى عنده يقول كل محب اذاناى سلى واست انا كذلك : وقد قال صحا في اول الشعر ثم قال هنا غير حبك مايسلواي ما يسلو فؤادي عنه وفيه قولان قال بعضهم رجع فاكذب نفسه كما قال

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

وقال بعضهم لم يكذب نفسه وانما هو متعلق بقوله وقد كنت من سلمى اي كنت على هذه الحال فسلا كل محب غيري في هذه الثمانية

(تأوّبنى ذِكرُ الاَحبةِ بعدما هَجعتُ ودونى قلةُ الحزْن فالرَّملُ)

(فاقسمتُ جهداً بالمنازل من منى وماسحقتْ فيه المقادمُ والقملْ)

قوله تاوبنى أي اتانى مع الليل والتاويب سير يوم الى الليل . يقول تذكرت احبتي في الليل و بيني و بينهم مسافة و بعد. والقلة اعلى الجبل. والحزن ماغلظ من الارض . وقوله فاقسمت جهدا يقول لما تذكرت الاحبة واشتقت اليهم وحزنت لبعدهم عزمت على السفر والارتحال الى هؤلاء القوم الممدوحين. وقوله بالمنازل من مني المنازل حيث ينزل الناس بمنى ومعنى سحقت حلقت وروي سحفت بالفاء(١) ومعناه حلقت والمقادم جمع. مقدم الراس، واراد بالقمل الشعر الذي فيه القمل. والمعنى وشعر القمل ثم حذف كما قال جل ثناؤه واسال القرية

(١) رواية اللسان (وماسحفت فيه المقاديم والقمل)

(لا رتحلان بالفجر ثم لا ذأبن   الى الليل الا ان يعرّ جنى طفلُ)

(الى معشر لم يورث اللؤم جدهم   أصاغرهم وكل فحلٍ له نجلُ)

قوله الا أن يعرجنى طفل اراد الا ان تلقى ناقتي ولدها فتحسبني وأقيم عليها وقيل المعنى الا أن اقتدح نارا فتحسبني لا وقدها واختبز. و يقال الطفل الليل والطفل غروب الشمس. وقوله لا دأبن من الدؤوب في السير. وقوله لم يورث اللؤم جدهم أي كان جدهم كريما فاورثهم الكرم. وضرب لذلك مثلا بقوله وكل فحل له نجل يقول اذا كان الفحل جوادا كان نسله كذلك واذا كان بخيلا كان ولده بخيلا فولده يشبهه كما انكم تشبهون آباءكم. والنجل الولد والنسل.

(تربص فان تقو المروراة منهم   وداراتها لا تقو منهم اذا نخل)

(فان تقويا منهم فان محجرا   وجزع الحسا منهم اذا قلما يخلو)

قوله تربص اي تلبث ولا تعجل بالذهاب. والمروراة ارض. والدارات جمع دارة ودار والدارة كل جوبة بين جبال. ونخل اسم ارض و يقال هي بستان ابن معمر وهو الذي تعرفه العامة ببستان ابن عامر: ومعنى تقوى تخلو وتقفر: يقول ان اقوت منهم هذه المواضع فان نخلى لا تقوى منهم: وقوله وجزع الحسا الجزع منعطف الوادي و يقال هو جانبه والحسا جمع حسي وهو ماء قد رفع عنه الرمل وقعره ضرورة. و يروى وجزع الحشا وهي قنان سود واحدها حشاة. ومحجر موضع

(بلاد بها نادمتهم وألفتهم   فان تقويا منهم فانهما بسلُ)

(اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم   طوال الرماح لا ضعاف ولا عزلُ)

يقول هذه البلاد التي وصفها نادمتهم فيها والفتهم بها اي صحبتهم. وقوله فان تقويا منهم اخبر عن محجر وجزع الحسا: يقول ان خلتا من هؤلاء القوم فهما حرام على لا اقربهما ولا احل بهما. والبسل الحرام. وقوله اذا فزعوا اى اغاثوا مستصرخا

مستغيثا بهم طاروا اليه اى اسرعوا اليه لينصروه . وقوله طوال الرماح كناية عن ذلك لان الرمح الطويل الكامل لايكاد يستعمله الا الكامل الخلق الشديد القوة والعزل جمع اعزل وهو الذي لاسلاح معه

(بِخَيل عليها جِنَّةٌ عبقَرِيَّةٌ جديرون يوما ان ينالوا فيَستعلوا)

(وإن يُقتلوا فيُشتفى بدمائهم وكانوا قديماً من منَاياهم القتلُ)

يقول هؤلاء القوم يسرعون الى نصرة المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجن فى الخبث والدهاء والنفوذ فيما حاولوا . والجنة جمع جن وعبقر ارض واذا ارادت العرب المبالغة في وصف شيء قالت هو عبقري وقوله جديرون اي خليقون مستحقون لان ينالوا ماطلبوا و يدركوا ما حاولوا . ومعنى يستعلوا يظفروا و يعلوا على العدو . وقوله فيشتفى بدمائهم اى هم اشراف فاذا قتلوا رضى القاتل بهم وشفي نفسه بدمائهم ورأى انه قد ادرك ثاره بهم . وقوله من مناياهم اي هم اهل حروب فلا يموتون على فرشهم حتف انوفهم

(عليها أسود ضاريات لَبُوسُهم سوابغ بيض لاتخرقها النبْل)

(اذا القحت حرب عَوَانٌ مضرة ضَرُوس تُهِرُّ الناس أنيابها عُصْل)

قوله عليها اسود يعنى على الخيل رجالا كالاسود الضاريات فى الجرأة وشدة الحملة واللبوس ما يلبسه الانسان وهو فعول فى تاويل مفعول واراد به الدروع . والسوابغ الكاملة واراد بالبيض انها صقيلة لم تصدأ . وقوله اذا القحت حرب اى حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب اللقاح مثلا لكمالها وشدتها . والعوان الحرب التى ليست باولى وهى الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس العضوض السيئة الخلق . وقوله تهر الناس اى تصير هم يهرونها اي يكرهونها يقال هررت الشيء اذا كرهته واهرنى غيري والعصل الكالحة المعوجة وضربها مثلا لقوة الحرب وقدمها لان ناب البعير انما يعصل اذا أسن

(قُضاعيةً او اختها مضريةٌ يُحرّقُ في حافاتها الحطبُ الجزْل)

(تجدْهمْ على ماخيلتْهم إزاءَها وان أفسدَ المال الجماعاتُ والازل)

قوله قضاعية نسب الحرب الى قضاعة و يقال قضاعة بن معد ومضر بن نزار بن معد فلذلك قال او اختها مضرية و بعض النسابين يقول هو قضاعة بن مالك بن حمير. والجزل ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل لا بالرقيق من الحطب . وقوله تجدهم على ماخيلت اي على ماشبهت ومعناه على كل حال وقوله ازاءها اى الذين يقومون بها اى تجدهم مدبريها والسائسين لها يقال هو ازاء مال اذا كان يدبره و يحسن القيام عليه . ونصب ازاءها على خبر تجدهم وجعل هم فصلا او توكيدا للمضمر فى تجدهم وجزم تجدهم لانه جازي باذا في قوله اذا القحت حرب. وقوله أفسد المال الجماعات والازل . يقول ان حبس الناس اموالهم ولم يسرحوها وجدتهم ينحرون وان اشتد امر الناس حتى يبلغ الضيق مبلغه وجدتهم يسوسون و يقومون بالامر. وانما اراد بالجماعة ان يجتمعوا فى مكان واحد من اجل الحرب ولا تخرج ابلهم للرعى فتنحر وذلك فساد المال واهلاكه . والازل ان يحبس المال ولا يرسل للرعى والمال عند العرب الابل

(يَحشّونها بالمَشْرفيةِ والقنا وفتيانِ صدْقٍ لا ضعافٌ ولا نكلُ)

(تهامُونَ نَجْديون كيداً و نُجعةً لكُلِّ أُناسٍ من وَقائعهم سَجَل)

المشرفية السيوف . والقنا الرماح . والنكل الجبناء واحدهم ناكل وحقيقة الراجع عن قرنه جبنا يقال نكل عن الشيء اذا رجع عنه . ومعنى يحشونها يوقدونها وهذا مثل وانما يريد يقوون الحرب ويهيجونها كما تحش النار وتقوى . وقوله تهامون نجديون اي ياتون تهامة ونجدا غازين او منتجعين ولا يمنعهم بعد المكان من ذلك لعزتهم و بعد هممهم . والنجعة طلب المرعى والكيد ان يكيدوا العدو والسجل النصيب والحظ واصل السجل الدلو مملوءة ماء فضربت مثلا في العطاء والنصيب من كل شيء والمعنى

ان وقائعهم مقسومة بين اهل تهامه واهل نجد يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة ويحتمل ان يريد انهم اذا اغاروا واغنموا عموا القبائل بالعطاء والتفضل

(همْ ضربوا عن فرجها بكتيبة ... كبيضاء حرس فى طوائفها الرجل)

(متى يشتجر قومٌ تقل سرواتهم ... هم بيننا فهمْ رضا وهم عدل)

الفرج والثغر واحد وهو الموضع الذي يتقى منه العدو يقول ضربوا دون موضع المخافة بكتيبة منهم كبيضاء حرس. وحرس جبل . و بيضاؤه شمراخ منه طويل شبه الكتيبة به فى عظمها وقوله فى طوائفها الرجل اي فى طوائف الكتيبة والطوائف النواحى . والرجل الرجالة ، وقوله متى يشتجر قوم يقول اذا اختلف قوم فى امر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم وصحة حكمهم وافرد رضا وعدل لانهما مصدران يقعان بلفظ الواحد للاثنين والجميع. والسروات جمع سراة وسراة جمع سري وقولهم هم بيننا اي هم الحاكمون بيننا كما يقول الله بيني و بينك

(همُ جرّدوا الاحكامَ كلّ مُضلة ... منَ العقم لا يلفى لامثالها فصلُ)

(بعزمة مامور مطيع وامر ... مُطاع فلا يلفى لحزمهمُ مثلُ)

المضلة والمضلة حرب تضل الناس او يضل فيها لا يوجد من يفصل امرها فيقول هؤلاء القوم بينوا احكام الحروب وفصلوا امورها بصحة آرائهم وقوة حزمهم: والعقم الحروب الشديدة واحدتها عقيم واصل العقيم التى لا تلد فضربت مثلا للحرب المهلكة المستاصلة لان اهل الحرب يعرفون ابناء الحرب فاذا هلكوا فيها فكانها عقيم لا تلد: وقوله بعزمة مامور اي جردوا احكام الحروب بعزمة مامور مطيع آمره وعزمة آمر يطيعه مأموره وانما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة

(ولستُ بلاق بالحجاز مُجاورا ... ولا سفرا الآّ له منهم حبلُ)

(بلاد بها عزّ وا معدّاً اوغيرها ... مَشاربها عذب وأعلامها ثملُ)

يقول كل من جاور بالحجاز أو سافر اليهما فله من هؤلاء القوم عهد وذمة ، وقوله ولا سفرا اراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع ويحتمل ان يريد سفرا ثم حرك الفاء ضرورة يقال مسافر وسفر . والحبل العهد والذمة . وقوله عزوا معدا اى غلبوها في العز وظهروا عليهم . وقوله مشار بها عذب يصف انها بلاد طيبة قد اختاروها لانفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لعزتهم ومنعتهم ، والاعلام الجبال . والثمل التي يقام بها يقال ما دارك بدار ثمل اي اقامة ، وافرد قوله عذب وثمل لانهما مصدران فى الاصل وصف بهما

(هُمُ خيرُ حيٍ مِن معد علمتهمْ   لهم نائل فى قومهم ولهم فضلُ)

(فَرِحتُ بما خُبِّرتُ عن سَيِّدَيكمُ   وكانا أمرأين كل امرِ هما يعلوا)

قوله لهم نائل فى قومهم يعنى انهم يصلون الرحم ويتعطفون على القرابة ، وقوله ولهم فضل اى تفضل على غير قومهم ونوافل لا تجب عليهم اي يعطون فى الواجب وغير الواجب وقوله فرحت بما خبرت اى فرحت بالحمالة التي حمل الحارث بن عوف وهرم بن سنان

(رأى اللهُ بالاحسان ما فعلا بكم   فأبلاهما خيرَ البَلاء الذى يَبلو)

(تداركتما الاحلافَ قد ثُلَّ عرشها   وذبيان قد زلّت باقدامها النَعلُ)

يقول راى الله فعلهما حسنا وتحقيق لفظه راي الله فعلهما بالاحسان اي مع الاحسان اليكم . وقوله فابلاهما خير البلاء اى صنع لهما خير الصنع الذي يبتلي به عباده . وانما قال خير البلاء لان الله تعالى يبلى بالخير والشر فيقول ابلاهما الله خير ما يبلو به عباده . وقوله فابلاهما معنا الدعاء لهما . وقوله راى الله بالاحسان يحتمل ان يكون خبرا . وقوله تداركتما الاحلاف اى تداركتماهم بالحمالة والصلح ، والاحلاف اسد وغطفان وطيء . ومعنى ثل عرشها اى اصابها ما كسرها وهدمها يقال ثل عرش فلان اذا هدم بناؤه واذهب عزه . وقوله قد زلت باقدامها النعل هذا مثل ضربه يريد انهم وقعوا فى حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . وذبيان قبيلة الممدوحين : وهم من غطفان وانما فصلهم

منهم لان حصين بن ضمضم المرى جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مرة من ذبيان

(فأصبحتما منهما على خير موطنٍ سبيلكما فيه وان أحزنَ نواسلُ)

(اذا السَنةُ الشهباءِ بالناس اجحفتْ ونال كرام المال فى الجَحرة الاكلُ)

يقول لما سعيتما بالصلح وحملتما الحمالة اصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما من الحمد وشرف المنزلة . وقوله وان احزن نواسهل يقول انتما في رخاء لما سعيتما به من الصلح وتجنبتما من تهيج الحرب وان كانوا هم قد احزنوا اي وقعوا في امر شديد واصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض . وقوله اذا السنة الشهباء يعني البيضاء من الجدب لكثرة الثلج وعدم النبات : ومعنى اجحفت اضرت بهم واهلكت اموالهم : وقوله ونال كرام المال اي لا يجدون لبنا فينحرون الابل : والحجرة السنة الشديدة البرد التي تجحر الناس في البيوت

(رأيتُ ذوى ألحاجاتِ حولَ بيوتهم قطينا بها حتى اذا نبتَ البقْل)

(هنالك ان يُستخبلوا المالَ يُخبلوا وان يُسئلوا يُعطوا وان ييسِروا يغلوا)

يقول رايت ذوي الحاجات يعني الفقراء المحتاجين . والقطين اهل الرجل وحشمه والقطين ايضا الساكن في الدار النازل فيها واراد به ههنا الساكن يعني ان الفقراء يلزمون بيوت هؤلاء القوم يعيشون في اموالهم حتى يخصب الناس و ينبت البقل . وقوله هنالك ان يستخبلوا المال اي في تلك الشدة يفضلون و يتكرمون . والاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب البانها و ينتفع باو بارها . وقوله وان ييسروا يغلوا يقول اذا قامروا بالميسر ياخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون الاثالية

(وفيهم مقامات حِسان وُجوهم وأنديه ينتابها القولُ والفعل)

(على مكثريهم رِزقُ من يعتريهمُ وعند المُقلّين السماحةُ والبذْلُ)

المقامات المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحض على الخير و يصلح بين الناس . وأراد بالمقامات أهلها ولذلك قال حسان وجوههم : والاندية جمع ندي وهو المجلس . وقوله ينتابها القول والفعل اي يبث فيها الجميل من القول و يعمل به : والانتياب القصود الى الموضع والحلول به وهو من ناب ينوب ، وقوله على مكثر يهم يعني على مياسيرهم وأغنيائهم القيام بمن اعتراهم اي قصدهم وطلب ما عندهم . والمقل القليل المال : والبذل العطاء . يصف ان فقرائهم يسمحون و يبذلون بمقدار جهدهم وطاقتهم

(وإن جئتهم ألفيتَ حول بيوتهم مجالسَ قد يُشفى بأحلامها الجهلُ)

(وإن قام فيهم حامل قال قاعد رَشَدتَ فلا غُرْم عليك ولا خَذلُ)

يقول هم اهل حلوم وآراء فمن شاهد مجالسهم تحلم وان كان جاهلا و يحتمل ان يكون مراده ايضا ان يبينوا بحلومهم وآرائهم ما أشكل من الامور وجهل وجه الرأى فيه . وقوله وان قام فيهم حامل يقول ان تحمل احدهم حمالة لم يرد عليه فعله ولا سفه رايه بل يقول له القاعد وهو الذي لم يحمل الحمالة رشدت واصبت الرأى فلا نخذلك وليس عليك غرم ان ننفذ ما تحملت ونصوب رأيك ونحاشيك مع ذلك عن ان تغرم شيئا من الحمالة

(سعى بعدهم قومٌ لكي يدركوهمُ فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يالوا)

(فما يَكُ من خيرٍ أتوه فانما توارثهُ آباءُ آبائهم قبلُ)

(وهل يُنبت الخطيَّ الاوشيجهُ وتغرسُ الافى منابتها النخلُ)

يقول تقدم هؤلاء فى المجد والشرف وسعى على آثارهم قوم آخرون لكى يدركوهم وينالوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك . وقوله لم يليموا اى لم ياتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لانها اعلى من أن تبلغ فهم معذورون فى التقصير عنها والتوقف دونها وهم مع ذلك لم يألوا أي لم يقصروا فى السعي بجميل الفعل . وقوله توارثه آباء

آبائهم يقول مجدهم قديم متوارث يرثوه كابرا عن كابر . وقوله وهل ينبت الخطى الا
وشيجه الخطى الرمح نسبة الي الخط وهى جزيرة بالبحرين ترفا اليها سفن الرماح .
والوشيج القنا الملتف فى منبته واحدته وشيجة : يقول لا تنبت القناة الا القناة ولا تغرس
النخل الا بحيث تنبت وتصلح وكذلك لا يولد الكرام الا في موضع كريم *

(وقال زهير ايضا)

(صحا القلبُ عن سلمى وأقصَر باطلهْ　　وعُرِّيَ أفراسُ الصبا ورواحلُهْ)

(وأقصَرتُ عما تعلمين وسُدِّدَت　　على سوى قَصْدِ السبيل معادِلُهْ)

يقول صحا قلبه عن حب سلمى وكف باطله اى صباه ولهوه . وقوله عري
افراس الصبا هذا مثل ضربه اي ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه وعري
افراس ورواحل كنت اركبها فى الصبا وطلب اللهو . وقوله واقصرت عما تعلمين اى كففت
عما عهدتنى عليه من الصبا وسددت على معادل كنت أعدل فيها من الباطل . والمعادل
جمع معدل وهو كل ما عدل فيه عن القصد يعنى أن معادله التى كان يعدل فيها عن
قصد السبيل سددت عليه . يصف انه كان يعدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا
واللهو ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه شيبه فرجع الى طريق الحق وسدد عليه
بعد الجور . وسوي بمعنى عن وهى متعلقة بالمعادل والتقدير سددت على معادل الصبا
وجوره عن قصد السبيل

(وقال العذارَى انما انت عمُّنا　　وكان الشبابُ كالخليطِ نُزايلُهْ)

(فاصبحنَ مايعرفنَ الا خليقتي　　والا سوادَ الرأس والشيبُ شاملُهْ)

وقوله أنما أنت عمنا يصف انه كبر فدعته العذاري عما بعد ان كن يدعونه اخا ومثل
هذا قول الاخطل

واذا دعونك عمهن فانه　　نسب يزيدك عندهن خبالا

وقوله كالخليط جعل الشباب حين ولي وفارق بمنزلة الخليط المفارق . والخليط

لصاحب لمخالط . والمزايلة المفارقة ؛ وقوله ما يعرفن الا الخليقي يقول ذهب شبابي وتغير منظري فلا يعرفن مني الا الخلقي وسواد رأسي وقد شمله الشيب أي صار فيه اجمع

(لِمن طلل كالوحي عافٍ منازله عفا الرّس منه فالرّسيسُ فعاقله)

(فَرَقْد فصارات فا كْناف منعج فشرقي سلمى حوْضه فأجاوله)

الطلل ما بدا شخصه من بقية الدار . والرسم اثر لا شخص له . والوحي الكتاب شبه به آثار الدار . وقوله عفا الرس منه اي درس وتغير . والرس والرسيس ما آن لبني اسد . وعاقل ارض وقيل جبل . ورقد اسم وادو يقال هو جبل وصارات جبال واحدها صارة . ومنعج موضع . واكنافه نواحيه . وسلمى جبل . واجواله جوانب منه يجال فيها و يقال الاجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع اجوال واجوال جمع جول وهو الناحية

(فوادي البدِي فالطوى فثادق فوادي القنان جِزعهُ فافا كله)

(وغيث مِن الوسمي حو تلاعهُ اجابتْ روابيه النّجاوهو أطلهُ)

البدي والطوى وثادق مواضع والقنان جبل لبني اسد . وجزع الوادى منعطفه وقيل جانبه ، وفا كله نواحيه ، يصف ان منازل احبته كانت بهذه المواضع ثم خلت منهم فتغيرت رسومها بعدهم : وقوله وغيث من الوسمي اراد نبتا من غيث الوسمي فسمى النبت غيثا لانه عنه يكون : والوسمي اول المطر ، والحو الشديدة الخضرة التى تضرب الى السواد لريها والتلاع مجاري الماء من اعلى الارض الى بطن الوادى ووصف التلاع بالحوة وهو يعنى نبتها . والروابي ما ارتفع من الارض واحدتها رابية واصلها من ربا يربو والنجا جمع نجوة وهي المرتفع من الارض الذى تظن انه نجاؤك . وقصر النجاء ضرورة وهى تبين للروابي كالنعت ، والمعنى اجابت روابيه النجاء بالنبت واجابة هواطله بالمطر . والهواطل جمع هاطلة وهى سحابة يدوم ماؤها فى لين وهى اغزر من الديمة . و يروى ، روابيه النجاء هواطله ؟ والمعنى

اجابت الروابي النجاء الهواطل بالمطر. والروابي محل هذا في موضع نصب والنجاء تبيين لها والهواطل فاعلة بها

(هبَطت بِممودالنّواشِر سابح ممُرٍّ أسيل الخد نهْد مَرا كلهْ)

(تميم فلوْناه فاكمِل صِنْعه فتمّ وعزته يداه وكاهلهُ)

قوله بممسود النواشر اي شديد يقال امسد حبلك اى اشدد فتله يصف انه ليس برهل منتشر . والنواشر جمع ناشرة وهى عصب الذراع، والممر الشديد الفتل الموثق الخلق، وقوله اسيل الخد اي سهله والنهد الضخم والمرا كل جمع مركل وهو حيث يركله الفارس بعقبه . وصفه بعظم الجوف و بذلك توصف العتاق . وقوله تميم فلوناه أي هو تام الخلق كامله . ومعنى فلوناه فطمناه واذا فطم فهو فلو، وقوله اكمل صنعه أي أحسنا القيام عليه حتى تم خلقه وكمل ، وقوله وعزته يداه اى غلبت يداه وكاهله سائر أعضائه وكانت أعظم شيء فيه وأشدو بذلك توصف الجياد، والكاهل مجتمع الكتفين في أصل العنق

(أمـين شَظاهُ لم يُخرّق صِفـاقه بِمنقبـةٍ ولمْ تقَطع أباجـلهُ)

(اذا ماغدَونا نبتغى الصّيد مَرة متى نره فاننـا لانخـاتلَه)

الامين القوي ، والشظى عظيم(١) لاصق بالدراع كانه شظية عظم فاذا تحرك قيل شظي الفرس ، ويحتمل ان يكون الشظى هنا مصدرا و يكون امين في معنى مامون اي قدامن ان يشظى ولم يخف ذلك منه . والصفاق الجلدة السفلى من بطنه التي تحت ظاهر الجلدة وقوله لم يخرق صفاقه اى لم يكن به داء فيخرق . والمنقبة حديدة البيطار التي ينقب بها، والاباجل عروق فى اليد واحدها ابجل، وقوله فانا لانخاتله اى نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته فلا نخاتل الصيد اي لانسارقه ونكيده ولكن نجاهره وهذا كقول علقمة

اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة ولكن ننادي من بعيد الا اركب

(١)ـ قولهـ عظيم هو على صيغة المصغر

(فَبينا نُبغى الصيد جاءَ غلامُنا   يَدِبّ ويُخفى شخصه ويُضائله)
(فقال شِياهٌ راتعات بقفرة   بمستأسد القُريانِ حُومٍ مسائله)

قوله نبغي الصيد اي نبتغيه وهو تكثير بغى يبغي في معنى ابتغى يبتغي ، وقوله يدب اى يمشي راجلا ويخفى شخصه لئلا يشعر به فيفزع، ومعنى يضائله يصغره . وقوله فقال شياه أي قال لنا الغلام . والشياه ههنا الحمير، والمستاسد ما طال من النبت وقوي . والقريان مجارى الماء الى الرياض واحدها قرى وهو من قريت الماء اذا جمعته ، الحو ذات النبات الشديد الخضرة ، والمسائل حيث يسيل الماء والقياس ان لا تهمز ياءه لانها اصلية الا ان العرب همزتها كانها توهمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب وقد حملهم هذا على ان قالوا مسل ومسلان فجمعوه جمع فعيل . وقال بعضهم المسيل ماء المطر وجمعه مسل وامسلة وميمه اصلية فالقياس على هذا القول همزه في مسائل . وقوله بمستاسد القريان اي بموضع مستاسد نبت قريانه

(ثلاثٌ كأقواس السراءِ ومسحَلٌ   قد اخضر من لس الغَمير جحافلهُ)
(وقد خرّم الطُرادُ عنه جحاشهُ   فلم يبقَ الا نفسه وحلائلهُ)

السراء شجر تتخذ منه القسي ، وشبه الاتن بالاقواس لانهن اجتزأن برعى الرطب عن شرب الماء فطواهن واضمرهن فشبههن بالقسي لذلك . والمسحل من السحيل وهو صوت الحمار ، واللس الاخذ بمقدم الفم، والغمير نبت أخضر قد غمره نبت آخر اطول منه أو غمره اليبيس فهو غمير بمعنى مغمور . وصف انه في خصب فهو يرعى ما اخضر من النبات فخضرته في جحافله : وقوله خرم الطراد اى اخذوا جحاشه واحدا واحدا لانهم كانوا يطردونه فيدع جحاشه فياخذونها ، واصل الخرم القطع ، والحلائل جمع حليلة وهى زوج الرجل وهو حليلها واصله من الحل واستعارها للاتن ، والطراد الصيادون

(فقال أميرى ما ترى راى ما نرى   أنختله عن نفسه أم نُصاوِ لُه)

(فبتنا عُراة عنـد رأس جوادنا يُزاوِلنا عن نفسـه ونزاولُهْ)

الامـير الذي يؤامره و يستشـيره . وقوله ما ترى رأي ما ترى اي قال رأينا في امر الصيد كـذا وكـذا فما ترى فيه أنخاله عن نفسه اي نخادعه ونكيده ام نصاوله اي نجاهره ونصول به . وقوله فبتنا عراة يصف انهم تجردوا للفرس في ازورهم لصعوبته ونشاطه . وقيل معنى عراة من العرواء وهي الرعدة عند الحرص اي اصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد ، وقيل هو من العراء وهي الارض العارية من الشجر اي بتنا لا يسترنا شيء . وقوله يزاولنا عن نفسه ونزاوله اي يعالج مدافعتنا ونعالج الجامه وركوبه

(ونضربُهُ حتى اطمأن قـذالُه ولم يطمئنّ قلبه وخصائلُهُ)

(وملجمُنا ما إنْ ينالُ قـذاله ولا قدماه الارضَ الا أناملُهْ)

يقول كان الفرس رافعا راسه صعوبة ونشاطا فضربناه حتى خفض راسه وامكننا من نفسه . وقذاله معقد عذاره في راسه . والخصائل جمع خصيلة وهي كل لحمة في عصبة يقول امكننا من راسه فالجمناه وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه . وقوله ما ان ينال قذاله اي هو وان كان قد اطمأن قذاله فملجمنا لا يكاد يناله لطوله ولا تنال قدماه الارض وقد قام على اطراف اصابعه فانما ينال الارض منه انامله خاصة

(فلأياً بلأي ما حملنا وليـدَنا على ظهر محبوك ظماءٍ مفاصلُهْ)

(وقلتُ له سدد وابصر طريقَه وما هو فيه عن وَصاتي شاغلُهْ)

يقول لنشاط الفرس لم نحمل الوليد عليه الا بعد جهد وعناء . والوليد الغلام : والمحبوك الشديد الخلق المدمج وقوله ظماء مفاصله اي هي قليلة اللحم يابسة وليست برهلة وبذلك توصف الجياد . والمفاصل مجمع كل عظمين . وقوله سدد اي قوم صدر الفرس وخذ به على القصد . وقيل معنى سدد استقم على ظهره لا تمل عنـة ولا يسرة . وقوله وابصر طريقه اي لا تمر به على جرف وحجر ونحو ذلك . وقوله وما هو فيه يقول شغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيتي . ويحتمل ان يريد ما هو فيه من الحرص على الصيـد

يشغله عن وضيق

(وقلتُ تعلم انّ للصيدِ غِرّة والاّ تُضيعها فانكَ قاتله)

(فتبع اثار الشياه وليدُنا كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله)

قوله تعلم اي اعلم ولا يصرف منها فعل في غير الامر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم . يقول لغلامه اعلم ان الصيد ربما كان مغترا فان لم تضيع وضيق وطلبت غرته فانك قاتله . والغرة الغفلة وان يؤتى من حيث لا يشعر . وقوله فتبع آثار الشياه اي اتبع اثار الحمير . والشياه بقر الوحش فاستعارها للحمر . والوليد الغلام . والشؤبوب الدفعة من المطر شبه انصباب الفرس وحفيف جريه بالشؤبوب وصوته . ومعنى يحفش الاكم يكثر سيل الاكم حتى يستخرج مافيها يقال حفش لك الوادي اذا اخرج كل ما عنده والاكم جمع اكمة . والوابل اغزر المطر واعظمه قطرا

(نظرت اليه نظرةً فرأيته على كلّ حال مرّةً هو حامله)

(يثرن الحصى في وجهه وهو لاحق سِراع تواليه صِباب أوائله)

يقول نظرت الى الفرس فرايته والغلام يحمله من السير على كل حال مما احب او كره . ويجوز ان يريد نظرت الى الغلام والفرس يحمله مرة على الطمع ومرة على الياس ومرة على الهلاك لنشاطه وحدته . وقوله يثرن الحصى يعني الشياه اي قد الحق الفرس بهن فيثرن الحصى في وجهه لشدة عدوهن . وقوله سراع تواليه يعني رجليه وعجزه لانها تلي مقدمه . وقوله صباب اوائله يقول مقدمه قاصد يصوب ومؤخره مؤيده لا يخذله . واوائله يداه وصدره

(فَردّ علينا العير مِنْ دون الفه على رغمه يَدْمى نساه وفائله)

(ورحنا به ينضو الجيادَ عشيةً مخضبة ارساغهُ وعواملهُ)

يقول قطع الوليد او الفرس العير من آلافه فرده علينا . والفه اتانه لانه تالفه ويالفها .

والنساء والفائل عرقان وانما خصهما ليخبر بحذف الوليد بالطعن واصابة المقتل . ورحنا به اي رجعنا عشيا بالفرس وهو ينضو الجياد اي ينسلخ منها ويتقدمها وانما يعنى ان طراده الوحش لم يكسر من حدته ونشاطه . وقال الاصمعي لم يصب في نعته لانه وصفه بسرعة المشى ولا توصف العتاق بذلك . وقوله مخضبة ارساغـه يعنى ان الغـلام لما طعن العـير ثار الدم الى قوائم الفرس فخضبها . وعوامـله هى قوائمه لانهـا تحمله وحملها عمـل وفعل

(بذى مَيعة لا موْضع الرمح مُسلم   لبطء ولا ما خلفَ ذلكَ خاذله)
(وأبيضَ فيـاض يَداه غمامـة   على معتفيه ما تغبّ فواضـله)

الميعة الدفعة من السير وميعة كل شيء دفعته : وقوله لا موضع الرمح مسلم يعنى ان مقـدمه لا يسلم مؤخره أي لا يخذله ولـكن يؤيده ويعينه وكذلك مؤخره لا يخذل مقدمه . ومثل هذا قول القطامى

يمشين زهرا فلا الاعجاز خاذلة   ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وقوله موضـع الرمح يعنى كاثبـة الفرس وهو موضع الرمح قـدام القربوس كما قال النابغة

اذا عرض الخطى فوق الـكواثب

وقوله وابيض يريد رجلا نقيا من العيوب . والفياض الـكثير العطاء واصله من الفيض . وقوله يداه غمامة أي تمطر يداه بالا عطاء كما تمطر الغمامة . والمعتفون الطالبون ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسال ما عنده . وقوله ما تغب فواضله اي هى دائمة لا تنقطع ولا تاتي في الغب و يقال غبـه واغبه اذا اتاه غبا . وفواضله عطاياه لانها تفضل كل عطاء

(بكرْت عليه غدوة فرأيتـه   قعوداً لَديهِ بالصريم عواذله)
(يُفدّينه طوْرا وطورا يَلُمْنهُ   وأعيا فما يدرين اينَ مخـاتله)

الصريم جمع صريمة وهى رملة تنقطع من معظم الرمل . والعواذل اللاتى يعذلنه على انفاق ماله . وقيل الصريم ههنا الصبح وهو اشبه بالمعنى لانه يسكر بالعشى فاذا اصبح وقد صحا من سكره لمنه : وقوله يفدينه طورا اي يقلن له فدنياك بانفسنا وآبائنا وامهاتنا ليستنزلنه بذلك حتى يقبل عذلهن . وقوله فما يدرين أين مخاتله يعنى الامر الذى يختلنه فيه يقول قداعياهن فما يدرين كيف يخدعنه و يختلنه

(وأقصرن منه عن كريم مُرَزَّأ عزوم على الامر الّذي هو فاعلُهْ)

(أخى ثقة لا يتلف الخمرُ مالَه ولكنه قد يهلك المال نائلُهْ)

يقول لما لم يدرين كيف يخدعنه تركنه وكففن عن عذله : والمرزأ المصاب بماله كثيرا . وقوله عزوم على الامر أى اذا قدر على فعل شىء عزم عليه وامضاه ولم يردعنه . وقوله اخى ثقة أي يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه . والنائل العطاء . يقول لا يتلف ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء

(تراه اذا ماجئته متهللا كأنك تُعطيه الذى أنت سائلُهْ)

(وذى نسب ناءٍ بعيدٍ وصلتَه بمال ولا يدري بأنك واصلُهْ)

المتهلل الطلق الوجه المستبشر . يقول هو مسرور بمن ساله مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل و يعطى · ولم يرد انه حريص علي الاخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ماجرت به العادة من محبة النفس للاخذ وكراهيتها للاعطاء . وقوله وما يدرى بانك واصله يعنى انه وصل قوما فوصلوا غيره من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك وانما قال هذا اشارة الى كثرة معروفه وسعة افضاله حتى يغنى من ساله فيتفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ماعندهم

(وذى نعمة تممتها وشكرتَها وخَصم يكاد يغلبُ الحقّ باطلُهْ)

(دَفعت بمعروفٍ من القول صائب اذا ما اضلّ الناطقين مفاصلُهْ)

قوله نعمتها وشكرتها يعني انه يتم ما انعم به و يشكر ما انعم به عليه واراد ورب ذى نعمة انعمت بها فتممتها ونعمة اسديت اليك فشكرتها وحذف احدي النعمتين لدلالة اللفظ عليها . وقوله دفعت بمعروف بر يد ورب خصم دفعت بقول معروف . والصائب القاصد المصيب . وقوله اضل الناطقين مفاصله اى اذا لم يصب احد مفصل هذا القول اصبته انت ودفعت به خصمك ومعنى اضل حملته على الضلال والخطأ لغموضها و بعد غورها و يقال للرجل اذا اصاب حقيقة القول . طبق المفصل ، وهو مثل واصله ان الجزار الحاذق اذا اراد القطع اصاب المفصل . فيقول اذا لم يهتد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعته فانت مهتد لها

(وذى خَطَلٍ فى القول يَحسب أنه مصيبٌ فما يلممْ به فهو قائلُهْ)

(عبأتَ له حِلماً وأكرمتَ غيره وأعرضتَ عنه وهو بادٍ مقاتلُهْ)

الخطل كثرة الكلام وخطأه . وقوله فما يلمم به اي ما حضره من الكلام وان كان خطلا فهو قائله لسفهه وقلة تحصيله . وقوله عبأت له حلما اى جمعت له الحلم وهيأته له وصفحت عنه وقد بدت لك مقاتله فاكرمت بحلمك عنه وعفوك غيره ممن راعيت حقه فيه . و يحتمل ان يريد بغيره نفسه اى اكرمت نفسك باعراضك عنه

(حُذيفةُ ينميه وبدرٌ كلاهما الي باذخٍ يعلو على من يطاولهْ)

(ومن مثل حِصْنٍ فى الحروب ومثلُهُ لإ نكار ضيمٍ او لأمرٍ يحاولُهْ)

الباذخ العالى يعنى ان شرفه لا يقاوم فمن اراد مطاولته علاه وظهر عليه . ومعنى ينميه يرفعه و يعليه . وحذيفة ابو الممدوح . و بدر جده . والممدوح حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى . والضيم الظلم والذل

(أبى الضيمَ والنعمانُ يحرقُ نابه عليه فافضى والسيوف معاقله)

(عزيزٌ اذا حلَّ الحليفان حوله بذى لَجَبٍ لجاته وصواهلُهْ)

قوله يحرق نابه اي يصرف من الغيظ و يروى يحرق نابه بالنصب والمعنى يصرف بنابه فاسقط الخافض واوصل الفعل فنصب . ومعنى الفعل افضى صار فى فضاء من الارض لعزته ومتنع بالسيوف فاقامها مقام المعاقل التى يتحصن بها . وقوله اذا حل الحليفان يعنى اسد أو غطفان وكانوا احلافا على بنى عبس وغيرهم . وفزارة من ذبيان رهط الممدوح من غطفان بقول اذا حلوا حوله نصروه واعزوه . وقوله بذى لجب اى بجيش ذى صوت وجلبة . واللجات اختلاط اصوات الناس ، والصواهل الخيل . واراد باللجات اصحاب اللجات ورفعها بما في قوله ذي لجب من معنى الفعل والتقدير بجيش لجب اصحاب لجاته وصواهله

(يهدله مادون رملة عالج ومن اهله بالغور زالت زلازله)

(واهل خباءٍ صالح ذاتُ بينهم قد احتربوا فى عاجل أنا آجلُهْ)

(فأقبلتُ فى الساعين أسألُ عنهم سؤالك بالشيء الذى انت جاهلُهْ)

قوله يهدله اي يكسر و يزازل من اجل هذا الجيش اشدته وكثرته مادون رملة عالج من الارضين : وعالج اسم رمل معروف . والغور ما سفل من ارض العرب . ومكة وتهامة من الغور . وقوله زالت زلازله يجوز ان يكون اخبارا عن الممدوح والمعنى انه اذا حل الحليفان حوله زالت زلازله اى امن واعتز فيكون على هذا زالت جواب قوله اذا حل الحليفان . و يحتمل ان يكون راجعا على من والتقدير ومن اهله بالغور زالت به الزلازل اي اخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش فانجلى من موضعه خوفا منه . وهذا البيت آخر القصيدة فى رواية الاصمعى و يلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده . وهما لخوات ابن جبير الانصارى صاحب ذات النحيين التيمية وكان من فساق العرب في الجاهلية ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد بدرا : ومعنى البيتين انه وصف نار يشبه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى اوقعهم فى حرب وعاجل شرا جله عليهم اي جناه واحدثه ثم زعم انه بعد ما كادهم وبعث الحرب بينهم جعل يسال عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كما يسال الانسان عما جهل *

(وقال أيضا)

(يمدح هرم بن سنان)

(إنّ الخليط أجدّ البين فانفرقا وعلق القلبُ مِن اسماءَ ماعلقا)

(وفارقتك برهن لافكاكَ له يومَ الوداع فأمسى الرهنُ قد غَلقا)

الخليط المخالط لهم في الدار و يكون واحدا وجمعا . وقوله اجد البين اى اجتهد في البين وحققه واصله من الجد. والبين الفراق. ومعنى انفرق اي انقطع وتفرق. وقوله ما علق اي علق قلبه من حب اسماء ما علقه: وفي قوله ماعلق مبالغة لما في لفظه من الابهام ونحو هذا قوله جل وعز فغشيهم من اليم ما غشيهم والمعنى وعلق القلب العلاقة التي علق . وقوله وفارقتك برهن اراد بالرهن قلبه اي ذهبت به وارتهنته فلا يفك ابدا . وقوله قد غلق اى لم يكن له فكاك: وهذا مثل ضربه لذهابها بقلبه واستيلائها عليه .وكان اهل الجاهلية اذا ارتهن الرجل منهم رهنا الى اجل فاتى الاجل ولم يفك الرهن صاحبه واستوجبه المرتهن عوضا من حقه ولم يكن لصاحبه ان يفكه ابدا فلذلك ضرب به زهير المثل

(وأخلفتك ابنة البكرى ّماوعدَت فأصبح الحبل منها واهنا خلقا)

(فامت تَراآى بذى ضال لتحزُنني ولامحالةَ أن يشتاقَ مَن عشقا)

قوله فاصبح الحبل منها واهنا اي لما لم تف لك بالموعود علمت انها قد تغيرت عليك وان حبل وصالها قد وهن واخلق . والواهن الضعيف . وقوله قامت ترا آي بذي ضال اى جملت تبدو لك وتترا آي تتظاهر لتهييج شوقك وتؤكد حزنك . والضال السدر البري فان كان على الانهار فهو عبري . وقوله ولا محالة ان يشتاق اي لا بد للعاشق من حزن وشوق

(بجيد مغزِلة أدماءَ خاذلة مِن الظباء تراعى شادنا خرِقا)

(كأنّ ريقتها بعَد الكري اغتبقت من طيب الراح لما يعدان عتقا)

قوله بجيد مغزلة اي قامت ترا آي بعنق ظبية ذات غزال . وخص المغزلة لان عنقها اشد انتصابا وامتدادا لحذرها على غزالها . والادماء البيضاء. والخاذلة التى خذلت القطيع وأقامت على ولدها وأحسن ما تكون حينئذ . وقوله ترعى شادنا اي تراقبه وتحرسه ، والشادن الذى اشتد وقوى على المشى . والخرق اللاصق بالارض الذي لا يدرى أين ياخذ من صغره : وقوله كان ريقتها يقول ماء فمها طيب بعد الكرى على أن الافواه تتغير فى ذلك الوقت فكان ريقتها اغتبقت من طيب الراح اى شربت غبوقا والغبوق شرب العشى فاستعاره ههنا الليل ، وقوله لما يعد ان عتقا اى لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عتيقا الى ان يفسد و يتغير . و يروي اغتبقت يقول كانها اغتبقت ريقتها من طيب الراح لرقتها وطيبها ، ويحتمل ان يكون الفعل للريقة كان الريقة شربت من الراح فطابت بذلك

(شَجَّ السقاةُ على ناجودها شبما　　　من ماء لينةَ لاطرْقا ولا رنقَا)

(مازالتُ أُرمقهم حتى اذا هبطتْ　　　أيدي الركاب بهم منْ راكس فلقا)

الناجود اول ما يخرج من الخمر وقيل هو كل اناء تجعل فيه الخمر . والشبم الماء البارد ولينة اسم بئر من اعذب الآبار وهى بطريق مكة . وقوله لاطرقا ولا رنقا الطرق ما بالت فيه الابل و بعرت والرنق الكدر ، وقوله شج السقاة اي صبوا على الخمر هذا الماء البارد فرقت وعذبت وكانوا لا يكادون يشربونها صرفا لشدتها وفظاعتها عندهم ، وقوله مازلت ارمقهم رجع الى وصف الخليط الذين فارقوه ومعنى ارمقهم الحظهم وانظر اليهم حزنا لفارقهم : والركاب الابل التي يرحل عليها والواحدة راحلة : وراكس اسم واد ، والفلق الفالق المطمئن من الارض بين جبلين . وقوله هبطت ايدي الركاب اي هبطت الركاب واقحم الايدي للوزن ولم يخصها دون الارجل وسائر الاعضاء . ويحتمل ان يريد بالايدي ما تقدم من الابل فيجعلها لما تاخرمنها كالايدي

(دانية لشروْرَى اوقفا أُدَم　　　تسعى الحُداة على آثارهم حزَقا)

(كانّ عينى فى غربى مقتلة　　　من النواضح تَسقى جَنةً سُحقا)

الدانية القريبة. وشروري وادم موضعان أو جبلان. والحداة السائقون للابل . والحزق الجماعات واحدتها حزقة ويقال حزيقة ايضا وجمعها حزائق واشتقاقها من حزقت الشيء اذا شددته وجمعته ومنه رجل حزقه وهو القصير المجتمع . ونصب دانية على الحال من الايدى اومن الركاب . وانما جعل الحداة جماعات ليخبر بكثرة القوم وعجلتهم فى السير وذلك اشد عليه واهيج لحزنه. وقوله فى غربى مقتلة يقول كان عيني من كثرة دموعهما في غربي ناقة مقتلة ينصح عليها اي يستقى. والمقتلة التى ذللت بكثرة العمل وانما خصها لانها ماهرة تخرج الدلو ملاي فتسيل من نواحيها والصعبة تنفر وتضطرب فى سيرها فتهريق الدلو فلا يبقى منها الاصبابة. وواحد النواضح ناضح وناضحة وهو البعير يستقي عليه. والجنة البستان واراد بها ههنا النخل وانما خص النخل لانه احوج الى كثرة الماء من الخضر وما اشبهها والسحق جمع سحوق وهى النخلة التى ذهبت جريدتها صعدا وطالت. ولم يقصد بالسحق الى معنى وانما ذكرها للقافية. ويحتمل ان يريد جنة ذات سحق اى بعد والمعنى متباعدة الاقطار والنواحى فهى احوج الى الماء الكثير لبعدها وسعتها

(تَمطو الرشاءَ فتُجرى فى ثنايَتها من المَحالة ثقبا رائدا قلقا)

(لها مَتاعٌ وأعوانٌ غدونَ بهِ قِتبٌ وغربٌ اذا ما أُفرِغ انسَحقا)

قوله تمطو الرشاء اى تمد الحبل . والثناية والحبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقتبها والآخر فى الدلو . والمحالة البكرة. والرائد الذى يجيء ويذهب. والقلق الذي لا يثبت . يقول تمد هذه الناقة الحبل الذى يستقى به فتجري من البكر ثقبا رائدا. وقوله فى ثنايتها اى تجري الثقب وهى في ثنايتها اي وعليها ثنايتها كما تقول خرجت فى ردائى الى فلان تريد وعلى ردائى او ومعى ردائى وكما قال هو (فتعرككم عرك الرحى بثفالها)

اي ومعها ثفالها وتحتها ثفالها وقيل الثناية ههنا عطفة الناقة وانثناؤها اي تجري اذا عطفت وانثنت ثقبا رائدا. وقوله لها متاع اى لهذه الناقة التى يستقى عليها وقوله قتب وغرب تبيين للمتاع .والقتب اداة السانية . والغرب الدلو العظيمة وهو مذكر والدلو

مرنشة . وقوله انسحقا أي مضى وبعد سيلانه وهو من قولهم اسحقه الله اي ابعده . وقوله غدون به اراد جماعات الاعوان ولو امكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكان أحسن

(وخلفها سائقٌ يحدو اذا خشيتْ منه اللحاق تمد الصلبَ والعُنقا)

(وقابلٌ يتغنى كلما قدرت على العراقى يداه قائما دَفقا)

يقول وخلف هذه الناقة سائق يحدوها اى يسوقها فكلما خافت ان يلحقها مدت عنقها وصلبها واجتهدت فى سيرها لتنجو منه . وقوله وقابل يتغنى اي ولها قابل يقبل الدلو اى يتلقاها و ياخذها فيصب ما فيها وهو يتغنى عند فعله ذلك فتطرب الناقة و تسرع. والعراقى جمع عرقوة وهي خشبتان تجعلان فى فم الدلو يشد فيهما الحبل : وقوله قدرت اى وصلت وقبضت . ومعنى دفق صب الدلو فى الجدول ، ونصب قائما على الحال من الضمير في يتغنى ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في يداه لفساد المعنى اذ كان يوجب انهما يداه ما دام قائما فاذا لم يقم فليستا يديه وهذا محال . ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قوله دفق

(يحيلُ فى جدول تحبو ضفادعهُ حبو الجوارى ترى فى مائه نطُقا)

(يخرُجن من شربات ماؤُها طَحِلٌ على الجذوع يخفن الغمّ والغرقا)

قوله يحيل فى جدول اى يصب ماء الغرب فى جدول وهو نهر صغير . وقوله حبو الجوارى يريد ان الضفادع تحبو وتثب كما تفعل الجواري من النساء والصبيان اذا لعبوا . وانما ذكر الضفادع ليخبر ان الجدول دائم الماء ابدا لا ييبس لكثرة ما تمده هذه الناقة فقد صارت فيه الضفادع : والنطق الطرائق التى تعلو الماء شبهها بجمع النطاق لانها درجات يعلو بعضها بعضا و يتصل بعضها ببعض وانما يكون ذلك مع كثرة الماء وهبوب الريح عليه ، وقوله يخرجن من شربات يعنى الضفادع والشربة حوض كهياة المعلف يتخذ اصل النخلة فيملأ ماء فيكون ري النخلة وقوتها من الماء . وقوله طحل اي اخضر يضرب الي الغبرة لكثرة

ما يمكث فيه الماء . وقوله يخفن الغم والغرقا توهم ان خروج الضفادع مخافة الغرق فغلط و يقال انما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتهائه فاشار الى ذلك بذكره الغرق وان كانت لا تخاف ذلك . وانما جعل الشربات ذات ضفادع اشارة الى ان ماءها لا ينقطع

(بل اذكرن خير قيس كلها حَسَبا وخيرها نائلا وخيرها خلُقا)

(القائدَ الخيل منكوبا دوابرُها قد احكمتْ حكمات القدّ والابقا)

قوله بل أذكرن خير قيس أضرب ببل عما كان فيه وأخذ في وصف الممدوح وهذا من عادتهم . وقوله القائد الخيل أي يقودها في الغزو و يبعد بها حتى تنكب دوابرها أي تاكلها الارض وتؤثر فيها . والدوابر أواخر الحوافر . ومعنى احكمت جعل لها حكمات والحكمة التي تكون على الانف من الرسن . والقد ما قطع من الجلد : والابق شبه الكتان و يقال هو القنب واراد حكمات القد وحكمات الابق فحذف واقام المضاف اليه مقام المضاف . وقيل المعنى احكمت هذه الخيل في الصنعة وشدة الخلق كما احكمت هذه الحكمات من القد والابق

(غزَت سماناً فآبت ضمرا خدُجا من بعد ما جنبوها بُدنا عققا)

(حتى يؤُب بها عُوجا معطلة تشكو الدوابرَ والانساء والصفُقا)

يقول غزت هذه الخيل سمانا عققا فرجعت ضمرا مهازيل خدجا من طول الغزو و بعد الشقة . والخدج التي تلقي اولادها لغير تمام . والبدن جمع بادن وهي الضخمة السمينة . والعقق جمع عقوق وهي التي استبان حملها يقال اعققت فهي عقوق ولا يقال معق . وقوله جنبوها اي قادوها وكانوا يركبون الابل و يقودون الخيل . وقوله عققا لم يرد ان جميع الخيل اناث ولا ان جميع الاناث عقق وانما خص ذكر العقق ليخبر بجهد جميعها وشدة عنائها وتعبها . وقوله حتى يؤوب بها اي غزا بها الممدوح الى ان رجع بها من الغزو وقد تغيرت ووجعت جوارحها . والمعطلة التي لا أرسان لها لانها لا تحتاج اليها لشدة جهدها واعيائها والعوج جمع اعوج وعوجاء وهي التي هزلت فاعوجت . والانساء جمع نسا وهو عرق في

الفخذ . والصفق جمع صفاق البطن وهو جلد دون الجلد الاعلى مما يلي البطن

(يطلب شاو أمرأين قدَّ ماحسَنا   نالا الملوكَ وبذّ اهذه السوقا)

(هو الجوادُ فان يلحق بشأوهما   على تكاليفه فمثله لحقا)

الشاو الطلق من الجري والشاو ايضا الغاية . واراد بالمراين اباه وجده اى يعارضهما بفعله و يسعى سعيهما في المكارم . وقوله نالا الملوك اي نالا بافعالهما افعال الملوك وغلبا السوق وهم اوساط الناس دون الملوك و يقال بذلك اذا غلبه وفاقه . يقول سبق أبواه أوساط الناس وساويا الملوك فهو يطلب سبقهما وذلك شديد لانهما لا يجاريان في فعل . وقوله هو الجواد أي الممدوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة ابويه فان لحق بهما وساواهما على ما يتكلف من الشدة والمشقة فمثله لحق ذلك لكرمه وجودته

(أو يسبقاه على ما كانَ من مهلٍ   فمثْل ماقدّما من صالحٍ سبقا)

(اغرّ أبيض فياضٌ يفكك عن   أيدي العناة وعن أعناقها الربّقا)

المهل التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهل على فلان اذا تقدمه يقول ان سبق الممدوح اوابواه اخذا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لان مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما سبق من جاراهما . وقوله أغر ابيض يريد انه بين الكرم كان في وجهه غرة و يكون أيضا لا عيب فيه فهو أبيض نقي من العيوب . والفياض الكثير العطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض . والعناة جمع عان وهو الاسير واصل العنو الذل . والربق جمع ربقة وهو حبل طويل فيه حلق تجعل فيه رؤس البهم لئلا ترضع امهاتها فاستعارها ههنا للاغلال . وقوله يفكك اي يفكها كثيرا اما أن يمن على اسراه فيطلقهم واما أن يفادي اسري غيره بماله

(وذاك أحزمهمْ رأيا اذا نبأ   من الحوادث غادى الناس أوطرَقا)

(فضل الجيادِ على الخيل البطاء فلا   يعطى بذلك ممنوناولا نزقا)

يقول هذا الممدوح احزم الناس رأيا اي اصحهم رايا عند امر ينوب مما يغدوا الناس

أو يطرقهم . والطروق المجتنى بالليل . والنبا ماينبا به اي يخبر به اشدته وفظاعته .
وقوله فضل الجياد أي فضل الناس فضل الجياد على البطاء من الخيل . والجياد جمع
جواد وهو الذي يجود بما عنده من الجري . والبطيء ضد الجواد . والممنون المقطوع .
والنزق الذي يبطيء بعد الجري والذي يعطي ثم يكف . يقول هو في الناس بمنزلة الجواد
من الخيل الذي يعطيك ما عنده من الجري دون أن يقطع جريه او يبطيء بعد السرعة
و يقال مننت الشيء اذا قطعته و يكون الممنون ايضا من المن اي لا يمن بما يكون
منه فيكدره

(قد جعل المبتغون الخيرَ في هَرِمٍ والسائلون الى أبوابه طُرُقا)
(إن تَلْقَ يوما على عِلّاته هرما تلق السماحةَ منه والندي خُلُقا)

المبتغون الطالبون. وقوله في هرم أي عند هرم أو من هرم. يقول قد جعل طلاب المعروف
عندهرم طرقا الى ابوابه لكثرة ترددهم عليه وقصودهم اليه. وقال الاصمعي هذا
بيت القصيدة . وقوله على علاته يقول ان تلقاه على قلة مال أو عدم تجده سمحا كريما فكيف
به وهو على غير ذلك الحال

(وليس مانعَ ذي قُرْبى وذي نَسَبٍ يوما ولا معدما خابطٍ وَرَقا)
(ليثٌ بعثرٌ يصطاد الرجال اذا ما كَذّب الليثُ عن اقرانه صدقا)

قوله معدما من خابط يريد ولا معدما خابطا ومن زائدة لاستغراق معنى الجنس .
والخابط طالب المعروف . والورق هنا المعروف . وهذا مثل واصله ان الرجل يضرب
الشجر ليحت ورقه فيعلفه الماشية فسمى كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا. والمعدوم
المانع يقال اعدمت الرجل اذا منعته وجعلته ذا عدم الطاب. وصفه باعطاء القريب والبعيد .
وقوله ليث بعثر يقول هو في الجرأة والاقدام على الاقران كالليث وهو الاسد . وعثر اسم
موضع . وقوله كذب الليث أي لم يصدق الحملة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع
عنه . يقول أذا رجع الشجاع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فهذا الممدوح يصدقها

والقرن الصاحب في القتال

(يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا)

(هـذا وليس كمن يعيا بخطته وسط الندى اذا ما ناطق نطقا)

يقول اذا ارتمى الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي فجعل يطاعنهم فاذا تطاعنوا ضارب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه والتزمه . يصف أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب ، وقوله هـذا وليس كمن يعيا بخطته أراد امره هذا وشأنه هذا يعني ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلاغة وانه لا يعيا بخطته اذا قام وسط الندي. والندى مجلس القوم . وهذا البيت عن غير الاصمعي و يتلوه بيت آخر عن غيره ايضا وهو قوله

(لو نال حي مـن الدنيا بمنزلة افق السماء لنالت كفه الافقا)

﴿ وقال زهير أيضا ﴾

وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني اسد أغار على بني عبدالله بن غطفان فغنم واخذ ابل زهير وراعيه يسارا فقال زهير وكان الاصمعي يقول ليس على الارض قافية أجود منها ومن التي لاوس بن حجر

(بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا)

(ردّ القيان جمال الحي فاحتملوا الى الظهيرة امر بينهم لبك)

الخليط الاصحاب المخالطون في الدار و يكون واحدا وجمعا وهو ههنا جمع فلذلك قال ولم يأووا ومعناه لم يرحموا ولم يرقوا يقال أويت له اذا رققت له ورحمته . وقوله أية سلكوا يقول بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك وجعلوا زادك الاشتياق اليهم أية جهة سلكوا اي قطعوا واخذوا . واراد أية جهة فحذف المضاف اليه كما تقول أيا رأيت تريد اي القوم . وقوله رد القيان جمال الحي يعني ردوا الجمال من المرعى لما ارادوا الرحيل . والقيان الاماء وكل امة قينة مغنية كانت او غير مغنية . وقوله الى الظهيرة اي طالت رحلتهم الى وقت الظهر

لاختلاطهم بكثرتهم واختلاف آرائهم . واللبك المختلط يقال ابكت عليه الامر اذا خلطته عليه

(ماإنْ يكادُ يُخليهم لوجهتهم تَخالج الامر إن الامر مشترك)

(ضحوا قليلا قفا كثبان أسنمة ومنهم بالقسوميات مُعترك)

وجهتهم جهتهم وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين . وقوله تخالج الامر يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه يقول هؤلاء نصنع كذا وكذا وهؤلاء نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأي واحد فاختلافهم هذا هو الذي حبسهم الى الظهيرة ، وقوله ضحوا قليلا ، رعوا الضحاء والضحاء للابل بمنزلة الغداء للناس . وقوله قفا كثبان يعني خلفها ، واسنمة جبل قريب من فلج . والكثبان اكداس الرمل : والقسوميات مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين . والمعترك موضع نزولهم واختلاطهم واصله في الحرب فاستعاره ههنا

(ثم استمروا وقالوا ان مشربكم ماءٌ بشرقي سلمى فيدُ أو ركك)

(يغشى الحداةُ بهم وعثَ الكثيبِ كما يغشى السفائن موجَ اللجة العرك)

قوله ثم استمروا اي استقام امرهم واتفق رايهم فمروا . وسلمى احد جبلي طيء وهما اجاوسلمى ، وفيد وركك موضعان وقال الاصمعي سالت اعرابيا فقلت له اتعرف ركَكا قال لا اعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك فركك على هذا حرك العين ضرورة وهو جائز في الشعر ، وقوله يغشي الحداة بهم وعث الكثيب يصف انهم اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين الذي تغرق فيه الماشيه . واللجه معظم الماء . والعرك جمع عركي وهو النوتي شبه حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام النواتيه لجه البحر بالسفن

(هل تبلغني أدني دراهم قُلُص يُزجى اوائلها التبغيل والرتكُ)

(مُقورة تتبارى لاشوار لها الا القطوع على الانساع والورك)

القلاص جمع قلوص وهي الفتية من الابل. والازجاء السوق الرفيق. والتبغيل ضرب من السير كانه مشتق من مشى البغال . والرتك مقار به الخطو في السير وهو ألام مشي الدواب وانما اراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع انواع السير. وقوله مقورة اي ضامرة يعني القلاص. ومعنى تتباري يعارض بعضها بعضا في السير ، والشوار المتاع . يقول لا متاع لهذه القلاص الا القطوع لان اصحابها مخفون مسرعون ليلحقوا بالقوم . والقطوع الطنافس التي يوطا بها الرحل . والورك جمع وراك وهو نطع او ثوب يشد على مورك الرحل ثم يثنى فيدخل فضله تحت الرحل ليستريح بذلك الراكب

(مثلُ النعام اذا هيَّجتها ارتفعتْ ... على لَواحب بيض بينها الشّرك)

(وقدْ اروحُ امامَ الحيّ مقتنصا ... قمْراً مراتعها القيعان والنّبك)

قوله مثل النعام اي هي ضامرة خفيفة كالنعام. واللاحب الطريق الماضي البين. والشرك بنيات الطريق التي تتفرع منه والواحدة شركة . وقوله ارتفعت تقول اذا هيجت هذه الابل وحثثتها ارتفعت في سيرها وتزيدت فيه: وقوله مقتنصا اي مصطادا والقانص الصائد والقنص الصيد. والقمر حمر الوحش البيض البطون واحدها اقمر وقمراء . والقيعان بطون الارض . والنبك جمع نبكة وهي رابية من طين وانما جعل الحمر ترعاها هنا لانها تصيب فيها من الكلأ ما لا تصيب في غيرها مع ان ذلك اشد لعدوها

(وصاحبي وردةٌ نهدٌ مراكلها ... جرداءُ لا فحجٌ فيها ولا صكك)

(مرَّاكفاتا اذا ما الماءُ أسهلها ... حتى اذا ضُربت بالسوط تبترك)

قوله وصاحبي وردة اي الذي اصاحبه واستعمله في الصيد فرس وردة اللون، والنهد الغليظ الضخم . والجرداء القصيرة الشعر . والفحج تباعد ما بين العرقوبين والفخذين ، والصكك اصطكاك العرقوبين في الدواب وفي الناس اصطكاك الركبتين وقوله مرا كفاتا اي تمر هذه الفرس مرا سريعا والكفات والكفت القبض يقال انكفت في

حاجته اي اقبض فيها واسرع . وقوله اذاما الماء اسهلها اي تسرع في عدوها اذا عرقت فاسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله تبترك اي تجتهد في العدو يقال ابترك فلان في عرض فلان اذا بالغ في الوقيعة فيه

(كانها من قطا الاجباب حلأها ورد وأفرد عنها اختها الشرك)

(جونية كحصاة القسم مرتعها بالسي ما تنبت القفعاء والحسك)

الاجباب جمع جب وهو كل بئر لم تطو وانما هي كما جبت وخرقت يقال جببت الشيء اذا قطعته . والورد قوم يردون الماء . ومعنى حلأها طردها عن الماء يعني انها نظرت الي القوم يردون الماء فامتنعت من الورود ورجعت مسرعة . وقوله افرد عنها اختها الشرك اي اخذت اختها بالشرك ففزعت لذلك فكان اسرع لها . والمعنى كان هذه الفرس في خفتها وسرعتها قطاة من قطا الاجباب هذه صفتها . وانما خص قطا الاجباب لانها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الورد كما كان لها عند الاجباب لاجتماع الواردة عليها . وقوله جونية فالقطا ضربان جوني وكدري فالجوني ما كان في لونه سواد وهو اشد القطا طيرانا والكدري ما كان اكدر الظهر اسود باطن الجناح مصفر الحلق وقوله كحصاة القسم هي حصاة اذا قل الماء عند المسافرين وضعوها في القدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ولا يتغابنوا ولا تكون تلك الحصاة الا مجتمعة ملساء و يقال لها المقلة لاجتماعها كما يقال مقلة العين فشبه القطاة بها في شدتها واجتماع خلقها . والقفعاء بقلة من احرار البقل . والحسك ثمر النفل يستخرج منه حب فيؤكل . يصف ان هذه القطاة في خصب فذاك أشد لها واسرع لطيرانها . والسي موضع

(أهوى لها أسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم ينصب له الشبك)

(لا شيء أسرع منها وهي طيبة نفسا بما سوف ينجيها وتترك)

يقول اهوي لهذه القطاة باز اسفع الخدين ليأخذها فذعرت لذلك في طيرانها

والسفعة سواد يضرب الى الحمرة . وقوله مطرق اى ريشه بعضه على بعض ليس بمنتشر فهو أمتن له . والقوادم ريش مقدم الجناح ونصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول هو حسن وجه الغلام . وقوله لم ينصب له الشبك يعنى انه وحشى لم يوجد ولم يذل فذلك اشد له واثبت لريشه . وقوله لا شيء اسرع منها اي لا يكون شيء اسرع من هذه القطاة وهى طيبة النفس واثقة بما عندها من شدة الطيران الذى ينجيها من الصقر وهي تترك فى طيرانها اى لا تخرج أقصاه اثقتها بنفسها في ان الصقر لا يدركها

(دونَ السماء وفوقَ الارض قدرُهما عند الذُنابى فلا فوْتٌ ولا درك)

(عند الذنابى لها صوت وأزملةٌ يكاد يَخطفها طوْرا وتهتلك)

يقول لم تعلوا فى السماء فيغيبا عن العين ولم يصيرا على الارض هما بين هذين : والذنابى الذنب اى فار بها الصقر فصار عند ذنبها : وقوله فلا فوت اى لم تفته فوتا بعيدا ولم يدركها فيصطادها فهى بين الفوت والدرك فذلك اشد لطيرانها . وقوله عند الذنابى لها صوت أعاد اللفظ توكيدا يقول هو عند ذنبها فلها صوت من خوفه . والازملة اختلاط الصوت . ومعنى يخطفها ياخذها بسرعة يقول قد دنا الصقر منها حتى يكاد ياخذها فهى تهتلك فى طيرانها اي تجتهد فيه وتستخرج اقصاه

(حتى اذا ما هوَت كف الوليد لها طارت وفى كفه من ريشها بتَكُ)

(ثم استمرت الى الوادى فألجأها منه وقد طَمع الاظفارُ والحنك)

يقول. وقعت هذه القطاة بموضع لما أخطاها الصقر فهوت كف الغلام لها لياخذها فافلتته وفى كفه قطع ريشها فجدت فى الطيران . والبتك القطع . وقوله ثم استمرت الى الوادى فالجاها اي عاودها الصقر فنهضت الى الوادى فانجاها من الصقر لان فيه شجرا فلجأت اليه واعتصمت به وقد كان الصقر طمع فى صيدها . والحنك المنقار . والاظفار مخالب الصقر

(حتى استغاثت بماء لا رشاءَ له من الاباطح فى حافاته البرَكُ)

(مكلل باصول النبت تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك)

يقول ام نزل القطاة كما وصف حتى اتت ماء بابطح يجرى على وجه الارض . والابطح المنبطح من الارض . وقوله لارشاء له اي هو ظاهر على وجه الارض فلا يحتاج الى رشاء فيسقى به . والرشاء الحبل . والبرك طير بيض صغار . وقوله مكلل باصول النبت يقول هو ماء دائم لا ينقطع فالنبت قد كلله واحاط به . والخريق الشديدة . ومعنى تنسجه تمر عليه . والضاحي ما ضحا للشمس من الماء اي برز وظهر . والحبك طرائق الماء واخدها حبيك . يقول اذا مرت الريح بهذا الماء علته طرائق لكثرته وانه لا يقيه من الريح شيء لبروزه وانكشافه

(كما استغاث بسيء فز غيطلة خاف العيون فلم ينظر به الحشك)

(فزل عنها وأوفى رأس مرقبة كمنصب العتر دمى راسه النسك)

يقول استغاثت القطاة بهذا الماء كما استغاث الفز بالسيء . والفز ولد البقرة . والسيء ما يكون في الضرع من اللبن قبل نزول الدرة . والغيطلة شجر ملتف قال الاصمعي كان امه ارضعته في شجر ملتف وقال ابو عبيد . الغيطلة البقرة . وقوله خاف العيون اي خاف ان يراه الناس فتجعل ما في الضرع من السيء ولم ينظر اجتماع الدرة : والحشك دفع الدرة وحفلها واصله ان يكون ساكن الشين فحرك ضرورة . وقيل معنى خاف العيون اي خاف ان ينظر اليه الراعي فلا يدعه يشرب . وقوله فزل عنها اي زل الصقر عن القطاة واشرف على راس مرقبة وهي المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب . وقوله كمنصب العتر اي كان الصقر مما به من الدم الحجر الذي يعتر عليه وهو المنصب . والعتر ذبح كان يذبح في رجب والعتيرة الذبيحة . والنسك جمع نسيكة وهو ما ذبح عليه تعبدا ونسكا . ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول ابي خراش

ولا اصفر الساقين ظل كانه على محزئلات الاكام نصيل

النصيل الحجر قدر الذراع كانه نصل من الارض اي برز وظهر . والمحزئل المرتفع . وانما يشبه زهير الصقر بالحجر المدمى اشارة الى كثرة ما يصيد فهو مخضوب بدماء الصيد ولم ترد

ان الدم الذى عليه من القطاة لانه لم ينلها . و يحتمل ان يشبه سفعة خديه بالدم الجامد على المنصب لان الدم اذا يبس اسود

(هلاّ سألتَ بنى الصيداء كلهمُ باي حَبْل جوار كنت ُامتَسك)

(فلَنْ يقولوا بحبل واهن خلق لو كان قومك فى أسبابه هلكوا)

بنو الصيداء قوم من بنى اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء وكان قد أغار على ابل زهير واخذ عبده يسارا . وقوله هلا سالت يقول سلهم كيف كنت افعل لو استجرت منهم فانى كنت استوثق ولا اتعلق الا بحبل متين . والحبل العهد والميثاق . وقوله لو كان قومك اسبابه أى فى اسباب ذلك الحبل . يقول هو حبل شديد محكم فمن تمسك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلق باسبابه هلك . والواهن الضعيف . وجعله خلقا ليكون أوهن له

(ياحارِ لا ارمين منكمْ بداهية لم يلقها سوقة قبلى ولا ملكُ)

(أرددُ يسارا ولا تعنف عليه ولا تمعك بعرِضك إن الغادر المعك)

قوله يا حار يريد الحارث بن ورقاء . والداهية الامر الشديد . والسوقة دون الملك . وقوله اردد يسارا يريد غلامه وكان الحارث قد اسره . وقوله و لا تمعك بعرضك المعك المطل والمعك المطول . يقول لا تطلنى بيسار فمطلك غدر وكلما مطلتنى لحق ذلك بعرضك . وانما يتوعده بالهجو . والعنف فعل الشىء على غير وجهه والتجاوز فيه

(ولا تكونن كأقوام علمتهمُ يلون ماعندهم حتى اذا نُهكوا)

(طابت نفوسهمُ عن حق خصمهمُ مخافة الشر فارتدوا لما تركوا)

قوله يلون ماعندهم اي يمطلون بما عليهم من الدين يقال لواه يلويه ليا وليانا . ومعنى نهكوا اشتموا او بولغ فى هجائهم واصله من نهكه المرض . وقوله فارتدوا لما تركوا اى لما اوذوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق

مخافة من الشر وابقاء على اعراضهم

(تعلمن ها لعمرُ الله لا قسما فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلكُ)

(لئن حللت بجو فى بنى اسدٍ فى دين عمرو وحالت بيننا فدَكُ)

(ليأتينك منى منطق قذعٌ باقٍ كما دنس القُبطية الودكُ)

قوله تعلمن ها اي اعلم. وها تنبيه. واراد هذا ما أقسم به ففرق بين ذا وها بقوله لعمر الله. ونصب قسما على المصدر المؤكد به معنى اليمين. وقوله فاقدر بذرعك أي قدر بخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل. والمعنى لا تكلف نفسك الا ما نطيق منى بتوعده بذلك. وكذلك قوله وانظر اين تنسلك. والانسلاك الدخول فى الامر وأصله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يجدي عليك. وقوله لئن حللت بجو يقول لئن حللت بحيث لا ادركك ليردن عليك هجوي ولادنس به عرضك كما يدنس الودك القبطية. وجو واد بعينه. ودين عمرو طاعته وسلطانه. وفدك اسم ارض. واراد عمرو بن هند الملك. والقذع اقبح الشتم والهجاء. وقوله باق اى يجري على افواه الرواة و يبقى مع الدهر. والقبطية ثياب بيض تصنع بالشام(١) وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قبطية بكسر القاف * قال ابو حاتم فلما اتت القصيدة الحارث بن ورقاء لم يلتفت اليها فقال زهير

(تعلمْ انْ شر الناس حى يُنادى فى شعارهمُ يسارُ)

(ولولا عسبُهُ لرددتموه وشر منيحة عسب مُعار)

(اذا جمحتْ نساؤكم اليه أشظ كانه مسد مغار)

(يُبر برحين يعدو من بعيد اليها وهو قبقات قطار)

قوله تعلم اي اعلم. والشعار العلامة التى ينادون بها. ويسار عبد لزهير يقال هو راعى

(١) فى اللسان والقبطية ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر وهى منسوبة الى القبط على غير قياس.

ابله . والعسب الضراب والنكاح : يقول لولا حاجة نسائكم الية لرددتموه على . والمنيحه العارية : وقوله جمحت اى مالت و يقال نظرت نظرا دائما ، ومعنى اشظ انعظ واشتدوهو ماخوذ من الشظاظ وهو عود مقدار شبر يجعل فى عروتي الجوالق اذا شد بالحبل . والمسد الحبل . والمغار الشديد الفتل يبربر اى يصوت . والقبقاب من البقبقة وهى مثل هدير الفحل والقطار القائم المنتصب الراس

(كطفل ظل يهدج من بعيد ضئيل الجسم يعلوه انبهارُ)

(اذا أبزَت به يوما أهلت كما ابزى الصعائدُ والعشارُ)

(فأبلغ إن عرضتَ لهم رسولا بنى الصيداء إن نفع الجُوارُ)

(بان الشعر ليس له مردٌ اذا ورد المياه به التجارُ)

قوله كطفل ظل يهدج شبهه في عدوه على اربع اليها عند ارادة الفاحشه وعلو نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فينبهر لضعفه . والهدجان مقاربة الخطو فى سرعة : والانبهار علو النفس عند التعب من الاعياء . وقوله ابزت الابزاء أن يتاخر العجز فيخرج يقال رجل ابزي وامرأة بزواء . ومعنى اهلت رفعت صوتها . والصعائد جمع صعود وهى التى تخرج فى سبعة اشهر أو ثمانيه فتعطف على ولدها الذى ولدت في العام الماضى فتدر عليه . والعشار جمع عشراء وهى التى أتي عليها مذ حملت عشرة اشهر ور بما بقى عليها الاسم بعد ذلك وعليه مخرج البيت لانه شبه النساء فى حاجتهن الي النكاح وابزائهن اعجازهن واهلالهن عند ذلك باحتياج الصعائد التى القت اولادها لغير تمام والعشار التى ولدت الي الفحل ولذلك وصفه بالبربرة والقبقبة وهما صوت الفحل وهديره عند الضراب *

قال ابو حاتم فلما بلغتهم الابيات قالوا للحارث بن ورقاء اقتل يسارا فابى عليهم وكساه وردة فقال زهير يمدح الحارث و يذمهم ولم يعرفها الاصمعى وعرفها أبو عبيدة

(أبلغ بنى نوفل عنى فقد بلغوا منى الحفيظةَ لما جاءنى الخبرُ)

(القائلين يسار الا تُناظره غشاً لسيدهم فى الامر اذا أمروا)

بنو نوفل من بنى اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء. والحفيظة الغضب يقول اغضبونى بهذا الخبر الذى بلغنى عنهم وكانوا قد امروا الحارث بقتل يسار غلام زهير فلم يفعل . وقوله لا تناظره اي لا تؤخره وهو نفى معناه النهى ولو فتح على ارادة النون الخفيفه وجعله نهيا لجاز ولكن الرواية بالرفع. ونصب غشا على المصدر المؤكد به معنى قوله لا تناظره. وسيدهم هو الحارث بن ورقاء

(إن ابن ورقاءَ لا تُخشى غوائله لكنْ وقائعه فى الحرب تُنتظرُ)

(لولا ابنُ ورقاءَ والمجدُ التليدُ له كانوا اقليلاً فما عزّوا ولا كثروا)

(المجدُ فى غيرهم لولا مآثرُهُ وصبرُهُ نفسَه والحرب تَستعر)

يقول ليس ابن ورقاء ممن يغتال ويغدر ولكنه ممن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائعه والمآثر ما يؤثر و يتحدث به من الافعال الكريمه . وقوله وصبره نفسه اي حبسه اياها على شدة الحرب ومكروهها . ومعنى تستعر تشتد وتتقد . والمسعر العود الذي تحرك به النار لتشتعل

(أولي لهم ثم أولى أن تُصيبهم مني بوافر لا تبقى ولا تَذَر)

(وأن يملل ركبان المطيّ بهم بكل قافية شنعاء تشتهر)

اولى لهم كلمة تهدد ووعيد ومعناه وليهم الشر . والبواقر المصائب والدواهى واصله من بقرت بطنه كما ان الفاقرة من فقرت ظهره اراد بها الهجاء : وقوله لا تبقي ولا تذري اى لا تبقي من اعراضهم بقيه . وقوله وان يملل ركبان يقول تروى قصائد الهجاء فيهم وتحدى بها الابل . والشنعاء القبيحه المشهورة بالشر *

وقال ايضا يمدح الحارث قال ابو حاتم لم يعرفها الاصمعى وعرفها ابو عبيدة

(أبلغْ لديكَ بني الصيداء كلهم إنّ يسارا أتانا غير مغلولِ)

(ولامهان ولكن عند ذى كرم　　وفى حبال وفىٍّ غير مجهول)

بنو الصيداء رهط الحارث بن ورقاء . والحبال العهود والذمم . وقوله ولكن عند ذى كرم اي لم يهن يسار ولكن كان عند ذى كرم يحفظه و يكرمه وكان في عهوده وحبال ذمته . وقوله وفى اي يفى بعهده وهو مشهور بذلك غير مجهول

(يعطى الجزيلَ ويسمو وهو متئدٌ　　بالخيل والقومُ فى الرَّجراجة الجول)

(و بالفوارس من ورقاءَ قد علموا　　فرسانَ صدق على جرْد أبابيلِ)

قوله يسمو وهو متئد اى يرتفع على تؤدة وتمهل اي يثبت فى امره ولا يعجل . والرجراجة الخيل الكثيرة التى يسمع لها رجة وزعزعة . والجول الكثيرة الجائلة فى كل ناحيه . وقوله فرسان صدق اي يصدقون فى الحرب و يثبتون . والجرد الخيل القصيرة الشعر . والابابيل جماعات تاتى من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقد حكى عن الكسائى انه قال واحدها ابول مثل عجوج وعجاجيل

(فى حَوْمة الموت اذ ثابتْ حلائبهم　　لامقرِفين ولاعزل ولاميلِ)

(فى ساطع من غيايات ومن رَهَج　　وعثيَر من دقاق الترب منخولِ)

حومة الموت معظمه واصلها من حام يحوم اذا تردد . وثابت رجعت . والحلائب الجماعات والواحدة حلبة . والمقرفون اللئام الاباء . والعزل الذى لاسلاح معهم . والميل جمع اميل وهو الذي لاسيف معه اي هم اهل سيوف وسلاح . و يقال الاميل الذي لايثبت على الدابة . والساطع المرتفع من الغبار . والغايات الغبرات . والعثير والرهج الغبار يريد ما تثيره الخيل من الغبار في الحرب

(أصحاب زَبدٍ وأيامٌ لهم سلفتْ　　من حاربوا أعذَبوا عنه بتنكيل)

(أو صالحوا فله أمنٌ ومنتفَذٌ　　وعقد أهل وفاء غير مخذولِ)

قوله اصحاب زبد اي هم اهل عطاء وتفضيل يقال زبدته اذا اعطيته . و يروي اصحاب زيد وهو زيد الخيل الطائى . وقوله اعذبوا عنه اى كفوا عنه ورجعوا . والتنكيل

النكال العذاب . وقوله فله أمن ومنتفـذ اي متسع يذهب حيث شاء و ينفذ . وقوله غير مخذول اي لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه *

(وقال ايضا يمدح هرم بن سنان)

(قف بالديار التى لم يعفها القدم   بلى وغيرها الارواح والديم)

(لا الدار غيرها بعدى الانيس ولا   بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم)

قوله لم يعفها القدم اي لم يدرسها و يمح أثرها تقادم عهدها ثم قال بلى وغيرها الارواح والمعنى ان بعضها عفا و بعضها لم يعف رسمها فلذلك استدرك ببلى . ونحو هـذا قول امريء القيس

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

ثم قال في بيت آخر

وهل عند رسم دارس من معول

وقال ابو عبيدة اكذب نفسه قال لم يعفها ثم رجع فقال بلى . والارواح جمع ريح . والديم الامطار الدائمة مع سكون . وقوله لا الدار غيرها بعدي الانيس اي لم ينزلها بعدي انيس فيغيروا ما يعرف منها ولا بها صمم عن تحيتي لانى قد تـكلمت بقدر ما تسمع ولكنها لم تـكلمنى ولا ردت جوابى

(دار لاسماء بالغمرين ماثلة   كالوحى ليس بها من اهلها أرم)

(وقد اراها حديثا غير مقوية   السر منها فوادى الحفر فالهدم)

الغمر موضع ثناه بموضع آخر ضمه اليه . والماثلة المنتصبة وهى اللاطئة ايضا . وقوله كالوحى يعنى انه لم يبق من آيات الدار الا رسوم كالـكتاب المسطور . وأرم بمعنى احد ولا يستعمل الا بعد النفى . وقوله غير مقوية اي قد كنت اعهدها وهذه المواضع لم تخـل منها . والمقوية الخالية المقفرة . والسر والحفر والهدم مواضع . ورفعها بمقوية اى لم تقو هذه المواضع من هذه الدار واهلها

(فلا أُكانًا فى وادى الغمار فلا   شرقى سلمى فلا فيدٌ فلا رِهَمُ)
(شطّتْ بهم قرقرَى برْكٌ بأيْمُنهم   والعاليات وعن أيسارهم خيَمُ)

أكان وفيد ورهم مواضع . وسلمى جبل. وعطف هذه المواضع على المواضع التى قبلها وادخل لا زائدة لتأكيد النفى الذى فى قوله غير مقوية. والمعنى ان هذه المواضع كانت دار اسماء بها زمن المرتبع ثم خلت منها لما رجع الحى الى مياههم ومحاضرهم . وقوله شطت بهم قرقرى اي رحلوا اليها فبعدت بهم. وقوله برك بأيمنهم اى جعلوه على ذات اليمين عند ظعنهم وسيرهم. والعاليات مواضع مشرفة عطفها على برك . والمعنى على ايمنهم برك والعاليات وعلى ايسارهم خيم وهو موضع وقيل هو جبل

(عومَ السفين فلما حالَ دونهمُ   فندُ القُريات فالعتكانُ فالكرَمُ)
(كأنّ عينى وقد سال السليلُ بهم   وعبرةٌ ماهمُ لو أنهمْ أمَمُ)

يقول لما شطوا جعلوا يسيرون فى البر سير السفين فى الماء وانما قصد الى تشبيه الابل وما عليها من الهوادج والمتاع بالسفين المحملة. وقوله فند القريات الفند رأس الجبل والقريات موضع . وكذلك العتكان والكرم يقول صارت بينى وبينهم هذه المواضع فغابوا عن عينى. وحذف جواب لما لان فى سياق كلامه ما يدل عليه. والمعنى اشبههم طرفى حزنا لفراقهم فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عينى فرددت نظري عنهم وبكيت شوقا اليهم. وقوله سال السليل بهم اى سار وافيه سيرا سريعا لما انحدروا فيه والسليل واد بعينه. وقوله وعبرة ماهم اى هم عبرة لى وحقيقته هم سبب بكائى وعبرتى. وما زائدة. وقوله لو انهم امم اي لو كانوا اقصدا لكنت ازورهم ولكن بعدوا. وجواب لو محذوف. والامم القصد والقرب. ويحتمل ان يكون جواب لو فى قوله وعبرة ماهم والمعنى انهم له عبرة وان قربوا اى قد كان يهجر ويشتاق الى ان يحب فيبكى

(غربٌ على بكرةٍ أو لؤلؤٌ قلق   فى السلك خان به رباته النظمُ)
(عهدى بهم يومَ باب القريتين وقد   زال الهماليجُ بالفرسانِ واللجمُ)

يقول كان عيني لما فارقتهم فسالت دموعهما غرب بكرة . شبه دموعه بما يسيل من الغرب . والغرب دلو عظيمة تستقى بها الثانية على بكرة . وقوله او لؤلؤ قلق وهو الذي لا يستقر اذا انقطع خيطه، والسلك خيط النظام، والنظم جمع نظام وهو الخيط ايضا. وقوله خان به ر بانه اي خان صواحب اللؤلؤ خيط النظام وانقطع فقلق اللؤلؤ وانحدر فشبه دموعه به في تأثره وانحداره. ويجوز ان يكون النظم جمع ناظمة فيريد انهن نظمن اللؤلؤ في خيط ضعيف ولم يحكن عمله فخن ر بانه فيه. وقوله يوم باب القريتين هو موضع في طريق مكة وفيه ذات ابواب وهي قرية كانت لطسم وجديس. يقول عهدتهم بهذا الموضع وقد زالت بهم الخيل والابل راحلين. والهماليج ههنا الابل. واللجم كناية عن الخيل الملجمة . والمعنى ان بعضهم على ابل و بعضهم على خيل. وقيل الهماليج هنا الخيل باعينها وهو المعروف في اللغة . ومعنى زال مال وعدل اي مالت بهم الخيل واللجم عن الموضع الذي كانوا به نحو الجهة التي نووا ان يرحلوا اليها . وعلى القول الاول يكون معنى وزال انتقلوا وزالوا من مواضعهم

(فاستبدَلتْ بعدَنا داراً يمانية ترعى الخريفَ فادنى دارها ظلمُ)

(ان البخيلَ ملومٌ حيثُ كان ولـكنّ الجواد على علاّته هرمُ)

قوله دارا يمانيةً يعني في ناحيةِ اليمن وكل ماولي اليمن فهو يمان وقوله ترعي الخريف اي ترعى ما ينبت عن مطر الخريف. وظلم اسم موضع . يقول ادنى منازلها الينا منزلها بهذا الموضع وانما وصف انها بعدت عنه وحلت في ناحية لا تحل فذلك اشد عليه وقوله ولكن الجواد على علاته اي على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز . وهرم اسم الممدوح

(هو الجوادُ الذي يعطيك نائلهُ عفواً ويظلمُ احيانا فيظلمُ)

(وإنْ أتاهُ خليل يومَ مسئلةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حرِمُ)

قوله عفوا اى يعطيك ما سالته سهلا بلا مطل ولا تعب . وقوله و يظلم احيانا اي يطلب منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته فيحتمل ذلك لكرمه وجوده واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، وقوله فيظلم اى يحتمل الظلم واصله يطظلم وهو يفتعل من الظلم قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء فاذا ادغم فمنهم من يقلب الظاء طاء ثم يدغم الطاء في الظاء على القياس فيصير يطلم الطاء غير معجمة ومنهم من يكره ان يدغم الاصلي في الزائد فيقول اظلم بظاء معجمة . والبيت يروى على الوجهين ، وقوله وان اتاه خليل الخليل الفقير ذو الخلة يقول اختل الرجل اذا افتقر واحتاج . وقوله لا غائب مالي ولا حرم اى لا يعتذر بغيبة مال ولا يحرم سائله . والحرم والحرم الممنوع وقيل هو الحرام اى ليس بحرام ان يعطي منه . وكان الحرم مصدر والحرم صفة

(القائد الخيل منكوبا دوابرها　　　منها الشنون ومنها الزاهق الزهم)

(قد عوليت فهي مرفوعٌ جواشنها　　　على قوائم عُوجٍ لحمها زِيَمُ)

قوله منكوبا دوابرها اي قد دابت في السير و باشرت قوائمها خشونة الارض فنكبت الحجارة دوابرها وهي ماخر الحوافر . والسنون من الخيل بين السمين والمهزول قال الاصمعي ولم اسمع له بفعل . والزاهق السمين . والزهم الكثير الشحم . وقيل الزاهق اليابس المخ مثل العصيد واذا سمنت الدابة اشتد مخها واذا هزلت رق وخف . وقوله قد عوليت اي خلقت مرتفعة طوالا . والجواشن الصدور وصفها بالاشراف وهو المحمود منها واذا مال الصدر وانخفض فذلك الدنن وهو عيب . وقوله على قوائم عوج اى ليست بمستقيمة وذلك اسرع لها وهو من خلقة الجياد . وقوله لحمها زيم اى متفرق عن رؤس العظام و يستحب ان تكون المفاصل من القوائم ظماء قليلة اللحم

(تنبذ أفلاءها في كل منزلة　　　تنتخ اعينها العقبان والرخم)

(فهي تبلغ بالاعناق يتبعها　　　خاج الاجرة في اشداقها ضجم)

يقول تلقى اولادها من الجهد ودؤوب السير فتقع عليها العقبان والرخم فتنتخ اعينها اي تنزعها وتستخرجها والمنقاش يسمى المنتاخ، وقوله فهي تبلغ بالاعناق اي تمد اعناقها لانها مقرونة بالابل مجنونة خلفها فاذا استعجلتها الابل مدت اعناقها. وقوله يتبعها خاج الاجرة أي اذا ابطات خلف الابل جذبتها الارسان وحملتها على السير الشديد فاتبعها ومدت أعناقها لتلحق الابل واماات اشداقها . والخلاج الجذب والاجرة حبال من جلود واحدها جرير . والضجم الميل

(تخطو على ربذات غير فائرةٍ   تحذى وتُعقد في أرساغها الخدم)

(قد أبدأت قطفاً في المشي منشرة   الاكتاف تنكبُها الحزان والاكم)

يقول تسير على قوائم ربذات وهي السريعة الرفع والوضع الخفيفة . والفائرة المنفجرة يقال فار العرق اذ انتفخ وورم اي ليست بمنتشرة العصب . والخدم السيور التي يشد بها نعال الابل . ومعنى تحذي تنعل . وانما يصف انها ند أب في السير حتى تحفى فتنعل كما تنعل الابل . وقوله قد ابدات قطفا اي سارت في اول ما خرجت . والقطف جمع قطوف وهو الذي ينفض يديه في سيره و يقارب خطوه . والمنشرة المرتفعة الشاخصة يعني ان كواهلها مرتفعة . والحزان جمع حزن وهو الغليظ من الارض . والاكم ما ارتفع والواحدة اكمة . يقول اذا سارت في الاماكن الغلاظ الخشنة نكبتها الحجارة واثرت فيها

(يهوي بها ماجدٌ سمح خلائقه   حتى اذا ما أناخ القومُ فاحتزموا)

(صدّت صدوداً عن الاشوال واشترقت   قُبلا تقلقلُ في اعناقها الجذم)

يقول يسير بها سيرا شديدا حتى يبلغ ارض العدو فينيخ القوم ابلهم ثم يحتزمون للقتال و يتاهبون له . وقوله صدت صدودا يقول لما اناخوا عرضوها على الماء فصدت . والاشوال بقايا الماء في القرب والاسقية . ونحو هذا قول طفيل

اخنا فسمناها النطاف فشارب   قليلا وآب صدعن كل مشروب

وقوله اشترفت اى رفعت رؤوسها وشخوصها. والقبل جمع اقبل وقبلاء وهى التي تنظر بمقادم اعينها العزة انفسها . ومعنى تقلقل تضطرب . والجذم قطع من جلود كالسياط يريدان فى اعناقها قلائد من سيور فاذا حركت اعناقها تقلقلت القلائد فيها. و يروي الحكم وهى ارسان واحدتها حكمة

(كانوا فريقين يُصغون الزجاجَ على قعس الكواهل فى أكتافها شمم)

(وآخرينَ ترى الماذيَّ عدتهم من نسج داودَ أوماأورثت إرم)

قوله يصغون الزجاج اي يميلونها او يهيئونها للطعن :واراد بالزجاج الاسنة. وقوله على قعس الكواهل ضرب هذا مثلا وانما يعني ان كواهلها مشرفة حتى كان بها حدبا والاقعس الاحدب . والشمم الارتفاع. واراد كانوا فريقين فريقا يصغون الزجاج. وقوله على قعس الكواهل كقول النابغة

اذا عرض الخطى فوق الكواثب

والماذي الدروع السهلة اللينة اضافية والنسج ههنا العمل والسرد. وارم امة قديمة و يقال هى عاد. وانما يريد انها دروع قديمة متوارثة والعرب تنسب كل قديم الى عاد ولم يرد ان ارم عملت الدروع واورثتها من بعدها لان ارم قبل داود صلى الله عليه وهو اول من عمل الدروع

(همْ يضربون حبيكَ البيض اذلحقوا لاينكُصون اذاما استلحموا وحمُوا)

(ينظر فرسانهم أمرَ الرئيس وقد شدَّ السروجَ على اثباجها الحزُم)

حبيك البيض طرائقه والواحدة حبيكة. وقوله لاينكصون أي لا يرجعون منهزمين . وقوله استلحموا اي ادركوا ولو بسوا . ومعنى حموا اشتدغضبهم واصله من حمى النار وهو اشتدادلهبها. وقوله ينظر فرسانهم امر الرئيس اي ينتظرون ان يامرهم وعنفهم بطاعة رئيسهم وذلك من الحزم والاثباج الاوساط واراد وقد شدت الحزم السروج على اثباجها اى قد تاهبوا واسرجوا خيلهم فلم يبق الا ان يامرهم رئيسهم بالقتال والغارة فينفذوا أمره

(يمرونها ساعة مريا بأسؤقهم حتى اذاما بدا للغارة النعم)

(شدوا جميعا وكانت كلها نهزا تحشك دراتها الارسان والجذم)

قوله يمرونها اى يحركونها او يستخرجون جريها واصل المرى المسح على الضرع لتدر الناقة . والنعم الابل . وقوله شدوا جميعا أي حملوا على النعم مغيرين عليه . والنهز جمع نهزة اي كل شيء يمرون به فهو نهزة لهم ياخذونه . وقوله تحشك دراتها اي تستخرجها وتستوفيها . والدرات دفعات الجري . واصل الحشك اجتماع الدرة فى الضرع واحتفالها فضربها مثلا . والارسان هنا قطع من جلود يضرب بها. والجذم السياط

(ينزع عن أمة أقوام لذى كرم بحر يفيض على العافين اذ عدموا)

(حتى تاوى الي لافاحش برم ولا شحيح اذا أصحابه غنموا)

الامة النعمة والحالة الحسنة . والعافى الذى يانيك يطلب ما عندك وجعله بحرا لكثرة عطائه . وقوله لذي كرم اي تنزع الخيل نعم اقوام لهذا الممدوح اي تغير عليهم فتسلبهم نعمهم وتحوزها له . وقوله حتى تاوى أى ترجع النعم والغنائم وتاوي الى الممدوح . والبرم الذي لا يدخل في الميسر لبخله . وقوله اذا اصحابه غنموا نفى عنه الشح عند الغنم كما قال عنترة * واعف عند المغنم * وانما يعنى انه لا يستاثر بشيء دون اصحابه ولا ينافسهم فيما ظفروا به

(يقسم ثم يسوى القسم بينهم معتدل الحكم لاهار ولاهشم)

(فضله فوق اقوام ومجده مالم ينالوا وإن جادوا وإن كرموا)

يقول يقسم الغنائم بين اصحابه فيعدل فى قسمها. والهارى الهائر الضعيف واصله من قولهم تهور الجرف وانهار اذا تساقط . والهشم السريع الانكسار ضربه مثلا للممدوح اى ليس بضعيف البنية والرأى . وقوله مالم ينالوا يريد فضله على غيره مالم ينالوا وان

فضله وكريم فعله وان كان المفضول جوادا كريما

(قودُ الجياد واصهار الملوك وصبـ ... ـرٌ في مواطن لو كانوا بها سئموا)

(ينزع إمّةَ أقوام ذوى حَسَب ... ممّا ييسّر أحيانا له الطعمُ)

قوله قود الجياد تبيين لقوله مالم ينالوا. وقوله واصهار الملوك اى مصاهرة الملوك يقال صاهر فلان. واصهر اليه . وصفه في البيت بقود الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر في مواطن الحرب وغيرها مما يسام فيه غيره ولا يصبر عليه. وقوله ينزع امة اقوام يعني الممدوح ينزع نعم اعدائه لنفسه ووصف اعدائه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وانه لا يغزو من القوم الاذوي الكرم وكثرة العدد . وقوله مما ييسر اى ربما ييسر ويحتمل ان يكون معناه ايضا ان الطعم من الاشياء التى تيسر ونهياله. والطعم الغنائم والواحدة طعمة وكل ما يرزقه الانسان فهو طعمة ووصفه الظفر وارتفاع الجد

(ومن ضريبته التقوى ويعصمه ... من سيّي العثرات الله والرّحم)

(مورّث المجد لا يغتالُ همّته ... عن الرّياسة لا عجزٌ ولا سأم)

(كالهندوانيّ لا يُخذيكَ مشهده ... وسْط السّيوف اذا ما تضرب البهم)

يقول من خليقته وما جبل عليه تقوى الله عز وجل . ويعصمه من ان يقع في هلكه الله وصلة الرحم . وقوله مورث المجد اى ليس بحديث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه . ومعنى يغتال يقطع و يهلك . والسام الملل . وقوله لا عجز لا زائدة والمعنى لا يغتال همته عجز ولا سام وانما يدخلون لا في نحو هذا ليقتضي النفي منفيين قبل الاتيان بهما واذا لم يأتوا بلا لم يكن فى ذكر المنفى الاول دليل على الآخر وبيان هذا ان تقول ما جاءني زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره فاذا قلت ما جاءني لا زيد ولا عمر اقتضى الاسم الاول مع لا منفيا آخر غيره . وقوله كالهندواني يقول هذا الممدوح في مضائه وقطعه للامور كالسيف الهندواني وهو منسوب الى الهند على غير قياس والبهم جمع بهمة وهو البطل الشجاع الذي لا يدري من اين يؤتى فى القتال وهو

من ابهمت في الامر اذا عميته واخفيت وجهه

(وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان)

(لِمَن الديارُ بقنّة الحَجْر أقوين من حِجَجٍ ومن شهر)

(لَعب الزّمان بهاوغيرها بعدي سوّافي المور والقَطْرِ)

القنة اعلى الجبل واراد بها هنا ما اشرف من الارض. والحجر موضع بعينه وهو حجر اليمامة ومعنى اقوين خلون واقفرن . والحجج السنون . وقوله من حجج ومن شهر يريد من مر حجج ومن مر شهور فاجتزأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدل على اكثر منه . ويروى من دهر . ومعنى من ههنا كمعنى منذ وهي تبيين للمدة التي خلت من اولها الديار واقفرت. وانما قال لمن الديار لتغيرها بعده عن الحال التي عهدها عليها ثم علم بعد تثبته فيها اى الديار هى فجعل يخبر عنها. وقوله سوافي المور والقطر يعني ان الرياح والامطار ترددت على هذه الديار حتى عفت رسومها وغيرت آثارها بما سفت الرياح عليها من التراب ومحت الامطار من الآثار . والسوافي. والسوافي جمع سافية وهي الريح الشديدة التي تسفي التراب اي تطيره. والمور التراب. وعطف القطر على المور لقرب جواره منه وحقه أن يعطف على السوافي وقد يصح ان يعطف على المور لان الريح تسوق المطر وتفرقه كما تسفي المور وتذهب به

(قفراً بمُندفع النحائتِ من ضفوَى أولات الضال والسدْرِ)

(دعْذا وعدِّ القَوْل في هَرِم خير البداة وسيِّد الحضْرِ)

النحائت آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى النحائت . وضفوي موضع و ينشد ايضا ضفوى باثبات الياء ساكنة وقال الاصمعي هو على لغة من يقول في افعى افعي وفي قلهى قلهي يقال غيره ضفوي اى جانبي والواحد ضفى مقصورة والنحائت وضفوى من بلاد غطفان . وقوله اولات الضال مردود على النحائت ومعناه ذوات الضال ومن جعل ضفوي تثنية اضافه اليه. والضال السدر البري فان نبت على شطوط الانهار فهو عبري وكانه

اراد بالسدر ما كان غير برى فلذلك عطفه على الضال، وقوله دع ذا اي دع ما انت فيه من وصف الديار وعد القول فى مدح هرم . وقوله خير البداة وسيد الحضر اى خير اهل البدو وسيد الاهل الحضر . و واحد البداة باد و واحد الحضر حاضر و نظيره صاحب وصحب وراكب وركب والمعنى انه خير من حضر وغاب

(تالله قدْ علمتْ سراةُ بنى   ذُبيان عامَ الحبس والاصر)

(أنْ نعمَ معتركُ الجياع اذا   خبّ السفير وسابىءُ الخمرِ)

السراة جمع سرة ؛ والحبس والاصر والازل واحد وهو ان يحدق العدو بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها الى الرعى خشية ان يغار عليها . والاصر الضيق ايضا وسوء الحال . وقوله ان نعم معترك الجياع اى موضع اجتماعهم واصله فى الحرب فاستعاره هنا . وقوله اذا خب السفير اذا اشتد الزمان وتحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيرا سريعا كالخب من العدو والسفير الورق تسفره الريح اى تطيره وتمر به . وسابىء الخمر مشتريها ولا يستعمل الا فى الخمر خاصة وعطفه على المرفوع بنعم . وانما وصفه بسباء الخمر فى شدة الزمان ليدل على كرمه وتناهى جوده فلا تمنعه شدة الزمان من انفاق ماله

(ولَنعم حشوُ الدرع أنتَ اذا   دُعيت نزالِ ولجّ فى الذُعر)

(حامى الذِمار على محافظة الـ   جُلى أمين مُغيبِ الصدر)

يقول نعم لابس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتزاحمت الاقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف وكانوا اذا ازدحموا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نزال فنزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيوف ومعنى لج فى الذعر تتابع الناس فى الفزع وهو من اللجاج فى الشىء وهو التمادي فيه . وقوله حامى الذمار اى يحمى ما يجب عليه ان يحميه من حرمه واصله من ذمرته اذا أغضبته، والجلى النائبة الشديدة وجمعها جلل و يقال الجلى جماعة العشيرة . وعلى ههنا بمعنى اللام اى يحمى ذماره لمحافظته على عشيرته او على ما نابه

من الامر لئلا ينسب الى التقصير. وقوله امين مغيب الصدر اى هو مؤتمن على ما يغيب فى صدره و يضمره والمعنى انه لا يضمر الا الجميل ولا ينطوى الا على الوفاء والخير وحفظ السر فهو مامون الجهة

(حدبٌ على المولى الضريك اذا نابتَ عليه نوائبُ الدهر)

(ومرهّق النيران يحمدُ فى الـ ـلاواءِ غيرُ ملعن القدْر)

الحدب المتعطف المشفق والمولى ابن العم. والضريك الضرير يعنى من به ضر من فقر وغيره. يقول اذا ناب الدهر مولاه بنائبة اعانه على دفعها ولم يخذله ووصفه بصلة الرحم وتحمل امر العشيرة . وقوله ومرهق النيران اي تغشي ناره يقال رهقت الرجل اذا غشيته واحطت به فاذا أردت التكثير قلت رهقت القوم. وانما يصف انه يوقد النار بالليل ليمشوا اليها الضيف الغريب و يوقدها ايضا للطبخ واطعام الناس. وكثر النيران ليخبر بسعة معروفه. واللاواء الجهد وشدة الزمان. وقوله غير ملعن القدر أي لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار اليتيم والمسكين فهو محمود القدر لا مذموما ولا ملعنها. واوقع الفعل على القدر مجازا وهو يريد صاحبها

(ويَقيكَ ماوقىٌ لاكارم من حُوْب تسب بهِ ومن غدرِ)

(واذا برزتَ بهِ برزْتَ الي ضافى الخليقةِ طيبُ الخبرِ)

يقول ليس بفحاش ولا غادر فهو يقيك السب والغدر وكل ما يوقى الا كارم مما لا يليق بهم ان يفعلوه. والحوب الاثم. و يلاوي وقى (بالبناء للمجهول) الاكارم اي ان الا كارم وقوا ان يسبوا فيقيك ذلك انت ايضا اى انه لا يغدر ولا يسب فيا تي باثم. وقوله واذا برزت به يريد برزت اليه وحروف الجر قد يبدل بعضها من بعض والمعنى انك اذا اصرت اليه صرت الى رجل ضافى الخليقة أى واسع الخلق طيب الخبر أي حسن المخبر جميله

(متصرفٍ للمجد معترف للنائبات يراحُ للذكرِ)

(جلد يحثّ على الجميع اذا كَره الظنونُ جوامع الامر)

(فلانت تفرى ماخلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفرى)

قوله متصرف المجد اى ينصرف فى كل باب من الخير لاكتساب الجد . والمعترف الصابر اي يصبر لما نابه به من الامور و يحتمله . وقوله يراح للذكرى يهش و يخف و يطرب لان يفعل فعلا كريما يذكر به و يمدح من اجله . وقوله جلد يحث على الجميع اى قوي العزم يجتهد فيما ينفع العشيرة من التآلف والاجتماع فهو يحث على ذلك و يدعو اليه اذا كره الظنون الاجتماع والتآلف لما يلزمه عند ذلك من المشاركة والمواساة بماله و نفسه. والظنون الذي لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره . وجوامع الامر ما يجمع الناس من شانهم وقوله فلانت تفري ما خلقت هذا مثل ضربه والخالق الذي يقدر الاديم و يهيئه لان يقطعه و يخرزه . والفرى القطع : والمعنى انك اذا تهيأت لامر مضيت له و انفذته ولم تعجز عنه و بعض القوم يقدر الامر و يتهيأ له ثم لا يقدم عليه ولا يمضيه عجزا وضعف همة

(ولا أنت أشجع حين تتجه الا بطال من ليث أبى أجرى)

(وردعراض الساعدين حديـ ـد الناب بين ضراغم غثر)

قوله تتجه الابطال اي يواجه بعضهم بعضا فى الحرب . والاجرى جمع جرو وهو ولد الاسد . وانما جعل الليث ذا أجر لان ذلك أجرأ له وأعدي على ما يريده لاحتياج اولاده الى ما تتغذى به وقوله ورد اي تعلو لونه حمرة . والعراض والعريض الواسع وفعال وفعيل يشتركان فى الصفة كثيرا . والضراغم جمع ضرغامة وضرغام وهو من صفات الاسد اراد بالضراغم اولاده والغثر الغبر

(يصطاد أحدان الرجال فما تنفك أجريه على ذخر)

(والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر)

(أثنى عليك بما علمت وما سلفت فى النجدات والذكر)

احدان الرجال جمع واحد والهمزة بدل من واو اي يصطاد الرجال واحدا بعد واحد

فلا يزال عنده الواحد من الرجال: والذخر ما يدخر لما بعد اليوم. ونحوه قول الآخر في وصف جروي اسد

مامر يوم الاوعندهما   لحم رجال او يولغان دما

وقوله والستر دون الفاحشات اي بينه و بين الفاحشات ستر من الحياء والتقى الله ولاستر بينه و بين الخير يحجبه عنه: وحكى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما انشد هذا البيت قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله انني عليك بما علمت اي بما بلوت من امرك وشاهدت من جودك وكرمك. وقوله وما سلفت اي ما قدمت في الشدائد والنجدات جمع نجدة وهي الشدة والباس. والذكر ما يذكر به من الفضل: وروي غير الاصمعي آخر القصيدة

(لو كنتَ من شيء سوي بشر   كنت المنوّر ليلة البدْر)

(وقال زهير ايضا)

وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان رحل الي بني عليم وهم حي من كلب فنزل بهم فاكرموه واحسنوا جواره وآسوه وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فابي الا المقامرة فقمر مرة فردوا عليه ثم قمر اخرى فردوا عليه ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه فرحل من عندهم وانطلق الى قومه فزعم انهم اغاروا عليه وكان زهير نازلا في غطفان فقال يذكر صنيعهم به و يقال ان ذلك الرجل لما خلع من ماله رجاء ان يحوز الخصل له فرهن امرانه وابنه فكان الفوز عليه فقال زهير في ذلك

(عفا من آل فاطمةَ الجواءُ   فيمنٌ فالقوادم فالحساءُ)

(فذُو هاش فميْث عريتنات   عفتها الريحُ بعدك و السماء)

الجواء ما انحدر من الارض والجواء ايضا جمع جو وهو ههنا موضع بعينه. والقوادم في بلاد غطفان وكذلك يمن والحساء: والمعنى عفا من آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع اي خلت منهم فتغيرت بعدهم. وذو هاش موضع، والميث جمع ميثاء وهي الرملة السهلة و يقال هي الطريق الواسعة الي الماء. وقوله عفتها الريح أي درستها وغيرت رسومها بان سفت

التراب عليها. والسماء هنا المطر سماه بذلك لانه من السماء ينزل

(فذَروْةٌ فالجنابُ كأنّ خنسَ النعاجِ الطاوياتِ بها الملاءُ)

(يشمْنَ بروقَه ويُرشُّ أريَ الجنوبَ على حواجبها العماءُ)

ذروة والجناب أرضان . والنعاج اناث البقر. والخنس جمع خنساء وهي القصيرة الانف وبذلك نوصف البقر. والطاويات الضامرات البطون وصفهن بذلك لانهن يجزان بالرطب عن شرب الماء فتخمص بطونهن والملاء أردية الحر يرشبه البقر بها لبياضها، وقوله يشمن بروقه اى ينظرن بروق هذه المواضع وانما يريد انهن في خصب واري الجنوب غسلها يعني المطر الذي هيجته الجنوب وانما خص الجنوب لانها احمد الرياح واجلبها المطر. والعماء السحاب الرقيق ولم يقصد الى العماء المعنى وانما اراد السحاب فاضطرته القافية الى العماء

(فلما انْ تحمّلَ آلُ ليلى جرَتْ بيني وبينهمُ ظباءُ)

(تحملُ اهلها منها فبانوا على آثار من ذهبَ العفاءُ)

يقول لما ارتحل آل ليلى من هذه الديار سنحت لي ظباء فتشاءمت بها وقد بين هذا في بيت بعده من غير رواية الاصمعي وهو قوله

(جرتْ سنحاً فقلت لها اجيزي نوًى مشمولة فمتى اللقاءُ)

السنح جمع سانح وهو ما ولى الرامي ميامنه فلم يمكنه رميه وهو ضد البارح وبعض العرب يجعل البارح ما ولى الرامي ميامنه والسانح خلافه. وقوله اجيزي اي جاوزي واقطعي يقال اجزت الوادى اذا قطعته وجزته اذا توسطته. والمشمولة السريعة الانكشاف أخذه من ان الريح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث ان تذهب وتتقشع. وقوله تحمل اهلها منها اي ترحلوا من هذه المواضع التي وصف. وقوله على آثار من ذهب العفاء يقول من ذهب لم آس عليه ولم اشفق لذهابه فعلى آثاره من الدروس ويقال العفاء التراب. وقيل المعنى انهم لما ذهبوا من الدار عفت آثارهم وتغيرت ومعناه على هذا

المجبرو على التفسير الاول معناه الدعاء . وانما دعا عليها ضجرا بما يقاسي من الشوق الي اهلها

(كان أوابدَ الثيران فيها هجائنُ فى مغابنها الطلاءُ)

(لقدْ طالبتها ولكل شيء وإنْ طالت لجاجته انتهاءْ)

الاوابد التى تسكن القفر فتتأبد أى تتوحش: والهجائن جمع هجان وهى الناقة البيضاء. والمغابن جمع مغبن وهو باطن اصل الفخذ والمرفق. والطلاء القطران شبه بقر الوحش فى بياضها اوا ء وداد مغابنها بهجاز الابل المطلية المغابن بالقطران. وقوله وان طالت لجاجته انتهاء اى لكل شى غاية ينتهى اليها وان طالت لجاجة الانسان فى ذلك الشيء. وضرب هذا مثلا لطول مطالبته وتتبعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها. والهاء من لجاجته تعود على الشيء وفى الكلام حذف واختصار وتمامه وان طالت لجاجة الانسان فيه

(تنازعها المها شبها ودُر النحور وشاكهت فيها الظباءُ)

(فأما مافويق العقدِ منها فمن أدماءَ مرتعها الخلاءُ)

المها بقر الوحش. ومعنى شاكهت وشاكلت. وشابهت واحد: ومعنى تنازعها المها شبها اى فيها من المها شبه وهو حسن العينين وفيها من الدر شبه وذلك صفاؤه وملاحته واشبهتها الظباء في طول العنق. واصل المنازعة مجاذبة الدلو فضربت مثلا لكل ما أخذ فيه وتشبث به ومنه التنازع في الحديث. وخص در النحور لانه املح ما يكون اذا تقلد. و يروي در البحور بالباء. وقوله فاما مافويق العقد منها يعني عنقها لان موضع العقد النحر وفوقه العنق. وصغر فوق لتقارب ما بين العنق والعقد . والادماء الظبية البيضاء. والخلاء الموضع الخالي، وانما خص الظبية لانه اراد انها اذا نفرت تجزع فتتشرف وتمد عنقها وذلك احسن لها

(وأما المقلتان فمن مهاة وللدر الملاحةُ والصفاءُ)

(فصرمْ حبلهـا إذ صرمتهُ   وعادي أنْ تلاقيهـا العـداءُ)

المقلتان العينان شبه عينيها بعيني المهاة في شدة ابيضاض بياضهما واسوداد سوادهما وذلك الحور . و يقال ان البقر ليس فيه حور وانما هي سود العيون واسعتها فشبه بها النساء في ذلك فيقـال لهن عين كذلك يقال لبقر الوحش وشبه ملاحتها وصفائها علاحة الدرة وصفائها . يقوله فصرم حبلها اي اقطع ما بينك و بينها من سبب العشق اذا قطعته بمفارقتها لك. وقوله وعادى ان تلاقيها اى منع وصرف من لقائها امر شـاغل . والعـداء هذا المنع و يكون في غيرهذا الظلم والجور

(بآرزة الفقـارة لم يخنها   قطاف في الركاب ولا خلاءُ)

(كأن الرحلَ منها فوْق صعل   من الظلمان جؤْجؤْه هواءُ)

يقول صرم حبلهـا وتسـل عنها بناقة آرزة الفقارة وهي الدانية بعضها من بعض يقال منه ارز يارز زار وزاومنه ان الاسلام ليارز الى المدينة كما ارز الحية الى جحرها اى تجتمع وتنقبض فاراد ان الناقة مجتمعة الفقرة ملتئمتها وذاك اشد لها . والقطاف مقاربة الخطو وضيقته . والخلاء في الناقة مثل الحراض في الخيل ولا يكون الخلاء الا في الاناث خاصة. والركاب الابل والواحدة راحلة من غير لفظها . ومعنى لم يخنها لم ينقصها ولم يقصر بها. وقوله فوق صعل شبه الناقة في سرعتها بالظليم فكان رحلها فوقه. والصعل الصغير الراس و بذلك يوصف الظليم. وقوله جؤجؤه هواء اى صدره خال كانه لا قلب له وانما اراد انه ليس له عقل وكذلك الظليم هو ابدا كانه مجنون ولذلك قال النابغة امية بن حصن و كان يحمق

تكون نعامة طورا وطورا   هوي الريح تنسج كل فن

فيقول كان بناقتـه هوجا النشـاطها. و يحتمـل ان يريد بقوله جؤجؤه هواء انه فزع مـذعور فكانه لا قلب له لا شـدة ذعره واذا ذعر كان اسرع له كما قال ابو دؤاد

لهـا سـاقا ظليم خا   ضب فوجى بالرعب

(اصكّ مصلم الاذُنين اجنى   له بالسىّ تنوم وآءُ)

(اذلك ام شتيمُ الوجه جأب   عليـهِ من عقيقتـه عفـاءُ)

الاصك المتقارب العرقو بين وكذلك الظليم اذامشى . واذا عدا فليس كذلك . والمصلم المقطوع الاذنين من اصولهما وبذلك توصف النعام وهو الصكك فيقال نعامة صكاء وظليم اصك. والتنوم والآء نبتان . و يقال الآء ثمر السرح واحدته آءة . والتنوم جمع تنومة وهى شجيرة غبراء تنبت حبا دسما. والسى اسم ارض. ومعنى اجنى ادرك وحان ان يجنى وصف ان الظليم في خصب . وقوله اذلك امشتيم الوجه يريد اذلك الظليم تشبهه ناقتى في السرعة ام عير شتيم الوجه والشتيم الكريه الوجه . والجاب الغليظ. وهو مهموز يقال ظبية جابة المدري غير مهموز حين بدا قرنها وطلع وهو من جاب يجوب اذا خرق . والعقيقة شعر الحمار الذي وسبه . والعفاء الشعر والوبر واعا وصفه بهذا لانه حين بدا في السمن فاذا خرج من الربيع وجاء الصيف انجرد من عفائه واسقط وبرحوله بانتهاء سمنه. واراد بالعقيقة ذلك الوبر الحولى ولم يرد العقيقة بعينها لانه مسن غير فتى كما وصفه آخرا

(تربعَ سـارة حتى اذا ما   فنى الدُحلان عنـه والاضاءُ)

(ترفع للقنـانِ وكل فَجٍ   طبـاه الرعيُ منـه والخـلاءُ)

قوله تربع اي اقام فى الربيع . وصارة موضع . وقوله فنى اراد فنى ففتح ما قبل الياء فانقلبت الفاوهى لغـة الطيء يقولون في بقى بقي وفى رضى رضي قال زيد الخيـل الطائى

على محمر ثوبتموه وما رضي

والدحـلان جمع دحل وهى البئر الجيدة الموضع من الكلاء والدحل ايضا حفرٌ فى جانب البئر. والاضاء الغدران والواحدة اضاة مثل اكمة واكام و يقال اضاة واضى مثـل حصاة وحصي . وقوله ترفع للقنان يقول لما اقبل القيظ فجفت الغدران

ارتفع الى القنان وهو جبل لبني اسد بين ارض غطفان وطيء والفج الطريق الواسع بين جبلين وهو مخصب ابدا . والرعى ما يرعى من الكلاء . والخلاء خلو المكان من الناس . وقوله طباه اي دعاه ما فيه من الرعى وخلاؤه من الناس الى ان ينتقل اليه و يرعاه

(فأوْردها حياضَ صُنيبعاتٍ فألفاهنَّ ليس بهن ماءُ)

(فَشَجَّ بها الاماعزَ فهي تهوى هوىّ الدّلو أسلمها الرشاءُ)

قوله فاوردها حياض صنيبعات اي ورد الحمار الاتان فاضمرها ولم يجر لها ذكر لان ذكره الحمار يدل عليها اذ كان لا يكاد يخلو منها . وصنيبعات اسم ارض . واراد بالحياض مناقع الماء ولم يرد حياضا محتفرة . وقوله فشج بها الاماعز اي لما وجد صنيبعات قد انقطع ماؤها انتقل عنها الى غيرها فجعل يعلو بالاتان الاماعز وهي حزون الارض الكثيرة الحصى و يقال شج فلان في الارض وشجها اي ركبها وعلاها : ومعنى تهوى تسرع . والرشاء الحبل شبه الاتان في السرعة وانقضاضها في عدوها بالدلو اذا انتزعت ملأى فانقطع حبلها واسلمها . وانما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيرا بما يصرفونه و يستعملونه

(فليسَ لحاقه كلحاق إلفٍ ولا كنجائها منه نَجاءُ)

(وإنْ مالالوَعث خاذَمته بألواحٍ مفاصلُها ظِماءُ)

(يخرّ نبيذها عنْ حاجبيه فليس لوجهه منه غطاءُ)

يقول ليس شيء يلحق بغيره في السرعة كما يلحق هذا الحمار بالاتان اذا سار بها . والالف الصاحب جعله صاحبا لها ولا شيء ينجوا كنجاء الاتان من الحمار اذا غشيها ودنا منها اي لا يهرب هارب كهربها . والنجاء الهرب والسرعة . وقوله ان مالا لوعث يعني الحمار والاتان . والوعث من الرمل ما غابت فيه ارساغه . ومعنى خاذمته عارضه بعدوها . والالواح عظامها وقوله ظماء اي صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها ، وقوله يخر نبيذها اي يسقط ما تنبذ

بجوافرها من الغبار عن حاجبي الحمار بر يدانه لاصق بالاتان فهي تثير الغبار في وجهه فليصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما

(يغردُ بين خرم مفضيات صواف لم تكدّرها الدلاءُ)

(يفضّله اذا اجتهدا عليه تمام السنّ منه والذكاءُ)

الخرم غدران قد انخرم بعضها الى بعض فسال هذا في هذا . والمفضيات التي افضى بعضها الى بعض واتصل به، وقوله لم تدركها الدلاء اي ليست بآبار يستقى منها فتكدرها الدلاء لانها بقفر لا انيس به. ومعنى يغرد يرفع صوته نشاطا، وقوله يفضله اي يفضل الحمار على الاتان اذا اجتهدا في سيرهما على الوعث انه اسن منها فيفضلها في السرعة لتمام سنه ، والذكاء انتهاء السن واقصاه. و يقال الذكاء ههنا حدة القلب وانما ارد بانتهاء السن القروح واشد ما يكون اذا قرح والاحسن ان يريد بالذكاء حدة نفسه وذكاء، لان قوله تمام السن قد دل على قروحه وتذكيته وانتهاء سنه ثم يصفه مع ذلك بذكاء القلب وحدة النفس فكان ذلك ابلغ في الوصف

(كأنّ سحيله في كل فجر على أحساءِ يمؤود دُعاء)

(فآضَ كانه رَجلٌ سليب على علياءَ ليس لهُ رداءُ)

السحيل صوت الحمار و به سمي مسحلا . و يمؤود اسم موضع . والاحساء جمع حسي وهو موضع يكون فيه الماء. وقوله دعاء شبه صوت الحمار بصوت انسان يدعو صاحبه و يناديه وانما ير يد انه في وقت هياجه فهو يدعو الاتن و يجاوب. الحمر وقوله فاض اي رجع وصار كانه رجل عريان واقف على شرف من الارض لا رداء عليه وصفه بالاندماج والضمر وذكر انه قد ألقى وبره الحولي في آخر الصيف فكانه رجل عريان لا ثوب عليه ولا رداء . ولم يقصد الى الرداء وحده وانما اضطرته اليه القافية. وانما اراد انه يطارد الآتن و يغار عليهن و يصاول الفحول دونهن فقد اضمر ذلك وطواه . وانما جعل السليب على علياء لان ذلك اظهر لخلقه واكمل لطوله . ونحو هذا في التشبيه بالعريان قول الآخر

كشخص الرجل العريان قد فوجىء بالرعب

(كأنّ بريقه برقان سحل جلا عن متنه حرض وماء)
(فليس بغافل عنها مضيع رعيته اذا غفل الرعاء)

يقول كان بريق هذا الحمار ولمانه حين انجرد من وبره بريق ثوب ابيض قد غسل بالحرض فجلا لونه . والسحل ثوب ءان ابيض. والحرض الاشنان . وقوله جلاعن متنه اي جلاعنه كله والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تريد جميعه كما قال هو * على حواجبها العماء * أى على وجهها وكما يقال حيا الله وجهك وكما قال الاعشي * الواطئين على صدور نعالهم *

ولم يخص الصدور دون سائرها . وقوله ليس بغافل عنها أي ليس الحمار بغافل عن اتنه مضيع لها. ورعيته اتنه لانه يرعاها و يصرفها على حكمه

(وقد اغدو على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء)
(لهم راح وراووق ومسك تعل به جلودهم وماء)

الثبة الجماعة من الناس: والنشاوى جمع نشوان وهو السكران . وقوله واجدين لما نشاء اى قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والغناء. وقوله لهم راح وراووق الراح الخمر سميت بذلك لارتياح صاحبها اليها والى الجود. والراووق المصفى وهى خرقة تصفى بها الخمر وقوله تعل به جلودهم اى تطيب بالمسك مرة بعد مرة وهو من العلل وهو الشرب الثاني

(يجرون البرود وقد تمشت حميا الكاس فيهم والغناء)
(تمشى بين قتلى قد أصيبت نفوسهم ولم تهرق دماء)

البرود ثياب موشية. والكاس الخمر فى الاناء وحميها سورتها وصدمتها فى الراس يقول يتبخترون فى البرود اذا عملت فيهم الخمر واخذت منهم. وقوله تمشى بين قتلى اي تمشى

الخمر بين سكارى قد صرعتهم فكانهم قتلى، وقوله قد اصيبت نفوسهم اي اذهبت الخمر عقولهم وقواهم فكان نفوسهم مصابة، و يقال هرقت الماء وارقته واهرقته لغة وعليها قوله ولم نهرق دماء ولو روى ولم تهرق بفتح الهاء الكان احسن

(وما أدْري وسوف أخال أدْري أقومٌ آل حصن أمْ نساء)

(فانْ قالوا النساءُ مخبآتٍ فحقٌ لكل محصنَة هداء)

يقول ما ادري رجال آل حصن ام نساء، والقوم الرجال دون النساء ثم قال وسوف اخال ادري اى سابحث عن حقيقة امرهم حتى اتبين حقيقته وانما يهزا بهم و يتوعدهم . و بنو حصن هؤلاء من كلب . وقوله فان قالوا النساء اي ان قال بنو حصن نحن النساء اللواتى يختبئن في الخدور فينبغى ان يزوجن اذاو يهدين الى ازواجهن والهداء زفاف العروس الى زوجها. والمحصنة ذات الزوج وهى أيضا البكر لان الاحصان يكون بها فتوصف بما يؤول اليه امرها كما يقال للبقرة المثيرة لان اثارة الارض تكون بها . ونصب مخبآت على الحال المؤكد بها لانه اذ ذكر النساء فقد دل على التخبئة اذ كان ذلك من شانهن. ثم اكده بذكر الحال وانما يريد ان كانوا رجالا فسيوفون بعهدهم و يبقون على اعراضهم وان كانوا نساء فمن شان النساء الغدر وقلة الوفاء وانما يصلحن للتخبئة والنكاح

(فاما أنْ يقولَ بنو امصادٍ اليكمْ اننا قومٌ براء)

(وإما أنْ يقولوا قدْ وفينا بذمتنا فعادتنا الوَفاء)

بنو امصاد من بنى حصن . وقوله اليكم اى تنحوا عنا فلا سبيل لكم علينا فاننا براء مما وسمتمونا به من الغدر و منع الحق. و براء جمع بريء مثل كريم وكرام ومن ضم الباء فاصله براء ثم ترك الهمزة الاولى وابدل منها الفا ثم حذف احد الالفين لالتقاء الساكنين ويجوز فتح الباء على انه مصدر وصف به كما وصف بعدل ورضا. وقوله واما ان يقولوا قد وفينا يقول اما ان يكونوا نساء واما ان يقولوا نحن براء مما قرفتمونا به واما

ان يقولوا نفى بـا عندنا واما ان يقولوا نابي ذلك ونمنعه وهـذا كله توعـد منه واستخفاف

(واماّ أن يقولوا قـد أبَينا فشرٌ مَواطِنِ الحَسَبِ الاباء)

(وإنّ الحـقّ مقطعهُ ثلاثٌ يمـينٌ او نفارٌ او جـلاء)

قوله قد ابينا أى أبينا ان نخلى الاساري الذين في ايدينا . والاباء المنع . وقوله فشر مواطن الحسب . يقول للحسب موطن عطية وموطن حلم فشر مواطنه وخصاله ان يسئل صاحبه خيرا فيابي ان يفعله وحقا فيابى ان يعطيه . وقوله وان الحق مقطعه ثلاث يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها فمنها نفار اى تنافر الى رجـل يتبين حجج الخصوم و يحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو ان ينكشف الامر و ينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين

(فذلـكُم مقاطِعِ كلّ حقّ ثلاثٌ كلُّهنّ لـكم شفـاء)

(فلامستـكرَهون لمِـامَنعتم ولا تُعطُون الاّ إن تشاءوا)

قوله فذلـكم مردود الى قوله مقطعه ثلاث اى فذلـكم المقطع الذي هو الثلاث مقاطع كل حق ، وجعل تبيين الحق شفاء من الالتباس والشك . وقوله فلامستكرهون أى انتم لامستكرهون على مامنعتم من الوفاء بالجوار وتادية إمال هـذا الرجـل اليـا تعطون ان اعطيتم عن طيب نفس فبين لهم القول كما تري بعد توعدهـم ليستميلهم بذلك

(جوارٌ شاهدٌ عادلٌ عليكم وسِيانٍ الـكَفالةَ والتـلاء)

(باىّ الجيرتين أجرتموه فـلم يصلُحْ لـكم الاّ الاَداء)

يقول قد كان هـذا الرجل جارا لـكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم أنـكم أصحابه . وقوله وسيان الـكفالة أي مثلان أن يتكفل للرجل أو يتلي له بذمة . والتلاء

الحوالة اى من كفل لك كفالة ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد وجب له حق بهذين جميعا. وقيل التلاء ان يكتب الرجل لآخر على سهم فلان جار فلان. وقوله باى الجيرتين يقول الكفالة جوار والتلاء جوار فاى الامرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بذمته والوفاء به

(وجار سارَ معتمدا اليكمْ أجاءته المخافةُ والرجاءُ)

(فجاورَ مكرَ ماحتى اذاما دعاهُ الصيفُ وانقطع الشتاءُ)

قوله اجاءته المخافة والرجاء اي صيره اليكم مخافته من غيركم ورجاؤه لكم فجاور فيكم مكرما مدة اقامته زمن الشتاء عندكم فلما أقبل الصيف وطاب الزمان وانقطع الشتاء رحل عنكم. وكانوا يتجاورون في الشتاء لشدة الزمان وعدم الخصب وكثرة غارة بعضهم على بعض فاذا اقبل الصيف رجع كل جار الى اهله ومحضره وقيل انما قال هذا لان الرجل انما كان يجاور مادام الكلأ فاذ انقطع الشتاء وعدم الكلأ رجع الى اهله

(ضمنتمْ ماله وغدا جميعا عليكمْ نقصهُ وله النماءُ)

(ولولا ان ينالَ اباطريفٍ إسارٌ من مليك اولحاءُ)

يقول ضمنتم مال جاركم فغدا وافرا مجتمعا لم يتفرق وما كان فيه من زيادة ونماء فله وما عرض فيه من نقصان فعليكم تمامه. وقوله اسار من مليك اي لولا ان تضروا بابي طريف لهجوتكم وزارت القصائد بيوتكم . وابو طريف المأسور: والمليك الامير لانه يملكه .والاسار سوء الاسر وشدته . واللحاء الملاحاة واللوم يريد انه وان كان اسيرا لهم فهو مكرم فلولا ان يبلغه سوء الاسر لهجوتهم

(لقد زارَت بيوت بنى عليم منَ الكلمات آ نية ملاء)

(فتجمعَ ايمن منا ومنكمْ بمقسمة تمورُ بها الدماء)

بنوا عليم من كلب وهم عليم بن جناب. وقوله من الكلمات يعني قصائد الهجو والعرب

تسمى القصيدة كلمة . وقوله آنية ملاء اي مملوء شرا من الهجاء . وضرب الآنية مثلا . وقوله فتجمع ايمن أي تجمع منا ايمان ومنكم ايمان على هذا الحق الذي قبلكم . والمقسمة موضع القسم واراد بها مكة حيث تنحر البدن فتمور بها الدماء اي تسيل

(ستأتي آل حصن حيث كانوا من المثلات باقية ثناء)

(فلم أرَ معشراً أسروا هديا ولم ارَ جار بيت يستباءُ)

المثلات جمع مثلة وهوان يمثل بالانسان اي يسب وينكل به . وقوله باقية ثناء اي تبقى على الدهر . والثناء ان تثني وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجو تمثل باعراضهم وتثني وتردد فيهم . وقوله اسروا هديا الهدي الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم مالم يجرأو ياخذ عهدا فاذا اخذ العهد واجير فهو حينئذ جاره وسمي هديا على معنى ان له حرمة مثل حرمة الهدي الذي يهدى الى البيت الحرام . وقوله يستباء اي تؤخذ امرأته وكان هذا الرجل قد قامر علي اهله وماله فقمر واخذت منه امرأته وماله فيقول ام ارقوما اسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهدي واخذوا امرأته فاتخذوها للنكاح . ويستباء من الباءة وهي النكاح . وقيل معنى يستباء من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(وجارُ البيت والرجل المنادِي أمام الحي عقدهما سواء)

(الى الشهداء عندك من معدّ فليس لما تدب له خفاء)

المنادي المجالس وهو من النادي والندى وهما المجلس يقال ندوت الرجل وناديته اذا جالسته . وقوله امام الحي اي قال هذا لان مجالسهم كانت امام الحي لئلا يسمع النساء كلامهم ويطلعن على تدبيرهم . يقول من جاور قوما ومن جالسهم فحقهما سواء وذمتهما واحدة اي ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته اياكم فحقه واجب عليكم كوجوب حق الجار . وقوله الى الشهداء عندك اي الى الذي حولك من معد ممن شهد الامران يخفى على الناس اي هو امر بين . وفي البيت حذف وعامه الى من شهد عندك من

معد الا ان يشهد بالحق. وقوله لا تدب له خفاءً كقول أوس
كمن دب يستخفي وفي الحلق جاجل
اي الامر ابين من ان يخفى لصحة دلائله

(تلجلجُ مضغـة فيها أنيضٌ   أصلت فهي تحت الـكَشح داءُ)

(غَصصت بنيئها فبَشمت عنها   وعنـدكَ لو اردت لها دَواء)

قوله تلجلج مضغة أي ترددها في فمك. والمضغة البضعة من اللحم بقدر ما يمضغ . والانيض الذي لم ينضج. ومعنى اصلت انتنت وهذا مثل ضرب به اي اخذت هذا المال فلا انت تذهبه ولا أنت ترده كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقيها. وانما جعلها غير نضجة لان ذلك اثقل لها وابعد لاستمرائها اي ان يدان تسيغ شيئا ليس بدخل حلقك. ووصفها بالنتن اي هي مثل لهذا الذي اخذت فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى اصل المضغة المصلة التي لم تنضج على داء ويقال صل اللحم واصل . والكشح الجنب وهو الخصر. وقوله غصصت بنيئها اي هذا المال الذي اخذته كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء ودواؤها أن ترد هذا المال الى اهله اي انك ان لم ترده على صاحبه استوبلت عاقبته فكنت كمن اكل مضغة نيئة فغص بها ولاوبشم عنها آخرا فان لفظها ولم يسغها وقى شر عاقبتها وكذلك ان رددت هذا المال حميت عرضك ووقيت شر الهجاء والذم

(وإني لو لقيتـكَ فاجتمعنا   لـكان لـكل منـدية لقاءُ)

(فأبرىء موضحات الرأس منه   وقد يشفي من الجرب الهناء)

المندية الداهية التي تندي صاحبها عرقا لشدتها وقوله لقاء اي شيء يتلاقى به حتى يصلح الله امرها . وقوله فابريء موضحات الرأس منه اي ابريء ما في صدرك من منع الحق والالتواء كما يبريء الهناء الجرب والهناء القطران. والموضحات الشجاج التي تكشف عن وضح العظام. والوضح البياض

(فمهلا آلَ عبدالله عدوا   مَخازى لايدبّ لهاالضراءُ)

(أرونا سُنّة لاعيب فيها   يسوّى بيننا فيها السّواءُ)

بنوعبدالله حى من كلب . وقوله عدوي مخازي اي اصرفوا عنا انفسكم هذه المخازي التي تنالكم بغدركم . وقوله لايدب لها الضراء اى لايخفى امرها: والضراء ماتواريت به من شجر خاصة والخمر ماتواريت به من شيء و يقال للرجل اذا اخفى امره دب الضراء اي استتر بامره كما يستتر بالضراء من دب فيه . وقوله أرونا سنة اي جيئونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا . والسواء العدل : والمعنى ارونا سنة لا نعاب عليكم تسوى بيننا فى الحق

(فانْ تدعوا السوء فليس بَينى   وبينكمْ بنى حُصن بقاءُ)

(ويَبقى بيننا قذَعٌ وتلفوا   اذا قوْما بانفسهمْ أساءوا)

(وتوقدْ ناركم شرراً ويرفع   لكمْ فى كل مجمعةٍ لواءُ)

يقول ان تتركوا العدل فلا بقاء بيني و بينكم أي لا يبقى بعضنا فى بعض . والقذع القبيح من القول يقال اقذع فلان لفلان اذا قال له قولا قبيحا . وقوله اساؤا اى تلفوا مسيئين الى انفسكم بما تعرضتم له من الهجاء والشتم : وقوله وتوقد ناركم شررا اي تظهر امركم و ينتشر خبركم . وقوله شررا اي ليست بنار حرب انما هى نار شهرة يطير لها شرر فى الناس وضرب الشرر مثلا لما ينتشر عنهم و يشهر من امرهم . والنار يضرب بها المثل فى الشهرة قال الاعشى

وندفن منه الصالحات وان سيء   يكن ما أساء النار فى رأس كبكبا

وقوله و يرفع لكم فى كل مجمعة لواء هذا ايضا مثل اى يظهر امركم فى المحافل و يشهر غدركم وجاء فى الحديث «لكل غادر لواء يوم القيامة» واللواء البند * قال الاصمعي فلما بلغهم قول زهير بعثوا بالابل اليه وارسلوا الى زهير يخبرونه خبر صاحبه و يعتذون اليه ولاموه على ما فرط منه فارسل اليهم زهير والله لقد فعلت وعجلت وايم الله لا أهجوا اهل

بيت من العرب ابدا *

(وقال زهير ايضا يمدح هرم بن سنان)

(لمنْ طللٌ برامـة لا يريمُ ... عفـا وخـلاَ له حقبٌ قديم)

(تحمّلَ اهـلهُ منه فبانوا ... وفى عرَصاته منهم رُسوم)

الطلل ما كان له شخص على وجـه الارض . والرسم اثر لا شخص له . ورامـة موضع. وقوله لا يريم اى لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر: والحقب الدهر وجمـه احقـاب . وقديم من نعت الطلل ويجوز ان يكون ايضا من نعت الحقب. و يرى حقب وهى جمع حقبة وهى السنة. وقوله تحمل اهله اى ترحلوا عن الطلل فبانوا اى ذهبوا وبعدوا والعرصة ما ليس فيه بناء من الدار وهى وسط الدار. والرسوم الآثار

(يلحن كانهنّ يدا فتاة ... ترجع فى معـاصمهـا الوشومْ)

(عفا من آل ليـلى بطنُ سـاق ... فأكثبـة العَجـالز فالقَصيم)

قوله يلحن اى يتبين يعنى الرسوم والعرصات وشبهها بالوشوم المرجعة فى المعاصم. والوشوم جمع وشـم وهو نقش فى ظاهر الكف والمعصم يحشى نؤورا اوكحـلا . وقوله ترجع اى تردد مرة بعد مرة حتى تثبت. وقوله عفا من آل ليلى اي من منازل آل ليلى. و بطن ساق موضع. والاكثبة جمع كثيب وهو رمل يجتمع و يقال الاكثبة موضع هنا . والعجالز مكان بعينه. والقصيم رمال تنبت الغضي والواحدة قصيمة و يروي القضيم بالضاد معجمة وهو اسم موضع والقضيمة الصحيفة وجمعها قضيم

(تُطالعنا خيالات لسلمى ... كما يتطلع الدَين الغريم)

(لعمر ابيكَ ماهرم ابن سَلمى ... بلحى اذا اللؤَماء ليموا)

الخيالات جمع خيال وهو ما يرى في النوم في صورة الانسان وغيره: والغريم طالب الدين والغريم ايضا المطلوب بالدين. ومعنى يتطلع اى ياتى و يتعهد كما يقال هو يتطلع ضيعتـه اي ياتيها و يتعهـدها. وصف انه مشغول بسـلمى مشتغل النفس بها نخيالاتها

تتعهده وتطالعه . وقوله يلحى الملحى الملوم كانه قد قشر باللوم يقال لحوت العصا ولحيتها اذا قشرتها . وقوله اذا اللؤماء ليموا أي اذا ليم للؤماء للؤمهم فليس هرم يلوم لانه يتكرم اذا لؤم غيره

(ولا ساهي الفؤادِ ولا عيني اللســان اذا تَشاجرتِ الخُصُومُ)

(وهُوَ غَيْثٌ لنــا في كل عام يلوز به المُخوَّلُ والمُديمُ)

قوله ولا ساهي الفؤا . أي ليس بطائش العقل أي هو ثابت الجنان قوي النفس والتشاجر اختلاف الخصوم وتنازعهم اي هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند الخصومة . وقوله وهو غيث لنا سكن الواو من هو ضرورة والمخول ذو المال والخول والعديم الفقير . يقول من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان ان يسالاه و يتعرضا لمعروفه . و يجوز ان يكون معناه ايضا أن يلوذ به المخول مستجيرا والعديم مستجديا طالبا

(وعَوَّد قومه هرمٌ عليه و من عاداته الخـُلُق الـكريمُ)

(كما قد كان عوّدهم أبوه اذا أزَمَتهمُ يوما أزومُ)

يقول عود قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها ثم بين أن تلك العـادة التى عودهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم . وقوله عودهم أبوه يعني أنه ورث السؤدد عن ابيه وجرى على سننه فيما كان عود قومه من دفع الشـدائد عنهـم والاضـطلاع بما ينو بهم ومعنى ازمتهم ازوم اى عضتهم داعية شديدة و يقال ازم يازم وازم بازم اذا عض

(كبـيرة مغرمٍ أنْ يحمـلوها تهمُّ النـاس اوْأمر عظيمٌ)

(ليَنجوا مِن ملامتهـا وكانوا اذا شهدُّوا العظائمَ لم يليموا)

قوله كبـيرة مغرم ان يحمـلوها مردود على قوله ازوم . وقوله ان يحمـلوها اي كـبرت عليهم من اجـل ان يحمـلوها و يقوموا بها كانه يصف حمـالة يكبر فيها الغرم فلا يستطاع حملها فيتحملها هرم وآباؤه: و قوله لينجوا من مـلامتهـا اى لينجوا هرم وآباؤه من ان

يلاموا على تقصير في دفع النائبة وقوله لم يليموا اي لم يأتوا ما يلامون عليه

(كذلكُ خيمهم ولـكل قوم　　اذا مستهمُ الضرّاء خيمُ)

(وإن سدت به لهواتُ ثغر　　يشار إليه جانبـه سقيم)

الخيم الخلق يقول خلقهم ان يتحملوا الامور في الشدائد وغيرهم تختلف اخلاقهم اذا مستهم الضراء وتتغير عما عهدت عليه وخلق هؤلاء ثابت على ما عهد. وقوله لهوات ثغر يعني مداخله في الامور . واللهوات جمع لهاة وهي مدخل الطعام في الحلق استعاره المدخل الثغر. والثغر موضع يتقي منه العدو. وقوله يشار اليه من صفة الثغر اي يهتم به ويذكر. وقوله جانبه سقيم اي جانب الثغر مخوف يخشى القوم ان يؤتوا منه فجعله سقيما لذلك. وسداد الثغر تحصينه ومنع العدو منه

(مخوفٌ بأسهُ يكلأكَ منه　　عتيق لا ألفّ ولا سؤوم)

(لَهُ في الذاهبين أرومُ صدق　　وكانَ لـكل ذي حسَب أروم)

قوله مخوف بأسه من صفة الثغر . ويكلاك منه جواب قوله وان سدت به . ومعنى يكلاك يحفظك . واراد بالعتيق هرما. والالف الضعيف الرأي الثقيل ومنه امرأة لفاء الفخذين اي عظيمتهما واللفف في اللسان مشتق من هذا المعنى . والسؤوم الملول. وقوله في الذاهبين اي له فيمن ذهب من ابائه واجداده. والاروم جمع ارومة وهي الاصل وارومة الشجرة ما حولها من التراب. والحسب كثرة الشرف والمآثر اي هو ذو حسب فله اصل كريم ولكل ذي حسب اصل *

(وقال زهير ايضا)

لبني تميم وبلغه انهم يريدوا اغزو غطفان

(ألا ابلغْ لديك بني تميم　　وقد يأتيك بالخبَر الظنون)

(بان بيوتنا بمحَل حجر　　بكل قرارة منها نكون)

الظنون الذي لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا ادري ايبلغهم

اليقين مما أقول ام لا فمسى ان يبلغهم ذلك ومتى اخبرهم به من لا يوثق بخبره فقد صدقهم اذ قد صدق الظنون احيانا فيا نى بالخبر على وجهه. وقوله بان بيوتنا اي ابلغهم بان بيوتنا بهذه المواضع التي ذكروحجر موضع في شق الحجاز ، والقرارة ما اطمئن من الوادى وقرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء. وقوله بكل قرارة منها نكون اي هى دارنا فنحل منها ما شئنا

(الى قلهي تكون الدارُ منا   الى اكناف دومْة فالحجونُ)

(باوْديةٍ اسافلهنّ روض   واعلاها اذا خفنا حصونُ)

قلهى ودومة والحجون مواضع يقول نحن ننزل بهذه المواضع ونتسع. فيها ونحل منها حيث شئنا وانما يفخر على بنى تميم ويريهم قوة قومه وتمكنهم . وقوله تكون الدار منا اراد تكون دارنا ويحتمل ان يريد تكون الدار من ديارنا . وقوله واعلاها اذا خفنا حصون يقول أسافل بلادنا روض خصبة وأعاليها منيعة حصينة فما انتم والغزو الينا

(نحل بسهلها فاذا فزعنا   جري منهن بالاصلاء عون)

(وكلّ طوالةٍ واقب نهد   مراكلهامنَ التعداء جون)

يقول نحل بسهل هذه الارضين حتى اذا خفنا جري من الخيل عون وهى جماعات الحمير فاستعارها للخيل والواحدة عانة وقيل العون جمع عوان وهي المتوسطة السن . والاصلاء مواضع في أرض بنى سليم . و يروى بالآصال وهى العشايا واحدها اصيل. وقوله وكل طوالة يعنى فرسا طويلة والاقب الضامر البطن . والنهد العظيم الخلق . والمراكل مواضع اعقاب الفرسان . والتعداء العدو والشديد . والجون جمع جون وهو هنا الاسود وقد يكون فى غير هذا الابيض. وانما وصف المراكل بالسواد لان شعرها قد طيرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود و يقال انما سوادها من العرق

(تضمرُ بالاصائل كلّ يوم   تسنّ على سنابكها القرونُ)

(وكانتْ تشكى الاضغانَ منها الـلجون الخبُ واللحج الحَرون)

قوله نضمر اى تصنع وتهيـا للجرى . والاصـائل جمع اصيـل وهو العشى . والسنابك جمع سـنبك وهو مقـدم الحافر. والقرون جمع قرن وهو الدفعـة من العرق وقوله تسن اى تصب يقال سننت الماء اذا صببته و يروى تشن وهو فى معناه الا ان الشن اكثر ما يستعمـل فى الغارة يقال شن عليهم الغـارة اذا فرقها عليهم من كل جهـة فـكان الشن فى المـاء انـاهو تفرقه عن كل جهـة والسن صبه على سنن واحـد . وقوله وكانت تشكى الاضغان اى كان فى صـدورها التواء على اصحابها وامتناع لنشـاطها فكانها ذات ضغن والضغن الحقد والعداوة: وقوله منها اللجون الخب واللجون الثقيل البطيء والخب شبه اللجون. واللحج الضيق النفس السيء الخلق واصل اللحج الذي نشب فى شيء وضاق به فبقى فيـه . وانما وصف الخيل بهـذه الاوصاف لانها كانت مهملة في مراعيها فلما ضمروها وارادوا ان يدربوهـا على الجري وجـدوا فيها التواء وصعوبة لنشـاطها ثم لانت بعد واستقامت

(وخرّجهـا صوارِخ كل يوم فقـدْ جعلت عرائكها تلين)

(وعزتهـا كواهلهـا وكلّتْ سنـابكها وقـدّحت العيون)

قوله وخرجهـا اي جعلها خرجاء منهـا ما فيه طرق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق وكل ما فيـه ضربان فهو اخرج و به سمي الخرج لما فيـه من البياض والسواد. وقيل معنى خرجها دربها وعودها والمعنى انها كانت فى اول استعمالها ممتنعة نشاطا الا انه فمازالت تجيب الصارخ المستغيث وتنهد الى العدو حتى لانت عرائكها. والعريكة الطبيعـة واذا كان فى الرجـال اعتراض وشدة قيل فيه عريكة فاذا ذل وانقاد قيل لانت عريكته. وقوله وعزتها كواهلها اى صارت ارفعها من الهزال واذا هزل الفرس اشرف كاهله على سائر جسده وارتفع. وانمـا يصف الخيـل هنا بالهزال لكثرة دؤوبها فى السير وتصرفها فى الغارات . وقوله وكلت سنابكها اى اكلتها الارض بكثرة عدوها وقيل معناه حفيت ومعنى قدحت غارت من الجهد

(اذا رُفع السياطُ لها تمطّت   وذلك من عُلالتها متينُ)

(ومَرجِعُها اذا نحن انقلبنا   نسيفُ البَقْلِ واللّبَنُ الحَقِينُ)

يقول أعيت الخيل حتى اذا رفع السياط لها تمطت أي تمددت ولم تقدر على العدو ، والعلالة ما تمطى الخيل من الجرى بعد ما بذلت جهدها فيقول ذلك العدو والتمطى وان كان علالة فهو متين . والمتين القوى . وقوله ومرجعها اذا نحن انقلبنا أى اذا رجعنا من الغزو رددنا ها الي ما يسمنها ويصلحها من البقل واللبن . والنسيف من البقل الذي لم يتم فهي تنسفه باسنانها لصغره والحقين من اللبن الذى حقن فى السقاء أي ترعى البقل وتسقى اللبن فيرد ها ذلك الى الصلاح والسمن

(فقري فى بلادكِ ان قوماً   متى يدْعوا بلادهم يهونوا)

(أوِ انتجعى سنانا حيث أُمسى   فان الغيثَ منتجَعٌ معين)

يقول لبنى تميم بعدان فخر عليهم وبين فضل قومه وحلفائه وقوتهم عليهم فقري فى بلادك اى اقيمي ولا تتعرضي لغزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذ لكم يكسبكم الهوان اتركـكم بلادكم والتعرض لما ليس فى وسعكم واراد القبيلة فلذلك قال فقري فى بلادك. وقوله أو انتجعى سنانا أى اطلبى خيره وتعرضي لمعروفه فهو كالغيث المعين من انتجعه اصاب من خيره . وسنان هو الممدوح

(متى تأتيهِ تأتى لِجّ بَحر   تقاذفُ فى غواربه السفين)

(لهُ لقب لباغى الخير سهلٌ   وكيد حين تبلوه متَين)

اج البحر معظمه ضربه مثلا لسنان فى كثرة عطائه ووصف ان ذلك البحر يجيش لعظمه فتتقاذف السفين فيه . وغواربه أمواجه . وقوله له لقب لباغى الخير اى من بغى عنده الخير سهل عليه ذلك وامكنه فلقبه سهل اى اسمه الذى يعرف به عند بغاة الخير سهل. وله كيد متين اذا ابتلى واختبر ماعنده وقوله سهل تبيين للقب ما هو كما تقول

هذا رجل له اسم فلان أو لقب فلان *

(وقال زهير ايضا لبني سليم)

(وبلغه انهم يريدون الاغارة على غطفان)

(رأيتُ بني آلِ امرىءِ القيسِ أصفقوا   علينا وقالوا إننا نحن أكثرُ)

(سليمُ بنُ منصورٍ وأفناءُ عامرٍ   وسعدُ بنُ بكرٍ والنصورُ وأعصرُ)

بنو آل امرء القيس هوازن وسليم : وقوله اصفقوا علينا اى اجتمعوا يقال اصفق القوم على كذا اى اجتمعوا عليه. وقوله سليم بن منصور اى منهم . سليم وافناء عامر قبائلها . وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين كان النبى صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم ، والنصور بنو نصر وهم من هوازن ايضا سمى كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع كما يقال المهالبة والمسامعة في بنى المهلب وبنى مسمع . واعصر أبو غنى وباهلة، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

(خُذوا حظَّكم يا آلَ عِكرِمَ واذكروا   أواصِرَنا والرِّحمُ بالغيب تُذكَرُ)

(خذوا حظَّكم من وُدِّنا انَّ قربَنا   اذا ضرَّستْنا الحرب نارٌ تَسَعَّرُ)

يقول اصيبوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما يعود عليكم مكروهه. والاواصر القرابات. وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. ورخم عكرمة فى غير النداء ضرورة. و الرحم التى بين زهير وبينهم ان مزينة من ولد بن طابخة بن الياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر . وقوله اذا ضرستنا الحرب اى عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد. وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسعر تتقد

(وإنَّا وإيَّاكم الى ما نَسومُكم   لَمِثلان أو أنتم الى الصلح افقرُ)

(اذا ما سمعنا صارخاً مَعَجت بنا   الى صوته وُرْقُ المَراكِلِ ضُمَّرُ)

يقول نحن وانتم مثلان في الاحتياج الى الصلح وترك الغزو وانتم احويج الى ذلك واشد افتقارا اليه: ومعنى نسومكم نعرض عليكم وندعوكم اليه يقال سمته الخسف اى طلبت منه غير الحق وحملته على الذل والهوان . وقوله معجت بنا اي مرت مرا سريعا فى سهولة. والصارخ المستغيث ويكون المغيث ايضا: وقوله ورق المراكل اي قد تحات الشعر عن مراكلها فاسود موضعه لكثرة الركوب فى الحرب. والاورق الاسود فى غبرة. والضمر التي ضمرت لجهد الغزو.

(وإن شُلَّ رَيعانُ الجميع مَخافةً　　نقول جِهاراً ويلكم لا تُنَفِّروا)

(على رِسلكم إنا سَنُعدى وراءكم　　فتمنعكم أرماحُنا أو سنُعذِرُ)

(وإلّا فإنا بالشَرَبَّة فاللوَى　　نُعقِّرُ أُماتِ الرِباع ونَيسِرُ)

يقول ان احس القوم بالعدو فطردوا اوائل ابلهم وصرفوها عن المرعى امرناهم بان لا يفعلوا وقلنالهم مجاهرة ويلكم لا تنفروها ولا تطردوها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل دونها . ومعنى شل طرد. وريعان كل شيء اوله. وقوله على رسلكم اى * مهلكم ورفقكم والمعنى امهلوا قليلا وقوله سنعدى وراءكم اى سنعدي الخيل وراءكم يقال عدا الفرس واعداه فارسه. وقوله سنعذر اي سناتي بالعذر في الذب عنكم يقال اعذر الرجل في الامر اذا اجتهد و بلغ العذر وعذر فيه اذا قصر . وقوله والا فانا بالشربة يقول وان لم يكن قتال فانا بالشربة اى بمنازلنا التى تعلمون نحن فيها امنون نضرب بالقداح وننحر النوق الكريمة. والرباع جمع ربع وهو ما نتج فى الربيع. ويقال فيما لا يعقل ام وامات وفيمن يعقل امهات وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه . ونيسر نقامر *وقال ايضا يرثى سنان بن ابى حارثة وزعموا انه بلغ خمسين ومائة سنة فخرج ذات يوم يتمتى ليقضى حاجته فضل فلم يرله اثر ولا عين ولم يسمع له خبر و يقال انهوه فوجدوه ميتا . وقيل انما رثى بالابيات حصن ابن حذيفة

(إن الرَزيّةَ لارزيّةَ مثلُها ماتبتغي غَطَفان يوم اَضلّت)

(انّ الركاب لتبتغي ذامرّة بجُنُوب نَخْلَ اذا الشهور أحلّتِ)

(ولَنِعْمَ حشو الدرع أنت لنا اذا نَهِلَت من العَلَقِ الرماحُ وعلّتِ)

الرزية المصيبة. ويقال اضللت اذا ذهب شيء عنك بعد ان كان في يدك والركاب الابل. وقوله ذا مرة اي اذا عقل وراي مبرم ومنه حبل ممر اذا احكم فتله. ونخل موضع بعينه. وجنوبها نواحيها. وقوله اذا الشهور احلت اى اذا دخلت الاشهر التى تحل الغزو. وقوله نهلت من العلق أى شربت الشرب الاول. والعلل الشرب الثانى. والعلق الدم *

(وقال أيضا)

(لَعَمرُكَ والخُطوبُ مُغيراتٌ وفى طُول المعاشرة التقالي)

(لقد باليتُ مُظعَن أمّ أوفى ولكنْ أمّ أوفى لا تُبالي)

يقول خطوب الدهر قد تغير الموده وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء لكن الخطوب ام تغير مودتى لام أوفى ولا حدث في طول معاشرتي لها ملل ولا قلى ولما ظعنت باليت مظعنها واهتممت لفراقها وهى غير مبالية بما نابني من ذلك وغير مهتمة به *

وقال أيضا يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله فقرا فاتى طيئا وكانت ابنة اوس بن حارثة بن لام عنده فاتاهم فسالهم ان يدخلوه جبلهم فابوا ذلك عليه وكانت له فى بنى عبس يد بمروان بن زنباع وكان اسر فكلم فيه عمرو بن هند عمه وشفع له فشفعه وحمله النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيء جبلها لقيته بنوا رواحة من عبس فقالوا له اقم فينا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسري وجنوده نابى وساروا معه فاثنى عليهم خيرا وودعهم . وقال الاصمعى ليست لزهير. ويقال هى لصرمة الانصاري ولا تشبه

كلام زهير

(ألا ليتَ شعرى هل يرى الناس ما ارى من الامرِ او يبدوا لهم ما بداليا)

(بدالى أنّ الناسَ تفنى نفوسهم واموالهم ولا أرى الدّهر فانيا)

(واني متى أهبط من الارض تلعة أجد أثراً قبلى جديدا وعافيا)

(اراني اذا ما بت بتّ على هوى وانى اذا أصبحت اصبحت غاديا)

التلعة مجري الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه. ودون التلعة الشعبة فان اتسعت التلعة واخذت ثلثي الوادي فهى ميثاء . والمعنى الدارس يقول حيثما سار الانسان من الارض فلا يخلوا من ان يجد فيه اثر قبل اثره قديما وحديثا، وقوله بت على هوي اي لى حاجة لا تنقضى ابدا الان الانسان مادام حيا فلابد من ان يهوي شيئا ويحتاج اليه

(الى خفرة أهدى اليها مقيمة يحث اليها سائق من ورائيا)

(كأنى وقد خلفت تسعين حجة خلعت بها من منكبى ردائيا)

(بدالى انى لست مُدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كانَ جائيا)

(أرانى اذا ما شئت لاقيت آية تذكرنى بعض الذي كنت ناسيا)

قوله خلعت بها عن منكبي ردائيا اي لا اجد مس شيء مضى فكانما خلعت بها ردائى عن منكبي . وقوله اذا ماشئت لاقيت آية اي اذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيتها رأيت آية مما ينوب غيرى فذكرتنى ما كنت نسيت بعد . والآية العلامة

(وما ان أرى نفسى تقيها كريهتى وما إن تقى نفسى كرائم ماليا)

(ألا لا أرى على الحوادث باقيا ولا خالداً الا الجبال الرواسيا)

(والا السّماء والبـلاد وربنـا وايامنـا معـدودة واللياليـا)

يقول الا نفى نفسي من الموت كر يهق اي شدتي وجراني ولا نفيها كرائم مالي والخالد الباقي الدائم. والرواسى الثابتة

(الم ترَ أن الله أهلكَ تبعـا واهلك لقمانَ بن عادٍ وعاديا)

(وأهلكَ ذا القرنين من قبل ماترى وفرعون جبارا طغى والنّجاشيا)

(ألا لا أرى ذا إمّة اصبحتْ به فتـتركه الايام وهى كماهيـا)

(الم ترَ للنعمان كانَ بنجوةٍ من الشر لو أن امرءاً كان ناجيا)

تبع ملك العرب. وعادياء ابو السموال وكان له حصن بتيماء وهو الذى استودعه. امرئ القيس ادرعه والنجاشي ملك الحبشة. والامة النعمة والحالة الحسنة اى من كان ذا نعمة فالايام لا تتركه ونعمته كما عهدت اي لا بد من ان تغيرها الايام. وقوله كان بنجوة من الشر اي كان بمعزل منه يقال فلان بنجوة من السيل اذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه السيل

(فغيرعنـه مُلكَ عشرين حجةٍ من الدهر يومٌ واحد كان غاويا)

(فلمْ أرمسلوباله مُثلَ ملـكهِ اقل صـديقا باذلا أوْ مواسيا)

(فاينَ الذين كانَ يعطى جياده بأرْسانهنّ والحِسان الغواليا)

(وأين الذينَ كان يعطيهم القرى بغلاتهنّ والمئينَ الغواديا)

الغاوي هنا الواقع في هلكه. والحجه السنه وقوله اقل صديقا باذلا يقول لم ارنسانا سلب النعيم والملك وله عند الناس ايادو نعم كثيرة فلم يف له احد ولم يواسه كالنعمان حين لم يجره من استجار به. والباذل المعطى. وقوله والمئين الغواديا اي كان يهب المئين من الابل فتغدو عليهم

(وأينَ الذينَ يحضرون جفانه إذا قدَّمت ألقوْ عليها المراسيا)

(رأيتهم لمْ يشركوا بنفوسهم منيته لما رأوْا انها هيا)

(خلالانٌ حيامن رواحةَ حافظوا وكانوا أناسا يتقونَ المخازيا)

(فساروا واله حتى أناخو ابابه كرامَ المطايا والهجانَ المتاليا)

قوله القوا عليها المراسيا اى ثبتوا عليها آكلين منها. والمراسي جمع مرسى وهو من رسا يرسو اذا ثبت واقام ومنه مرسى السفينة. وقوله لم يشركوا بنفوسهم منيته اى لم يواسوه في الموت ومعناه لم يجيروه ويحفظوه بانفسهم حين استجار بهم من كسرى. وقوله خلالان حيامن رواحة. هم حى من عبس وكانوا دعوا النعمان الى ان يكون فيهم وعدوا كسرى منه ليد كانت للنعمان قبلهم فحافظوا عليها فمدحهم زهير بذلك. والهجان البيض من الابل وهى اكرمها. والمتالي التى تتلوها اولادها واحدتها متليه

(فقال لهم خيراً وأثنى عليهمُ وودَّعهم وداع أن لا تلاقيا)

(وأجمعَ أمرا كان مابعده له وكانَ اذاما اخلوْ لج الامر ماضيا)

يقول قال النعمان لهم خيرا لما دعوه الى جوارهم وودعهم وداع من يخبرهم انه لا يلاقيهم لتيقنه بالموت. وقوله واجمع امرا كان ما بعده له. اي اداراً امرا يتحدث بعده بما كان فيه. ومعنى اخلولج التوي ولم يستقم والماضي النافذ فى الامر العازم عليه

(وقال ايضا الام ولده كعب)

(وقالتْ أم كعب لا تزرْني فلا والله مالك من مزار)

(رأيتك عبتني وصددت عني وكيف عليك صبري واصطباري)

يقول قالت لا تزرني لتعيبني لانك انما تزورني وتهجرني بعد ذلك وتصد عني فزيارتك لست بزيارة مودة ورغبة فكيف اصبر على مثل هذه الحالة. والاصطبار تكلف الصبر فلذلك كرره بعد ذكر الصبر

(فلم افسدْ بنيك ولمْ اقرب اليك من الملمات الكبار)

(أقيمى أم كعب واطمئني فانك ما أقمتِ بخير دار)

قوله فلم افسد بنيك . وصفت نفسها بالعفاف والحسب وكرم الولادة والانجاب فتقول لم الد بنيك ذوي نقص واءهم اشراف وفرسان ولم اقرب اليك ملمة من الملمات الكبار والملمة ما الم بالانسان مما يكرهه و يشق عليه . اي لم اخنك واوطىء فراشك غيرك . وقوله بخير دار . أي انت مكرمة مقيمة عندي بخير دار ما أقمت

كمل جميع مارواه الاصمعي من شعر زهير ونصل به بعض ما رواه غيره له ان شاء الله

﴿ قال زهير يمدح هرم بن سنان بن ابى حارثة المري عن ابي عمرو والمفضل ﴾

(غَشيت دياراً بالبقيع فثهمَدِ　　دوارس قدْ اقوين من ام معبـدِ)

(أربتْ بهـا الارواح كلُّ عَشية　　فلمْ يبق الا آل خيم منَضـدِ)

البقيع وثهمـد مكانان ومعنى اقوين اقفرن وذهب منهن اهلهن . وقوله اربت بها الارواح اي اقامت بهـا ولزمتها . والآل جمع آلة وهو عود له شعبتان يعرش عليـه عود آخر ثم يلقى عليـه ثمام يستظل به وقيل الآل ههنـا الشخص والمنضـد المجعول بعضـه فوق بعض

(وغـير ثلاث كالحمـام خوالدٍ　　وهابٍ محيـل هامد متلبـد)

(فلمـا رأيتْ إنهـا لا تجيبـني　　نهَضت الى وجناءَ كالفحل جلمَد)

يقول اقفرت الدار من اهلهـا فلم يبق فيهـا غير بقيـة الخيـام وغير ثلاث يعني الاثافي . والخوالد الباقيـة المقيمة وشبه الاثافي في لونها بالحمام لانها سود تضرب الى الغبرة وكذلك القماري . والهـابي رماد عليـه هبوة اي غبرة . والمحيـل الذي اتى عليـه حول . والهامد المتغـير واصـله من همدت النار اذا طفئت . وقوله متلبد يعني ان الامطار ترددت عليه حتى تلبد ولصق بعضه ببعض . وقوله فلمـا رأيت انها لا تجيبني يعني الديار . والوجنـاء العظيمة الوجنات وقيل هي الغليظة الضخمة . والجلمد الشديدة

(جمالية لم يبْق سيري ورحلتي　　على ظهرها من نيها غير محفد)

(أمـتى تـكلفها مآبةَ منهـل　　فتـتعف أو تنهلك اليه فتجهد)

قوله جماليـة يعني انهـا في عظم خلقهـا وكمالها كالجمل . والني الشحم . والمحفـد اصل

وبقيته . يعني ان دؤوب السير اذهب شحمها وأعلى سنامها وقوله ما آبة منهل . المآبة ان تسير نهارها ثم تؤوب الى المنهل عشية والمنهل الماء . وقوله فتستعف اي يؤخذ عفوها في السير . ومعنى تنهك يبلغ منها بالضرب والاجتهاد . وقوله تجتهد اي تتعب وتجهد نفسك

(تردِّهِ ولمَّا يخرج السوطُ شأْوها مَرَحًا جَنُوحَ الليل ناجيةَ الغَدِ)

(كَهمكَ ان تجهدْ تجدها نجيحةً صبوراً وإن تسترخْ عنها تَزيَّدِ)

قوله ترده اي ترد المنهل . وقوله ولما يخرج السوط شاوها اي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها . والجنوح التي تجنح في سيرها . والناجية السريعة أي اذا سارت ليلها ثم ينجيوا من الغد في سيرها ولم يكسرها سراها وقوله كهمك اي كما تريد والنجيحة السريعة . ومعنى تزيد تسير التزيد وهو ضرب من السير فوق العنق . يقول ان جهدت في السير وجدت نجيحة عابرة وان تركت ولم تضرب تزيدت في مشيها

(وتنضحُ ذِفراها بجونٍ كأنه عصيمُ كُحَيلٍ في المراجلِ مُعقَدِ)

(وتلوي بريّانِ العسيبِ تمرّةٍ على فرجِ محروم الشرابِ مجدَّدِ)

الذفرى عظم ناتىء خلف الاذن . وأراد بالجون عرقا اسودا وعرق الابل يضرب الى السواد أول ما يبدو ثم يصفر بعد وكحيل ضرب من الهناء . وعصيمه أثره ويقال العصيم ضرب من القطران . والمعقد المطبوخ الخاثر . وقوله وتلوي بريان العسيب أي تضرب بذنبها يمنة ويسرة والعسيب عظم الذنب والريان الغليظ الممتلىء وهو محمود في الابل ومذموم في الخيل . وقوله على فرج محروم الشراب اي تمر ذنبها على فرجها واراد بالمحروم خلفها أي هي ناقة لم تحمل فلا ابن لخلفها . والمجدد المقطوع اللبن وأشد ما تكون الناقة اذا لم يكن لها لبن وأضاف الفرج الى المحروم لقربه منه

(تبادرُ أغوالَ العشيّ وتتّقي عُلالةَ ملويٍّ من القدّ محصَدِ)

(كخنساءَ شفعاء الملاطمِ حرّةٍ مُسافرةٍ مزؤودة أمِّ فرقدِ)

الاغوال جمع غول وهو ما اغتال الانسان واهلكه أي تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف ان يغوله حتى تلحقه بالمنزل الذي يبيت فيه . وقوله وتتقي علالة ملوي يريد سوطا مفتولا . والقد ما قد من الجلد . والمحصد الشديد الفتل . وقوله كخنساء يعني بقرة قصيرة الانف شبه الناقة بها في نشاطها وحدتها . والسفعاء السوداء في حمرة وكذلك

خداها. واراد باللاطم خديها : وقوله مسافرة أى خارجة من ارض الى ارض. والمزؤودة المذعورة. والفرقد ولد البقرة

(غدت بسلاح مثله يتقى به ويؤمن جاش الخائف المتوحد)

(وسامعتين تعرف العتق فيهما الى جذر مدلوك الكعوب محدد)

قوله غدت بسلاح يعني البقرة و راد بالسلاح قرنيها . وقوله مثله يتقى به اى مثل ذلك السلاح يتقى به العدو ويؤمن جاش الخائف المنفرد. والجاس الصدر واراد بالسامعتين اذنيها . وقوله الي جذر مدلوك اراد مع جذر قرن مدلوك والجذر الاصل. والكعوب عقد العصا واراد ان كعوب القرن مدلوكة ملس لفتائها

(وناظرتين تطحران قذاهما كانهما مكحولتان باثمد)

(طباها ضحاء أو خلاء فخالفت اليه السباع في كناس ومرقد)

الناظرتان العينان ومعنى تطحران قذاهما ترميان به وقوس مطحر اذا كانت ترمي السهم بعيدا لشدتها. وقوله طباها ضحاء اى دعاها للرعى والخلاء خلو المكان والضحاء للابل مثل الغداء للناس. وقوله فخالفت اليه السباع اى خالفت الى ولد البقرة لما نهضت الى الرعى. والكناس حيث تكنس اي تستتر من حر أو برد

(اضاعت فلم تغفر لها خلواتها فلاقت بيانا عند آخر معهد)

(دما عند شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في اهاب مقدد)

قوله اضاعت اي تركت ولدها وغفلت عنه . والبيان ما استبانت بعد عقر ولدها من جلد وبقية لحم ودم ونحوه. وقوله عند آخر معهد اي عند آخر موضع عهدته فيه وفارقته منه . وقوله دما عند شلو تبيين لقوله فلاقت بيانا والشلو بقية الجسد . والبضع جمع بضعة واللحام جمع لحم. والاهاب الجلد والمقدد المخرق المشرق. وقوله تحجل الطير حوله اي اكل الذئب منه ما اكل وبقي شيء تحجل الطير حوله اى تمشي مشي المقيد و كذلك مشى الغراب والحجل القيد

(وتنفض عنها غيب كل خميلة وتخشى رمات الغوث من كل مرصد)

(فجالت على وحشيها وكانها مسربلة في رازقي معضد)

قوله تنفض اي تنظر هل ترى فيه ما تكره ام لا. والخميلة رملة ذات شجر والغيوب كل ما استتر عنك. والغوث قبيلة من طيء وخصهم لانهم من اهل رماية وصيد وقوله فجالت على وحشيها اي جاءت وذهبت والوحشي الجانب الذي لا يركب منه وهو الايمن. والرازقي ثوب ابيض. والمعضد المخطط شبه به البقرة في بياضها وتخطيط قوائمها

(ولم تدر وشك البين حتى رأتهم وقد قعدوا انفاقها كل مقعد)

(وثاروا بها من جانبيها كليهما وجالت وإن يجشمنها الشد تجهد)

وشك البين سرعته والبين مفارقة ولدها وانفاقها مخارجها وطرقها. وقوله راتهم اى رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوها فيرموها. وقوله وان يجشمنها الشد اي يكلفنها الجري ويحملنها عليه. تجهد اى تسرع وتجتهد

(تبذ الاولى يأتينها من ورائها وإن تتقدمها السوابق تصطد)

(فانقذها عن غمرة الموت انها رأت انها ان تنظر النبل تقصد)

يقول تبذ البقرة الكلاب اللاتى يأتينها من ورائها اى تسبقها وتغلبها والسوابق ما سبق منها: وقوله تصطادا اى تصب بقرنيها ما تقدمها من الكلاب: وقوله ان تنظر النبل اى ان تنظر اصحاب النبل ان يجيئوا ومعنى تقصد تقتل يقال رماه فاقصده اذا اصاب مقتله

(نجاء مجد ليس فيه وتيرة وتذبيبها عنها بأسحم مذود)

(وجدت فالقت بينهن وبينها غباراً كما فارت دواخن غرقد)

النجاء السرعة في السير والمعنى انقذها نجاء والوتيرة التلبث والفترة. والتذبيب ان تذب الكلاب عن نفسها والاسحم هنا القرن واصله الاسود والمذود من البقرة قرنها وهو مفعل من ذاد يذود واذا دفع. وقوله فالقت بينهن وبينها اى بين الكلاب وبينها. والدواخن جمع دخان على غير قياس وقيل واحدتها داخنة شبه ما ثار من الغبار لشدة عدو البقرة بما ثار من الدخان. والغرقد شجر

(بملتئمات كالخذاريف قوبلت الى جوشن خاظى الطريقة مسند)

(الى هرم تهجيرها ووسيجها تروح من الليل التمام وتغتدى)

قوله بملتئمات يعنى قوائم يشبه بعضها بعضا والخذاريف التى يلعب بها الصبيان شبه القوائم

بها في خفتها وسرعتها ومعنى قوبلت جعل بعضها يقابل بعضا وقوله الى جوشن اي مع جوشن وهو الصدر والحاظي الكثير اللحم المتراكب والطريقة اللحمة على اعلى الصدر والمسند الذي اسند الى ظهرها وقيل مسندا ى في مقدمها ارتفاع وقوله تروح من الليل التمام اي تخرج بالمشى والتمام اطول ما يكون من الليل . والتهجير والسير في الهاجرة والوسيج ضرب من السير سريع

(الي هرم سارت ثلاثا من اللوى فنعم مثير الواثق المتعمد)

(سواء عليه اى حين اتيته أساعة نحس تتقى أم بأسعد)

اللوي منقطع الرمل واراد به موضعا بعينه والواثق الذي يثق بسيره اليه والمتعمد القاصد وقوله سواء عليه اي حين اتيته اي ليس بتشاءم بشيء فقد استوي عنده اتيانك اليه في وقت نحس اوسعد

(اليس بضراب الكماة بسيفه وفكاك أغلال الاسير المقيد)

(كليث ابى شبلين يحمى عرينه إذا هو لاقي نجدة لم يعرد)

الكماة جمع كمي وهو الذى يكمى شجاعته اي يكتمها الى وقت الحاجة اليها وقوله كليث ابي شبلين الليث الاسد وشبلاه جرواه وعرينه اجمته والنجدة الشدة والجرأة وقوله لم يعرد اي لم يفر

(ومدرة حرب حميها يتقى به شديد الرجام باللسان وباليد)

(وثقل على الاعداء لا يضعونه وحمال أثقال ومأوي المطرد)

المدرة المدفع اي هو فارس القوم الذى يدفع عنهم وحمى الحرب شدتها وهو مستعار من حمى النار وقوله شديد الرجام اي شديد المراجمة والمراماة بالخصومة والقتال واشار بذكر اللسان الى الخصومة وبذكر اليد الى القتال وقوله وثقل علي الاعداء اي هو ثقيل عليهم شديد الجانب عليهم وقوله لا يضعونه اى شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها وقوله وحمال اثقال اى يتحمل من امر العشيرة ما يثقل والمطرد المطرود عن عشيرته

(أليس بفياض يداه غمامة ثمال اليتامى فى السنين محمد)

(اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود)

الفياض الكثير العطاء كانه يفيض على القوم بكثرة عطائه والغمامة السحابة و يقال فلان

ثمال اهل بيته اذا كان يطعمهم و يقوم عليهم وقوله فى المنين اى في الشدائد فقال اضا بتهم سنة اى جدب وشدة والمحمد الذي يحمد كثيرا وقوله اذا ابتدرت قيس يقول اذا تسابقت لادراك غاية من المجد تسود من سبق اليها فانت السابق اليها وقيس بن عيلان قبيلة

(سبقتَ اليها كل طلق مبرّز سبوق الي الغايات غير مجلّد)

(كفَضل جواد الخيل يسبق عفوه السراع وإنْ يَجهدْن يجهد ويبعد)

الطلق المضى البين الفضل و يقال رجل طلق اليدين اذا كان معطاء والمبرز الذي سبق الناس الى الكرم والخير وقوله غير مجلد اي ينتهى الى الغايات من غيران يجلد و يضرب وانما ضرب هذ مثلا واستعاره من الفرس الجواد الذي يسبق الى الغايات عفوا من غيران يجلد و يضرب وقوله كفضل جواد الخيل اي فضلك على اهل الكرم والفضل كفضل الجواد من الخيل على السراع منها فكيف على غيرها وعفوه ماجاء منه عفوا دون ان يجهد نفسه وقوله وان يجهدن يجهد و يبعد اى ان حملن انفسهن على الجهد لبعد الغاية جهد هو نفسه و بعد عنهن

(تقيّ نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد)

(سوي رُبع لم يأت فيه مخانة ولا رهقا منْ عائذ متهوّد)

النهكة النقص والاضرار والحقلد البخيل السيء الخلق يقول لم يكثر غنيمة بان ينهك ذا قرابة ولا هو بلئيم سيء الخلق وقوله سوى ربع اى لم يكثر ماله بان يظلم غيره وانما يأخذ الربع من الغنيمة دون ان يخون فيه أو يظلم من عاذبه واطمان اليه والرهق الظلم والعائذ من يعوذ به والمتهود المطمئن الساكن اليه

(يطيبُ أو افتراض بسيفه على دَهش فى عارض متوقد)

(فلوْ كان حمدٌ يخلد الناس لم تمت ولكنّ حمد الناسَ بمخلدِ)

قوله يطيب أراد سوي ربع يطيب له والافتراض الضرب والقطع و يقال هو من الفرصة والدهش العجلة واراد بالعارض جيشا شبهه بالعارض من السحاب وجعله متوقد الكثرة سلاح الحديد

(و لكن منهُ باقيات و راثة فأورثت بنيكُ بعضها وتزوّد)

(تزوّد الى يومْ الممات فانهُ ولو كرهته النفس آخر موعد)

يقول لوان الفعل المحمود يخلد صاحبه لخلدك ولم تمت ولكنه لايخلد غير ان منه مايبقي و يتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فاورث بعض مكارمك ومحامدك بنيك وتزود بعضها لما بعد موتك فان الموت موعد لا بد منه وان كرهته النفس فينبغي ان تتزود له

﴿ وقال أيضا ﴾

يمدح سنان بن ابى حارثة

(أمن آل ليلى عرفت الطلولا بذى خرض ماثلات مثولا)

(بلين وتحسب آياتهن عن فرط حولين رقا محيلا)

يقول اعرفت الطلول من منازل آل ليلى وذو حرض موضع والماثلات المنتصبات والمثول الانتصاب والماثل ايضا اللاطىء بالارض وقيل بلين اي درسن وتغيرن وآياتهن علاماتهن وقوله عن فرط حولين أي بعد مضى حولين يقال فرط الشيء اذا مضى وتقدم والمحيل الذي اتى عليه حول شبه رسوم الدار برق مكتوب قد اتي عليه حول بحيث بتغير و يدرس

(اليك سنان الغداة الرحيل أعصى النهاة وأمضى الفؤولا)

(فلا تأمنى عزو أفراسه بنى وائل وارهبيه جديلا)

يقول اعصى من نهانى عن الرحيل وأمضي الفأل ولا انطير فامتنع من الرحيل. والفأل ان يسمع المريض ياسالم او يسمع الطالب ياواجد فيتفائل بالسلامة والوجدان. وقوله فلا تامنى غزو افراسه اراد يا بنى وائل لا تامنى غزو فرسانه و ياجديلة احذريه: وجديلة ام فهم وعدوان وكان سنان يجاورهم فحذرهم زهير منه

(وكيف أتقاء امريء لايؤو ب بالقوم فى الغزو حتى يطيلا)

(بشعث معطلة كالقسى عزون مخاضا وأدين حولا)

يقول هو مطيل للغزو لانه يتبع اقصى اعدائه فلا يؤوب بالقوم من غزوه الا بعد مدة طويلة فاتقاء مثل هذا أشد اتقاء. وقوله بشعث يعني خيلا قد شعثها السفر وغيرها. والمعطلة التي لا ارسان عليها من الكلال والتعب وشبهها بالقسي في ضمورها. والمخاض

الحوامل. والحول جمع حائل وهي التى لم تحمل وانما يريد انها القت ما في بطونها من التعب بعد ان غزت حوامل فكانها الالقائها اولادها لم تحمل. ومعنى ادين رددن الى اهلهن

(نواشزُ أطباق أعناقهـا وضمّرها قافلاتٌ قفولا)

(اذا أدْلجو الحوال الغوا رلمْ تلف فى القوم نكساضئيلا)

قوله نواشز اي مفرعة الاكتاف قد ارتفعت عظام حواركها لهزالها. والقافلات اليابسات اي يبست جلودها على عظامها من الهزال ويقال اقفله الصوم اذا ايبسه. وقوله اذا ادلجوا اى ساروا الليل كله. والحوال مصدر حاول الشيء اذارامه وعالجه. والغوار الغارة. والنكس الضعيف الذى لا خير فيه. والضئيل المهزول النحيف

(ولكن جلداً جَميع السلا ح لَيلة ذلك عضا بَسيلا)

(فلما تبلج ما فوقه أناخ فشنّ عليه الشليلا)

يقول اذا جئت لم توجد ضعيفا ولكن صابرا جلدا. وقوله جميع السلاح يريد مجتمعه اى معه السلاح كله. وقوله ليلة ذلك اي ليلة الادلاج للغارة. والعض الداهية. والبسيل الشجاع والبسالة الشدة: وقوله لما تبلج يقول لما اضاء الصبح اناخ الابل وتاهت للغارة فى الصباح فشن عليه درعه وكانوا لا يغيرون الا فى الصباح ولذلك يقولون فتيان الصباح ولهذا قالوا ياصباحاه والشليل الدرع ويقال شن عليه درعه وسنها اذا صبها

(وضاعفَ من فوقها نثرة تردُّ القواضبَ عنها فلولا)

(مُضاعفة كاضاة المَسيل تغشى على قدميه فضولا)

النثرة والشلة الدرع السابغة ومعنى ضاعف لبسها فوق اخرى. والقَواضب السيوف القاطعة. والفلول الثلم والحدود المكسرة. وقوله مضاعفة اى نسجت حلقتين حلقتين. والاضاة الغدير شبه الدرع به في صفائه يريد انها مصقولة بيضاء. وقوله تغشى على قدميه اى هي سابغة فلها فضول على قدمى لابسها

(فنهنها ساغة ثم قا ل للوازعيهن خلوا السبيلا)

(فأتبعهم فيلقا كالسرا ب جأواءَ تتبعُ شخباً ثعولا)

يقول نهنه الكتيبة ساعة اي مي للحرب ثم برسل الخيل بعد. والوازعون الذين

يكفون الخيل و يحبسون اولها على آخرها. وقوله خلوا السبيل أى اطلقوا سبيلهن وابعثوهن في الغارة. وقوله فانبعهم فيلقا يعنى كتيبة واصل الفيلق الداهية. وشبهها بالسراب للون الحديد واممومها الارض . والجأواء التي عليها لون الصداء والحديد الكثرة لباس السلاح . والشخب خروج اللبن من الحالف. والثمولة التي بركب خلفها خلف صغير فيقول اذا ارسل هذه الجأواء جاءت ولها امداد تزيدفيها وتقويها. وضرب الثمول مثلا ونصبه على الحال

عناجيجَ فى كل رهو ترى　　رعالا سراعا تُبارى رعيلا

واحد العناجيج عنجوج وهو الطويل العنق. والرهو ما اطمأن من الارض والحدر وهو ايضا ما ارتفع. والرعيل الرعلة القطعة من الخيل

جوانح يخجلن خاج الظبا　　ء يُركضنَ ميلا وينزعن ميلا

فظل قصيرا على صحبه　　وظل على القوم يوما طويلا

قوله جوانح اى مائلة فى العدو انشاطها. ومعنى يخجلن يسرعن واصل الخلج الجذب فاستعاره لسرعة السير. وقوله يركضن ميلا اى يجرين يقال ركضت الفرس معدي ولا يقال ركض وقد حكيت . والميل قدر مد البصر من الارض. ومعنى ينزعن يكففن عن الركض وقال ابن الاعرابى يقال ركض الفرس وركضه صاحبه فيكون على هذا يركضن ميلا. وقوله فظل قصيرا اى ظل قصيرا على من ظفر به وطويلا على من ظفر به لان الظافر مسرور و يوم السرور قصير والمظفور به محزون ويوم الحزن طويل

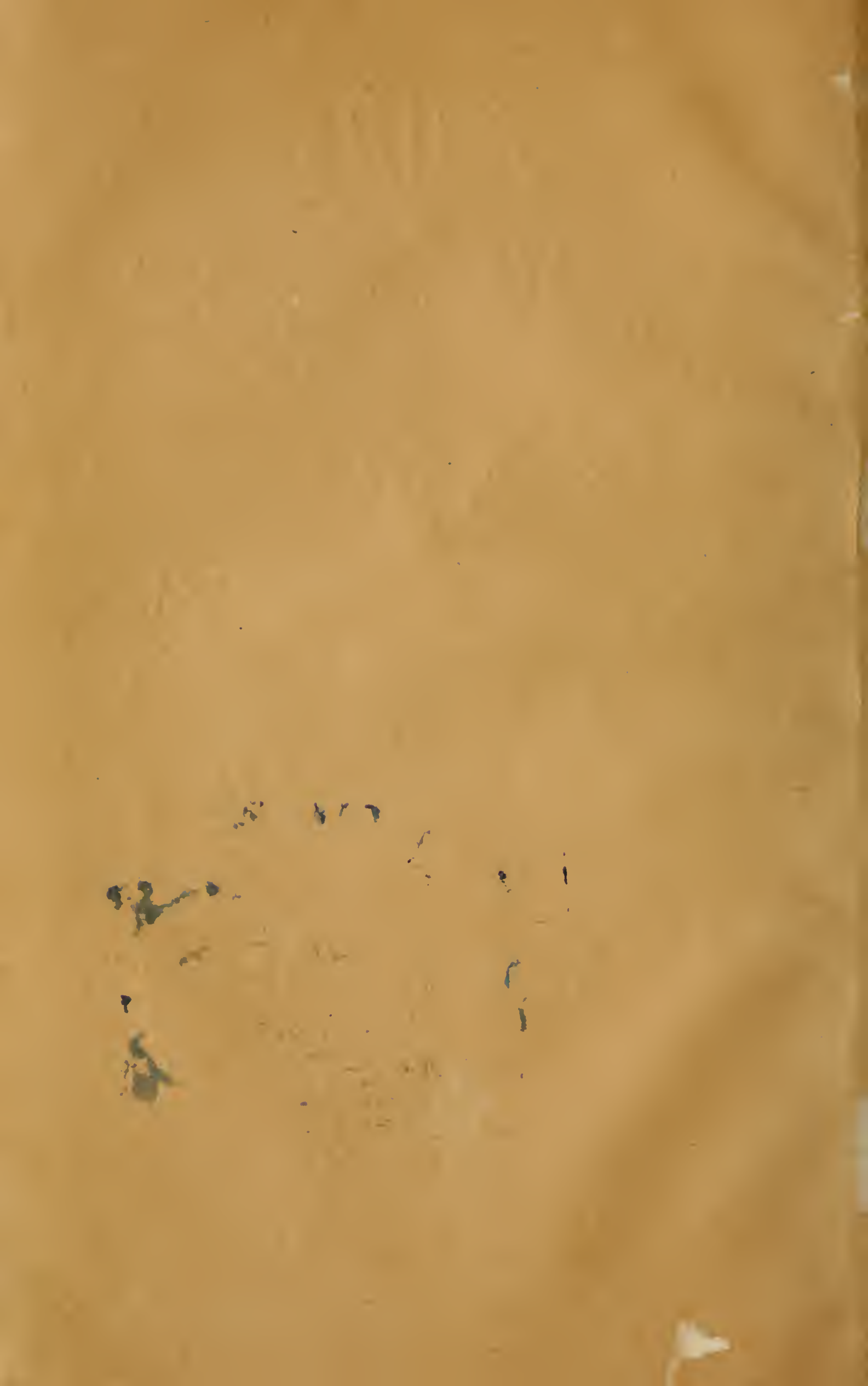
كمل جميع شعر زهير مما رواه الاصمعي وأبو عمر و والمفضل والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد وعلى آله

يقول مصححه

هذا آخر ما شرحه ابو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالاعلم النحوي الشنتمري من شعر زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر الجاهلي الذي اطبق علماء الشعر وأهل الادب على انه احد الشعراء الثلاثة المفضلين على من سواهم من شعراء الجاهلية . وقد نبهنا في طرة الكتاب على اننا سنلحق به طرفا من اخباره وشعره الذي لم يذكر في هذا الشرح وكنا نظن انه سيكون شيئا يسيرا فلما شرعنا في البحث عثرنا منه على شيء كثير كقدر ما شرحه الاعلم او اكثر فرأينا ان نجعل ذلك في كتاب خاص ونضيف اليه ما وصل الينا من اخباره ونلحق بذلك فصلا نذكر فيه ماجري من شعره مجري الامثال وفصلا آخر نذكر فيه ما يتغنى به من شعره ونجعل ذلك كله كالتكملة لهذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله خير موفق ومعين

محمد بدر الدين





ديوان
زهير بن أبي سلمى

شرح

أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى

المعروف

بالأعلم الشنتمري

(ويليه طرف من أخبار زهير وجملة من شعره الذي لم يذكر في هذا الشرح)

(جمع وترتيب مصححه السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي)

(تطلب من المكتبة التجارية لصاحبها مصطفى محمد بشارع محمد علي بمصر)